الأخبار
al-akhbar

الاثنين 3 كانون الأوّل 2012
العدد 1872 السنة السابعة
lundi 3 décembre 2012 nº 1872 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

عقاب يعترف: هذا صوتي
تفاصيل رحلة انتحاري طرابلس الى سوريا

دولة الهرّ تقاضي بلدية
[7]

10 ملايين متر مربع سلخها النائب ميشال الهرّ من بلدة المتين ويقاضي بلديتها (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

زياد الرحباني

Manifesto

2

تحقيق

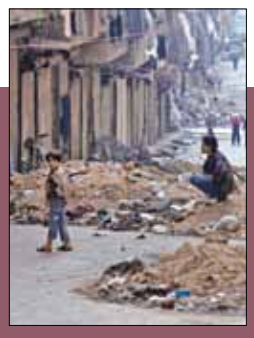

حلب وريفها
من يعاقب من؟

18

15
«مهووس بحبّ العورات والتعرّي»: من أهدر دم «أبو طلال الصيداوي»؟

20
حجاب نحو تولّي رئاسة حكومة انتقالية... والجيش يوسّع عملياته في ريف دمشق

22
مرسي يتحصّن بأنصاره ويحدّد موعد الاستفتاء على الدستور والقضاة يعلنون المقاطعة

نمّر اليوم، الجائزة أكثر من
٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ل.ل.
نمّر لوتو بـ SMS على 1020
اختار أرقامك الستّة و ارسلهم مفصولين بفراغات على 1020
و أوّل ما توصلك رسالة من اللوتو بتكون أرقامك دخلت بالسحب!
SMS 1020

زياد الرحباني

المجرّة

1ـ إنتَ بتعرف شو؟
2ـ شو قلّي؟
1ـ أنا قايلّك اذا بتذكر، قبل بمرّة مش من زمان، إنّك أسأل إنسان بالعالم. أكيد ذاكر.
2ـ أوففف معلوم (بنشاط)
1ـ إنو ذاكر؟
2ـ أكيد ذاكر، أنا ما في/ كل هاي الدرر اللي بتطلع منّك، اللي بتفوح، هاي شو هاي؟ هاي ثروة هاي، وأنا قطعت على نفسي وعد وcent pour cent (100%) صادق!
1ـ ممتاز تسلملي عينك، هيدا التصرّف comme il faut بيقولولو... بس هلّق، جادد شي عالموضوع.
2ـ شو جادد؟ وين يعني؟
1ـ ما هاه.. هون اللذة، شي ما فيك/ شي؟!... إنو **المجرّة** عرفتْ؟
2ـ يعني عم حاول، بس ما فيني أعرف قدَّك، ما حدا بيعرف قدَّك.
1ـ مش أنا حبيبي قلبي تسلملي، 3 وكالات أنباء إلماني وفرنساوي وأميركاني وصلوا لهالشي هيدا اللي صار مستجدّ هلّق.
2ـ وأنا شو خصّني هلّق، أنا الإشيا العلمية بحترمها كتير.
1ـ احترمها وحدك بس ما حدا سألَك.
2ـ هيدا جوّ عدائي من دون سبب، هيئتك مش نايم منيح.
1ـ الله يرضى عليك ما تبلّش، خلّيني كفّيلك وإرتاح... أمانة هيدي، وأنا برأيي إنت تعرفها قبل ما تطشّ هيدي المعلومة، الجرايد والمجلات رح يبلّشوا يتناقلوها.
2ـ إيه، خير ان شاء الله، شو مكتشفين؟
1ـ ما هاه/ مبارح قبل ما فوت نام، متل العادة، عم قلّب بالجريدة تشوف اذا بعد فيها شي، ما طلع في شي الا ما بَرَشتو، عجبوني جماعة «المستقبل» كتير، كيف طاحوا، وهيدا عقاب، «كولومبو» طلع مش صقر، وسعد هيداك قول... الهوا Hawaiia w five o!، المهم، عم بطوي الجريدة طلعت بعيني كلمة «لا حياة» عا صفحة العالميّات، فرجعت فلشتها... عنوان كبير، إنو بشكل إنجاز علمي مشترك بإجماع 3 جامعات من أهمّهن بيقول: صار من شبه المؤكّد، و«شبه» بس تقرا الخبر طالعة مؤكّد، إنو بعالمنا اليوم، صار فينا نهائياً نقول، ما طلع في ولا إمكانية لحياة بشرية بمحل تاني غير هاي الأرض.
2ـ إيه شو هيي؟ هيدي مش جديدة، ما هيدي أول ما بلّشوا من عشرين تلاتين سنة وبلّوا إيدن بالفضا، ما كانوا متوقّعين لا عيشة ولا أريشة.
1ـ ألله.. الله، أريشة قلتلّي، إنو عالقافية يعني؟
2ـ خيّي كلمة بتنقال.
1ـ إنو كل كلمة بتطلع عا راسو الواحد بيقولها؟ في براسك زاوية مثلاً، يمكن تابعة للموسيقى بتجمّع كل قافية بقافيتها،
2ـ إيه بتصوّر
1ـ أوكي، فإذا قلنا عيشة، الدماغ بيفتح متل صفحة، يمكن الله العليم، على عيشة، هيشة، فيشة، ريشة، vichy، حشيشة، عريشة، طرابيشي، أواويشي، مناقيشك مناقيشي، سندويشة، تحويشة، تبليشة... ألخ والأريشة يعني آخر وحدة إذا شي، إذا شيشة!!
2ـ عا راسي والله، درر ما قلتلّك من الاول.
1ـ شو ما جاوبت في أمر لازم تعترف فيه لأنو علمي، وبعدك قايلّي إنك بتحبّ العلوم إنتِ.
2ـ إيه ما أنا مش فهمان شو بدّك فيي عم تخبّرني هالخبرية، بيكفي إني أسأل واحد بالعالم.
1ـ مزبوط، بس هلّق في تطوّر ما لاحظتو؟
2ـ لا والله ما لاحظتو، سئيل ومشغول بسآلتي، بدّك ما تواخذني.
1ـ لأ مبلى سئيل... ونصّ!
2ـ شو بعد بتأثر النصّ؟ ما صرت بالفلك إنتِ، ومتابع أخبار المجرّة.
1ـ طبعاً، اللي عندو لذّة الاكتشاف، متل ما بيهتمّ بآخر دوا اكتشفوا للسرطان بدّو يهتمّ بالمجرّة وبهالسآلة مثلاً اللي ما إلها مضاد حيوي لا بالفرمشية ولا بالمختبر ولا مبيّن قريب يلاقوا شي يكافحها. إنو عضّة الكلب الكلبان إلها صار من زمان، عقصة الحيّة شرحو، حتى إنفلونزا الطيور لحّقوا بدوا.
2ـ ما هنّي داسّينو من الأول ورجعوا نزّلوا عكسو.
1ـ برافو، بس إنت هلّق بس عم بيقولوا الجماعة ما في ولا إمكانية لحياة بشرية على كوكب تاني غير الأرض، يعني إنت بهالحالة خلّيك معي، بس تكون أسأل إنسان بالعالم، ونحنا منقول العالم ونحنا عم نحكي عن الارض بتصير عملياً بعد هالاكتشاف أسأل إنسان **بالمجرّة**... شو فهمت؟ يعني كتاب الغينيس ما عاد سايعك وما بخصّك صار وأصول يسحبوا إسمك منّو لأنك مشترك بمباراة المجرّة إنتِ، وأساساً لهلّق ما مبيّن بعد ولا مرشّح غيرك، مزبوط اللي عم قولو ولّا إنتِ رأيك غير هيك؟
2ـ (وقف) يعني... عندي رأيي أكيد بس خلّيني إحتفظ فيه.
1ـ إيه إيه أفضل احتفظ فيه أحسن ما تطلع عن المجرّة، وما عندي فكرة شو في برّات المجرّة، في إلك الله بس!
2ـ أنا عندي فكرة.
1ـ كول خوا (فهو يلثغ بحرف الراء).

قضية اليوم

صقر يعترف: هذا ص

نأى تيار المستقبل بنفسه عن التسجيلات التي تثبت تورط رئيسه سعد الحريري، وممثله في تركيا، النائب عقاب صقر، بتسليح المعارضة السورية. لكن صقر أبى إلا أن يفاخر بما يقوم به، مؤكداً صحة التسجيلات التي نشرتها «الأخبار» خلال الأيام الماضية. يتصرف صقر كبطل يستحق وسام شرف يعلّق على صدره، ولو أنه تورّط في لعبة الدم السورية

ميسم رزق

قطع النائب عقاب صقر شك البعض باليقين. أكّد أمس لعدد من المتصلين به أن التسجيلات التي نشرتها «الأخبار» خلال الأيام الماضية صحيحة، وأن الصوت الذي يظهر فيها هو صوته فعلاً. وقال صقر: «مش فارقة معي، يعملوا يلّي بدّن يعملوه». واجرى النائب البقاعي مقابلة مع جريدة «الشرق الأوسط» السعودية (نُشِرَت اليوم) يجزم فيها بأن التسجيلات التي تثبت تورطه ـ نيابة عن الرئيس سعد الحريري ـ بتسليح المعارضة السورية، وبلعبة الدم السورية، هي فعلاً له، إذ قال: «نعم هذا صوتي، وهذه كلماتي. أنا لم أعتد أن أنكر أو أتنكر لصوتي أو لكلامي، ولست خجلا من شيء مما فعلته وأفعله. وأنا كما كنت دوما تحت القانون، وأقبل بالخضوع الكامل لأحكام القانون. وإذا كان البعض يريد نزع الحصانة (النيابية) فأنا لا أختبئ وراء حصانتي، ولكني أسأل: هل يجرؤ المتهمون الآخرون بالتورط في سوريا أن ينزعوا حصانة أحدهم وأنزع حصانتي ونخضع لمحاكمة؟».

وقال صقر: «لدي الكثير مما سأقوله قريبا وسأتحدث بصراحة، وبعدها ليتحمل كل طرف مسؤوليته؛ لأني أعرف أن ما يجري هو استغلال رخيص لحدث ما، هدفه الاغتيال السياسي الذي يمهد للاغتيال الجسدي.. لذلك سأرد قريبا على أصحاب هذا المنطق». وعن الدور الذي لعبه الحريري، قال صقر: «الرئيس الحريري قالها صراحة في بيان واضح، وأنا أؤكد عليه اليوم. هو كلفني بالمساعدة الإنسانية والسياسية والإعلامية للشعب السوري، لا أكثر ولا أقل. وهذه الحملة التي تطلق عليّ الآن هدفها طمس هذا الدور وتشويهه وتحريفه». وبدا أن صقر يريد في مقابلته تبرئة الحريري مما يقوم به في سوريا، إذ قال: «ما أفعله في سوريا يجسد قناعتي المطلقة وهو من مصلحة لبنان أولا. وأتحمل شخصيا (وشخصياً فقط) جميع المسؤوليات عما أقوم به».

ويبدو أن صقر، في إعلانه هذا، يريد استباق ما يمكن أن ينفضح مستقبلاً عن أدوار أخرى قام بها في مجال تزويد مجموعات مسلحة من المعارضة السورية بما أدى إلى ارتكاب مجازر بحق مدنيين سوريين، أو في ملفات أخرى لبعضها صلة مباشرة بلبنان.

وبحسب مصادر قريبة من صقر، فإنه سيلجأ إلى الهجوم، بدل الدفاع عن نفسه، داعياً إلى رفع الحصانة عنه، «وليرفعوا الحصانة عن أنفسهم، ولنلجأ إلى القضاء». وقالت مصادر رفيعة المستوى في تيار المستقبل إنها لم تفاجأ بخطوة صقر، لافتة إلى أن «من يتخذ قراراً انتحارياً (بتسليح المعارضة السورية) لن يقف عند إعلان ما يقوم به أو إخفائه». ورأت المصادر أن اعتراف صقر بدوره في تسليح المعارضة «لن تترتب عليه أي نتائج سياسية. فهل سيجتاح النظام السوري لبنان؟ بالتأكيد لا. أقصى ما يمكن أن يظهر من نتائج هو المساواة بيننا وبين حزب الله في التورط في الشأن السوري، وأن يرفع النظام السوري دعوى قضائية ضد عقاب والرئيس الحريري، من دون أن تكون لهذه الدعوى أي نتيجة قضائية أو سياسية. لكن تبقى النتائج الشخصية على عقاب نفسه الذي سيكون بلا حماية حقيقية من أي انتقام سوري، أو من معارضين سوريين، إذا صح ما يُقال عن تورطه في عمليات أدت إلى صراع بين المعارضين أنفسهم». وماذا عن الشيخ سعد؟ أليس صقر ممثله في تركيا؟ تجيب المصادر: «صحيح، لكن لسعد الحريري من يحميه. أما عقاب، فسيكون مضطراً للبقاء خارج لبنان. لكن إلى متى؟».

قبل كلام صقر أمس، حاول نواب تيار

تقرير

من سجن رومية إلى تلكلخ

فضلاً عن التداعيات السياسية والأمنية التي تركتها حادثة تلكلخ على الداخل اللبناني، وتحديداً في مدينة طرابلس، كشفت أن تورّط جهات معينة في الأحداث في سوريا ليس نزهة، وأن ما بعد هذه الحادثة لن يكون كما قبلها

عبد الكافي الصمد

تضاربت الروايات بشأن مقتل الشبان اللبنانيين قرب مدينة تلكلخ السورية إلى حدود التناقض، في ضوء شحّ المعلومات التي توضح حقيقة ما حصل معهم، وما هو عددهم الفعلي وعدد من قتل منهم ومن أُصيب ومن وقع في أسر الجيش السوري، ومن استطاع الفرار.

ومنذ ما بعد ظهر يوم الجمعة الماضي، تعيش طرابلس حالة من الصدمة والإرباك والقلق لم تعرفها منذ بداية الأحداث في سوريا. فهذه المرة هي الأولى التي يعلن فيها ذهاب شبان منها بشكل جماعي للقتال إلى جانب المعارضة السورية ضد النظام، ثم يُعلن أن عدداً كبيراً منهم سقط قتيلاً.

التضارب الأول في المعلومات كان حول عددهم الفعلي، إذ كان الرقم يتأرجح بين 17 و40 شاباً، لكن مصادر أكدت لـ«الأخبار» أن «عددهم هو 15 فقط، وأنهم سلفيون في الانتماء والفكر، وأنهم تعرّضوا لكمين بعد عبورهم الأراضي السورية في محيط بلدة تل نسرين وهم في طريقهم نحو تلكلخ». وبعدما كانت المعلومات تتحدث عن مقتل 17 شاباً وصولاً إلى 22، نزل الرقم فجأة إلى 4 فقط، من غير أن يُبرر أحد هذا التفاوت الكبير. لكنّ التلفزيون السوري عاد ورفع العدد إلى 21، «سقطوا بين قتيل وجريح». وعرض التلفزيون صور جثث أمس، فيما قال أحد العسكريين السوريين إن جميع أفراد المجموعة قُتِلوا في الكمين.

لكن المفاجأة كانت في ما كشفته مصادر إسلامية مطّلعة لـ«الأخبار» من أن الشبان «ذهبوا إلى سوريا تلبية لدعوة خ. م.، أحد قياديي تنظيم فتح الإسلام الذي أُفرج عنه منذ مدة غير بعيدة، وأنه ذهب إلى سوريا للقتال إلى جانب المعارضة، وأسّس ما يشبه إمارة إسلامية في منطقة تقع قرب مدينة حمص». وأضافت أن «مقربين من خ. م. عملوا على تنظيم مجموعات من أجل إرسالها إلى سوريا، استجابة لنداء الجهاد الذي دعاهم إليه. وأرسلوا أفراداً محدودين لهذا الغرض في فترات سابقة، قبل أن يُرسِلوا هذا العدد الكبير من الشبّان دفعة واحدة».

وزاد من ترجيح هذه المعلومات أن الأشخاص الذين كانوا يرتبون إرسال الشبّان من طرابلس إلى سوريا لهذا الغرض اختفوا عن الأنظار، وفق ما أكدت لـ«الأخبار» مصادر أمنية. ومع أن المصادر الإسلامية المطّلعة أكدت أن أعمار هؤلاء الشبان تراوحت بين 19 و26 عاماً فقط، فقد رأت أن «الروايات المتضاربة بشأن كيفية تعرّضهم لكمين من قبل الجيش النظامي لم تتضح بعد، ولا تبيّن ما إذا كان هناك فعلاً من وشى بهم وكيف، ومن هي الجهة التي فعلت ذلك». ولفتت المصادر إلى أن «ذهابهم علانية بعد أدائهم صلاة الصبح يدل على أنهم غير واعين لما أقدموا عليه، وينقصهم الكثير من الخبرة القتالية، ما يُرجّح أن يكون قد غُرّر بهم فذهبوا من غير أن يعرفوا وجهتهم الفعلية وما ينتظرهم من مخاطر». وإذ رأت المصادر الإسلامية

ـوتي و«مش فارقة معي»

سيلجأ صقر إلى الهجوم بدل الدفاع عن نفسه (أرشيف ــ مروان طحطح)

المستقبل سحب أيديهم من موضوع التسجيلات التي نشرتها «الأخبار». بعضهم، كالنائب محمد الحجار، أعلن أن التيار «سيدين صقر في حال ثبوت تورطّه». لكنه سارع إلى سحب هذا التصريح من التداول. إذ يبدو أن تورط الرئيس سعد الحريري في القضية جعلهم يعيدون التفكير في ما صرّحوا به، لافتين إلى أن «التسجيلات تدخل ضمن سلسلة الأكاذيب التي تُلاحق تيارهم منذ بداية الأزمة السورية، وهي بالتالي مشكوك في صدقيتها وهدفها». ثم دخل المستقبليون مرحلة جديدة، من خلال القول إن «صقر وحده يستطيع الردّ على التسجيلات وتبريرها». أما الجناح المتطرّف في التيار، فبرّر للحريري وصقر «فعلتهما»، باعتبار أن «ما يقومان به واجب كبير لنصرة الشعب السوري المظلوم».

شخصيات بارزة في التيار بدت معزولة ومتحفظة. ترى أنها أصبحت «شديدة البُعد عن رئيسها». بعضُها كان يظنّ أن «دور تيار المستقبل في سوريا يقتصر على الدعم السياسي والإنساني». الاستعارات المفضّلة في تعليقاتهم على الموضوع تعتمد على الهروب أو التحفظ على ما جاء في التسجيلات.

في المستقبل، ثمّة نقاش كبير حول «مهمّة» صقر. لكن النقاش ليس عابراً. ثمة تباين بشأن الطريقة التي يجب أن تبرر فيها أعمال النائب «المتورّط». هل يجب تغطية صقر أو رفع الغطاء عنه؟ ماذا سيكون وضعه كنائب في البرلمان اللبناني؟ مع العلم بأن «في التيار من لا يجد حرجاً في عمل زميله»، الذي بات «بطلاً في نظر مناصري المستقبل». لقب «البطل» هذا كان قد أطلقه أحد نواب الصفّ الأول في تيار المستقبل، قبل أن تخرج «تضحيات الأبطال» إلى العلن. رأى حينها أنه «في حال ثبوت ما يُحكى عن مشاركة النائب صقر في الأحداث السورية، ومساعدة الثوار في حربهم ضد النظام، فلن يكون ذلك بالأمر المُعيب». وقال: «في حال نجاح الثورة، سيُكافأ صقر في تيار المستقبل على تضحيته هذه». النائب نفسه لم يُفاجأ بالخبر، «لعلمنا أن لصقر دوراً في ما يحصل في سوريا، بعد المعلومات التي تناولتها صحف عربية وأجنبية»، إلا «أننا لم نكن نتوقّع أن يكون قد غطس إلى القاع، لجهة عمليات التسليح». أما ما لم يفهمه النائب ذاته، ولم يرَ تفسيراً له، فهو «اعتماد المملكة العربية السعودية النائب صقر كأحد الخطوط الأساسية لمدّ المعارضين بما يلزمهم من عتاد لتنفيذ عملياتهم العسكرية». من تابع تصريحات نواب المستقبل منذ اشتعال الأزمة السورية، وقرأ بيانات الكتلة الدورية، اعتقد لوهلة أنه ليس على تيار «المستقبل» سوى إضافة كلمة «الإنساني» على اسمه في الفرع المستحدث له في سوريا، ليصبح اسمه «تيار المستقبل الإنساني» لكثرة ما بالغ في حرصه على دماء السوريين. إلا أن ما قام به «الرجلان» شوّه إلى حدّ كبير صورة هذا التيار الذي أثبتت المعلومات مشاركته في قتل السوريين من الجانبين. في الخفاء، لا شك في أن هناك داخل التيار من يرى في هذا الفعل إنجازاً لشدّة كرهه لنظام الرئيس بشار الأسد. أما في العلن، فلا شك في أن الإحراج الذي تعرض له هذا التيار كبير، إلى حدّ ظهور المسؤولين مستائين، لا من أفعال صقر تحديداً... ربما لأنهم لم يحوزوا شرف هذه المهمة!

أربعين الحسن: خيبة للمنظمين ووعد بالثأر

خيّب المهرجان الذي أقامه تيار «المستقبل» في معرض رشيد كرامي الدولي أمس، لمناسبة ذكرى مرور 40 يوماً على اغتيال اللواء وسام الحسن، آمال منظّميه من حيث الحضور الضئيل.

عدم نجاح المهرجان شعبياً كان متوقعاً قبل تنظيمه، إذ إن الاعتصام الخجول في الخيم التي أقامها التيار أمام منزل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في طرابلس غداة اغتيال الحسن، كان مؤشراً على أن النجاح لن يكون حليفه في مهرجان أمس.

لكن هذا السبب لم يكن الوحيد وراء عزوف الجماهير عن تلبية نداء «التيار الأزرق» ورئيسه الرئيس سعد الحريري، الذي كان يبثّ من مكبرات للصوت وضعت على سيارات جابت شوارع طرابلس في الساعات الـ48 التي سبقت المهرجان. فقد أرخت حادثة مقتل شبان طرابلسيين وشماليين في تلكلخ السورية، الجمعة الماضي، بثقلها على المهرجان ومنظميه.

وفاقم من هذا الأمر بثّ التلفزيون السوري صوراً لجثث القتلى في معركة تلكلخ، قبل أقل من ساعتين من موعد المهرجان، ما جعل اهتمام الجمهور الطرابلسي في مكان آخر.

وترجم هذا الوضع بحضور جماهيري خجول، عدا عن حصول إشكالات داخلية بين الجمهور لجمها عناصر الانضباط.

والبارز أيضاً تحوّل الذكرى إلى مهرجان انتخابي، إذ تناوب على التحدث 4 نواب هم نهاد المشنوق وسمير الجسر ومحمد كبارة وأحمد فتفت، وسراج الحسن باسم العائلة، ومفتي عكار السابق الشيخ أسامة الرفاعي والأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري، مع أن المهرجان سبقه تأكيد أن من سيتحدث فيه 4 أشخاص فقط.

وأقسم الحريري «أننا لن نهدأ قبل أن نجد المجرمين فوق أعواد المشانق»، مشيراً إلى أن «ثمن دماء الحسن سيكون سحقهم في الانتخابات النيابية المقبلة». بدوره، أكد المشنوق أنه «في الشطر الأول من التاريخ الجديد للبنان سنكتب أننا سنثأر لك يا وسام في لبنان وفي سوريا»، فيما رأى فتفت أن الحسن «هو من حمى لبنان وليس المقاومة المزورة». أما كبارة، فرأى أن إسقاط الحكومة «واجب جهادي».

أن «من أرسل الشبان إلى سوريا وحده من يملك المعلومات الكافية عنهم»، أكدت أن «ما أشيع عن علاقة حسام الصباغ (أبرز وجه سلفي جهادي في طرابلس وله حضور كبير بين أوساط السلفيين) بالمجموعة لا أساس له من الصحة أبداً، لأنه فور شيوع النبأ عقد اجتماعاً مع كوادر باب التبانة (وهو ما أكده شهود عيان)، أوضح لهم فيه أنه لا مصلحة لنا أبداً في افتعال إشكال مع الجيش، ولا مع جبل محسن، لأن معركتنا ليست معه». ونقل بعض من التقوا صباغ قوله إن «سوريا ليست بحاجة إلى مقاتلين للذهاب إليها كي يحاربوا النظام».

أهالي الشبّان أصيبوا بالصدمة لأنهم لم يكونوا مطّلعين على ما يُخطط له أبناؤهم، وقعوا في إرباك كبير، وأصيب بعضهم بانهيار عصبي، إذ بعدما قام بعضهم بنعي من أُعلن أنه قتل منهم، وألصقت صورهم على جدران مدينة طرابلس، عمدوا إلى إزالتها بعدما تلقّوا رسائل «إس.إم. إس.» من هواتف سورية تفيد أنهم بخير، وأنهم موجودون في أماكن آمنة لدى الجيش السوري الحر.

لكن أمس، بعدما بثّ التلفزيون السوري صور قتلى تلكلخ مع أسمائهم، خيّم حزن كبير على أهاليهم، وساور القلق أهالي البقية من أفراد المجموعة لعدم معرفتهم مصير أبنائهم، بينما قام آخرون بنصب خيمة في محلة المنكوبين، قالوا «إنها لاستقبال المهنئين الذين سيأتون للتبريك بسقوط شهداء لنا يجاهدون ضد النظام الظالم في سوريا». وطالب الأهالي الدولة اللبنانية «بالتقصّي عن أبنائنا ومعرفة مصيرهم لدى السلطات السورية، وإحضار جثثهم من أجل دفنهم في مقابرنا». ولفت موقف عائلة الشاب خضر علم الدين الذي ظهرت صورة جثته على التلفزيون السوري، إذ حمّل والده «الجهات المضللة المنتشرة في الشمال» مسؤولية التضحية بابنه، مؤكداً أنه لم يكن يعلم أنه في سوريا، وطالب بمحاسبة الجهات التي عبثت بعقل ابنه ورفاقه. وقال: «لو أراد ابني الذهاب إلى إسرائيل لمقاتلة الإسرائيليين كنت أرسلته بنفسي. أما أن يأخذوه للمشاركة في فتنة ضد دولنا فهذا لا يجوز».

وفي تيار المستقبل برز موقفان؛ الأول دعا إلى عدم إرسال المقاتلين إلى سوريا، فيما أشاد الثاني بما فعله الشبان، معتبراً أن عائلاتهم تفخر بهم. وأطلق هذين الموقفين نواب شماليون، فيما رأى النائب محمد كبارة أن هؤلاء الشبان استفزّهم «قتال حزب السلاح إلى جانب النظام».

> في تيار المستقبل برز موقفان: الأول دعا إلى عدم إرسال المقاتلين إلى سوريا فيما أشاد الثاني بما فعله الشبان

عطلة رأس السنة
اسطمبول من ١٢/٢٩ الى ١/١
شرم الشيخ
من ١٢/٢٨ الى ١/١ ومن ١٢/٢٩ الى ١/١
اطلبوا ايضاً برمجنا الى:
Club Med، Club Med Ski مصر العليا،
رحلات Costa Cruises البحرية،
الاردن، الخ...
NAKHAL
بيروت، سامي الصلح، هاتف: ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com

ليس الكمين الأول

رضوان مرتضى

لم تكن الرحلة الأولى، ولم يكن الكمين الأول. الشبان الذين قضوا في تلكلخ، قبل أيام، ليسوا أول مقاتلين لبنانيين يسقطون في سوريا. لقد سبقهم العشرات. «هجرة الجهاد» هذه بدأت منذ بدء الأحداث في سوريا، لكن جديدها صدمة سقوط هذا العدد من المقاتلين في كمين واحد. فقد سبق سقوط عدد من المقاتلين اللبنانيين في كمائن متفرقة، لكن لم يكن يتجاوز عديد المجموعات تسعة مسلّحين. يُشار إلى أن هناك كتيبة تُعرف باسم «كتيبة الوادي»، عديد مقاتليها بالمئات، يقودها ضابط سوري منشقّ يُعرف باسم عبد السلام ح. معظم المقاتلين المنضوين تحت لوائها لبنانيون. الضابط المذكور على علاقة جيّدة مع نائب لبناني شمالي لجهة التمويل والتنسيق واستقبال الوافدين، لكن مسألة دخول المقاتلين وخروجهم كان يتولّاها، ولا يزال، شخص من آل الحجيري يُعرف باسم «الشيخ أبو طاقية». فضلاً عن ذلك، هناك مجموعات عدة مؤلفة من مقاتلين لبنانيين، تدخل إلى سوريا لـ«الجهاد» على نحو دوري هناك. ومن أبرز من دخلوا سوريا في الآونة الأخيرة، الموقوفون الذين فروا من سجن رومية في شهر آب الماضي، إضافة إلى شادي المولوي، الشاب الذي أوقفه الأمن العام قبل أشهر، ثم أطلقه القضاء تحت ضغط المسلحين في طرابلس.

إطلاق نار على الجيش

بقاعاً، أطلق مجهولون مساء أمس النار من أسلحة حربية على نقطة للجيش اللبناني في محلة نعمات في مشاريع القاع، التي تبعد مسافة لا تتعدى 200 متر عن الحدود اللبنانية ــ السورية. وأوضح مصدر أمني لـ«الأخبار» أن المسلحين «أطلقوا النار من الجانب اللبناني باتجاه الجيش»، ما استدعى الرد بالمثل على مصدر النيران، مؤكداً عدم وقوع إصابات. وسيّر الجيش دوريات في المنطقة. وقالت مصادر مواكبة لعمل المعارضة السورية في لبنان إن هناك محاولة من المعارضين المسلحين للسيطرة على معبر جوسيه الحدودي، على أن يشنوا هجومهم من لبنان، وإنهم يرون أن حاجزاً للجيش اللبناني في المنطقة يحول دون ذلك.

رسائل إلى المحرر

سنبكي بأدمع الكبد

سنبكيه الى الأبد
دمًا من أدمع الكبدِ
ومن تلك الدموعِ غدتْ
ليَ العينانِ في رَمَدِ
بنار الدَّمعِ قد ثُلِما
فلا بالسيفِ أو بيدِ
على الدنيا فما بقيا
لنا مذْ غبْتَ منْ جلَدِ
فعمقُ جراحهِ جرَحا
جراحا بيْ بلا عددِ
وزفرةُ عنقهِ لهَبٌ
أذابَ العَظمَ في جسدي
فدقّاتُ القلوبِ بنا
هي اللطماتُ من مَهْدِ
ولولا القلبُ ما لطما
فهل نحيا إلى اللّحدِ
ملاكُ الموتِ معتذرًا:
أما للطفِّ من أحدِ
لفاطِمَ أشعلوا المُهجا
فجفَّ الماءُ في الجسدِ
وما إنْ عَبرةٌ بحثتْ
لدمعِ ماء لم تجدِ
ومُهجَةَ رأسهِ احتضنت
رُقيَّةُ ثم لم تعدِ
بكتكَ مَحاجرُ الحجرِ
بكاكَ اليَمُّ بالزبَدِ
وبالقطْرِ الغيومُ بكتْ
فحزنُ سمائها أبدي
كما الأشجارُ بالورق
فما اصفرَّتْ ولم تكَدِ
كَمِثلِ نخيلٍ من طُردوا
لحُبِّهِ ثَمْرَ لم تلِدِ
وعمَّ حزُّ مقتلهِ
مآقي الصيني والكندي
فجفَّ دمعهمْ وبكمْ
فما للعينِ من غُدَدِ
كما دمعُ الجليدِ جرى
مِن القطبينِ من وَجدِ
حفافُ الظُّلمِ لو سارت
على الأشواكِ: لم يُجْدِ
ولا حرقُ الخيامِ بهمْ
كما الأصفادُ لم تُفِدِ
أراكَ تئنُّ من عطشٍ
وعنكَ النهرُ بُعدَ يدِ
أجنسُ الناسِ من ذبَحا
رضيعَ الطفِّ أم قِردِ
ونادوا بعدَ مقتلهِ:
«أما منْ آكلٍ كبدِ
فمنْ آلِ النبيِّ انتُزِعتْ
هو ابنُ الحَمزةِ التَّلِدِ
وصاحوا عند مقبرةٍ
فيا هندٌ على الوعدِ»
أجازوا الذبحَ واجتهدوا
وقالوا ذا حسينُ غدِ
فحلَّ القتلُ عقدتهمْ
وشلَّ لسانَ مُجتهدِ
بيمِ الحرِ مفْصلُهُ
فلن يقوى على الرَّدّ
فقاضي العرش حيدرةٌ
وأنتَ محامي لم تَجِدِ
فكيف الصفحُ إنَّكمُ
فَجعتمْ طهَ بالولدِ
فَعدْلَ القائمِ انْتظِروا
أتَدْرون من هو المهدي؟
إلى الإسلامِ قد لجأُوا
غريبٌ لاجِئُ البلدِ
فما السُّنِّيْ الغريبُ هنا
هو ابنُ الدارِ لم يَفِدِ
فيا ظُلَّامُ للجُثثِ
أتُتركُ في حِمَى الأسدِ
فَتلفحها السُّموسُ كما
عليها الليلُ كالجَمَدِ
وَلوْ عادَ الزمانُ بيا
فديتُ حسينَ مع ولدي
ولا نفعٌ بيومكَ إنْ
نَحُجُّ وعنكَ لم نَذُدِ
فما رَكبُ الحسينِ مَضَى
لرَكبهِ ليس من أمَدِ

الطبيب علي فواز ـ تبنين

تقرير

الأسير يتظاهر بـ«طرابلس» في م

لم يكن تحرك الشيخ أحمد الأسير أمس مميزاً، ولم يستدع أن يخصّه وزير الداخلية مروان شربل بزيارة. التظاهرة، زاد من حجمها ضيوف من الشمال. أما خطيب الاعتصام فقد كرر مواقفه وشتائمه ووعيده

آمال خليل

دقت الساعة الثانية عشرة ظهراً. في عبرا، ووسط فريق حماية كبير، قاد الشيخ أحمد الأسير تظاهرة راجلة لأنصاره من مسجد بلال بن رباح، وصولاً إلى دوار المرجان على الأوتوستراد الشرقي في صيدا، تحت شعار «كفى استخفافاً بكرامتنا وثورة لكرامة الشهيدين لبنان العزي وعلي سمهون». فيما رفع آخرون لافتات كتبت بخط اليد، منها «يا صراصير نحنا مع الأسير كلنا بدنا نسير». في هذا الوقت، حطّ في سرايا صيدا موكب وزير الداخلية مروان شربل بهدوء، واتجه إلى مقر قيادة الدرك الإقليمي لمتابعة سير التظاهرة وما أعقبها من مهرجان خطابي، وليطمئن إلى التزام الأسير بالرسائل التي وجّهت إليه، ودية كانت أو تحذيرية، بعدم تخطي السيناريو المتفق عليه. ولأدائه بشكل جيد، انتشر الجيش والقوى الأمنية على جانبي طريق التظاهرة التي سلكت الاتجاه الأسلم. عبرا، ثم القياعة، نزولاً حتى الأوتوستراد، وتجنب سلوك الطريق العادية، مروراً بدوار القنايا المحاذي لحارة صيدا. من جهتهم، التزم المتظاهرون جزئياً بما اتفق عليه. لا ظهور مسلحاً كما يفضل شربل. إذاً، أخفيت المسدسات التي وزعت عليهم قبل يومين في الجيوب، وسمّر عناصر الحماية أيديهم تحت ستراتهم لتثبيت السلاح الخفي وبرزت تحت القمصان مخازن البنادق الرشاشة. لكن لم يتحقّق طَلَب تواري المطلوبين إلى القضاء بجرم المشاركة في حادث تعمير عين الحلوة (الذي ذهب ضحيته اثنان من مناصري الأسير وأحد أبناء الحي). المطلوبون جميعهم الذين وردت أسماؤهم في مذكرات البحث والتحري التي أصدرها القاضي صقر صقر ثم المدعي العام في الجنوب، تحركوا كزملائهم بحرية تامة. لا بل إن المنسق الأمني للتظاهرة، آمر شرطة مفرزة سير صيدا، الذي تقدمها بقوة من عناصره، كان يتشاور معهم لتأمين سيرها وحمايتها. في منطقة القياعة، أوقف الجيش موكباً من سبع سيارات سوداء ذات زجاج داكن من دون لوحات. بحسب مصدر أمني، تم تفتيشها والتأكد من خلوها من السلاح، علماً بأن شهود عيان أكدوا أن عدداً من المطلوبين استقلوها بدلاً من السير مع المتظاهرين، من بينهم فضل شاكر.

عناصر الحماية لم ينتشروا في محيط الأسير فحسب، بل على أسطح المباني المطلة على مكان المهرجان. فيما تولى أبو العبد الشمندور وعناصره السابقون في جماعة «جند الشام»، تولي تنسيق مجموعة الرصد والمراقبة. وكانت القوى الأمنية قد سهّلت للمنظمين تجهيز الدوار للمهرجان الخطابي. فقطعت مرور السيارات منذ ساعات ما قبل الظهر. فيما عمل هؤلاء على صف نحو 1500 كرسي، سرعان ما امتلأت بالمتظاهرين الذين اضطر جزء كبير منهم إلى البقاء واقفاً. حوالى 500 كرسي ملأها سوريون وضيوف أتوا من الشمال بمعية إمام مسجد حمزة في طرابلس الشيخ زكريا المصري الذي تقدم التظاهرة. شبان ارتدوا كنزات سوداء كتب عليها «أهل النصرة»، في إشارة إلى مسيرة النصرة التي نظمها المصري في القبة تضامناً مع «أسد صيدا» الأسير. لم يتوسط الأسير حضور الصف الأول إلى جانب المصري وعدد من المشايخ ووالدي مرافقيه العزي وسمهون، في غياب واضح لفاعليات المدينة البارزة، باستثناء ممثل للجماعة الإسلامية، خصّص له فريق حمايته مقعداً جانبياً إلى جانب مطرب «بياع القلوب» الذي تحوّل إلى منشد الكرامة و«طبيب القلوب» في أحد مستشفيات المدينة. فرقة إنشادية من طرابلس أيضاً، قدمت وصلة لذكرى المرافقين، غناءً وعزفاً على الدف. والد علي سمهون تحدث باسم عائلتي «شهيدي الكرامة»، قبل أن تفرد كلمة للمصري تفوّق فيها على الأسير في مهاجمة حزب الله والنظام السوري.

انتشر عناصر الحماية حول الأسير وعلى أسطح المباني المطلة على مكان المهرجان (حسن بحسون)

المشهد السياسي

مفاجأة المعارضة: الى لجنة قانون الانتخاب

طغى موضوع الحكومة والانتخابات النيابية وقانونها على المواقف السياسية في نهاية الأسبوع، وكان أبرزها للبطريرك الماروني الذي دعا إلى التزامن بين وضع قانون جديد والتغيير، فيما قررت قوى 14 آذار على نحو مفاجئ المشاركة في اجتماعات اللجنة الفرعية لقانون الانتخاب

بعد تجاذب طوال أشهر، وتعطيل المعارضة لأعمال اللجان النيابية، علمت «الأخبار» أن قوى «14 آذار» قررت المشاركة في اجتماعات اللجنة النيابية المصغرة المكلفة البحث في قانون الانتخاب. وأوضحت المصادر أن هذا القرار يأتي في إطار «حرص هذه القوى على دفع الأمور من أجل إنجاز قانون انتخابي جديد تتم على أساسه الانتخابات المقبلة وعدم تعطيل مسار الانتخابات». وتحدثت المعلومات عن أن نائب رئيس المجلس النيابي فريد مكاري سيتصل برئيس المجلس نبيه بري لإبلاغه قرار المعارضة.

الراعي: حكومة بالتزامن مع القانون

وفي سياق متصل، وبعد 48 ساعة على لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، دعا البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي إلى تشكيل حكومة جديدة تقود الانتخابات.

وأكد الراعي في عظة الأحد «أنه لا يحق للسياسيين الذين نذروا، في الأساس، أنفسهم لخدمة الخير العام، أن يتسببوا بغيابه وتعطيله بسبب انقساماتهم السياسية». وكشف عن فحوى لقاءاته السياسية والخطوط العريضة لقانون الانتخاب المأمول، موضحاً «إننا نتعاون مع كل ذوي الإرادات الحسنة على الخروج من هذه الانقسامات بالحوار والتشاور والتفاهم وبالمصالحة الوطنية، بدءاً من وضع قانون جديد للانتخابات، ملائم لمبدأ حسن التمثيل في المجلس النيابي، وحرية المواطن في الإدلاء بصوته وتحريره من المال السياسي، ومبدأي المناصفة والعيش المشترك السليم والهادئ، بالتزامن مع تشكيل حكومة جديدة تتحمل المسؤولية أمام الأوضاع الداخلية والإقليمية الراهنة، وتعالج الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وتقود البلاد الى إجراء الانتخابات النيابية في موعدها الدستوري».

عون يتمنى لبنان دائرة واحدة

من جهته، تمنى رئيس تكتل التغيير والإصلاح ميشال عون أن يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة، معتبراً «أن البعض لا يرى الوطن اليوم هو أوطان بسبب الدائرة الانتخابية التي تعزل لبنان عن بعضه. وشدد على أن «اختصار الوطن بدوائر صغيرة وفردية يفكّكه، ولذلك يجب أن يكون الوطن بذهننا هو كل سنتيمتر أينما يكون». وجدد التأكيد على «أن عكار وطرابلس من لبنان، وأنه لا نستطيع أن ننأى بأنفسنا عن عكار وطرابلس رغم أننا ننأى عما يحصل في سوريا». ورأى خلال غداء هيئة قضاء عكار في التيار الوطني الحر في جبيل أن «الأمن في عكار داخلياً موجود، لكن الأمن السياسي مفقود بسبب معادلة داخلية لا يجرؤ أحد على كسرها»، وأكد أن «القوة الأقوى تستطيع أن تفعل الأحداث، لكنها لا تريد. والقوى الأصغر لا تستطيع، ومن هنا لبنان ينعم بالاستقرار. ولبنان لا يمكن أن يضرب استقراره إلا بتدخل عسكري من الخارج، ومن هنا نحن نتفاءل بالاستقرار».

بدوره، سأل أمين سر تكتل التغيير والإصلاح النائب ابراهيم كنعان «هل يقبل تيار المستقبل مع حلفائه بالسير عكس الإرادة المسيحية وموقف بكركي الداعي الى إقرار قانون انتخاب جديد وعدم الإبقاء على قانون الستين الذي يبقي أكثر من عشرين مقعداً تحت الهيمنة السياسية والمذهبية لغير المسيحيين».

اقتراح جديد

وفي اقتراح جديد لإخراج قانون الانتخاب من أسر «قوى 14 آذار»، دعا عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب غازي زعيتر الى إجراء استفتاء شعبي على أي قانون انتخابات نريد.

وأوضح في لقاء إعلامي عقده في دارته في بعلبك أن «بين أيدينا مشروع الحكومة واقتراحات جاءت من كتل نيابية أو بإضافة اقتراحات جديدة نحتكم فيها الى الشعب اللبناني ليقول فيها كلمته الفصل حيال هذا الموضوع. وعندما نحتكم الى الشعب والرأي العام حول أي قانون نريد نكون بذلك قد أخذنا برأيه ومشورته، ونكون قد قطعنا الطريق على من يريد تعطيل المجلس النيابي، كما يحصل الآن من خلال المقاطعة النيابية الجارية».

من جهة أخرى، رأى نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق أن «فريق 14 آذار يطلب من حزب الله ما تطلبه أميركا وإسرائيل»، وأكد «أننا نتمسك الى أقصى حد بحقنا في المقاومة لاستكمال تحرير كل حبة تراب في الوطن والدفاع عنه»، مشيراً الى أن «استهداف فريق 14 آذار للمقاومة مدفوع الثمن عربياً»، وموضحاً أن «الإنفاق العربي يزداد كلما اقتربنا من الانتخابات النيابية التي يريدون من خلالها أن يعبروا الى الإمساك بالسلطة

صيدا

الأسير وقف على المنبر أمام صورة عملاقة لمرافقيه حيين وقتيلين. فضّل افتتاح خطابه بـ«تصويب البوصلة إلى الوجهة الصحيحة نحو فلسطين»، طالباً من أنصاره التجهز «للمواجهة حتى تحرير فلسطين». ثم كرر مواقفه من حادثة تعمير عين الحلوة، صابّاً جام غضبه على القضاء بسبب بلاغات البحث والتحري، وعلى حزب الله والنظام السوري، مديناً قتل الأخير لشبان لبنانيين في كمين بتلكلخ.

على وقع تهجم الأسير على الأجهزة الأمنية والقضائية وبعض مسؤولي الدولة، كان شربل في السرايا محاطاً بالأمنيين، يصر على «ارتياحه للاحتفال السلمي وتفاؤله بأن يوم الأحد سيمر على خير». تناول الغداء قبل أن يتأكد من انفضاض الحشود. احتفل مع بعض الضباط بانقضاء الأمور على خير، محمّلين أنفسهم جميل حفظ الأمن والسلم. أما صيدا، فقد شكت انقضاء يوم آخر على وقع التوتر والخوف من انفلات الوضع الأمني انعكس على حركة الزوار في السوق التجارية والمطاعم والمقاهي التي تمتلئ أيام الآحاد. عشرات الاتصالات وردت إلى الصيداويين والصحافيين تسألهم عن الوضع في صيدا. متى سيبدأ النشاط ومتى سينتهي ليرتبوا مرورهم فيها من الجنوب وإليه، مستثنين توقفهم فيها. وإذا كان الأسير يزيد من رصيده تحركاً بعد تحرك، من عنصر في الجماعة الإسلامية إلى «مشروع زعيم سني»، فإن صيدا تخسر.

توتر في القياعة

هدوء التظاهرة خرقه توتر ساد في منطقة القياعة في صيدا، حيث توجد قاعدة شعبية كبيرة للتنظيم الشعبي الناصري، بسبب مرور تظاهرة الشيخ أحمد الأسير أمس بين أحيائها. وكان شبان من الحي قد استنفروا بعد تعرض عدد من المتظاهرين بالشتم لصور مرفوعة منذ سنوات لزعيمَي التنظيم مصطفى وأسامة سعد. ومساءً، انعكس التوتر ميدانياً بإشكال بين هؤلاء وآخرين مناصرين للأسير، رفع أحدهم على منزله علماً للمعارضة السورية، فما كان منهم إلا أن أحرقوا العلم وهتفوا ضد الأسير.

عون: اختصار الوطن بدوائر صغيرة وفردية يفككه

جعجع: المواجهة التي نخوضها ليست سياسية بل وجودية

أنه «عندما نطرح الحوار لا نطرحه من موقع قوة ولا من موقع ضعف، بل نطرحه كحاجة ماسة لكل اللبنانيين لكي يلتقوا ويناقشوا كل قضاياهم بمسؤولية». في المقابل، رأى رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أن المواجهة التي نخوضها في لبنان ليست مواجهة حزبية سياسية بالمعنى التقليدي، بل هي مواجهة وجودية بين مشروعين كبيرين. وشدد جعجع في كلمة ألقاها في عشاء قطاع المحامين في «القوات» على أنه «ممنوع على أحد المسّ بالسيادة الوطنية لبلدنا، وإذا أردنا أن نعيش أحراراً وأن يكون لدينا استقرار فعلي، فعلينا أن نتخذ قراراً بقيام دولة في لبنان، وإذا أردنا هذا الأمر يجب ألا نسير بمعادلة: شعب، جيش ومقاومة».

المجلس الشرعي

وعقد المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى جلسته العادية السبت الماضي. وكانت الجلسة هادئة على ما قالت مصادر دار الإفتاء. وقد بحث المجتمعون البنود المطروحة على جدول أعمال الجلسة. وعندما وصل المجتمعون الى بند إجراء انتخابات المجلس، أكد أعضاء المجلس المقربون من تيار المستقبل ضرورة إجرائها في وقتها. وقالت مصادر دار الإفتاء إن التيار أصبح مقتنعاً بعدم قدرته على التمديد للمجلس الحالي، لذلك فضل المشاركة في الانتخابات.

واستكمال المقاومة واستهدافها».

ورأى قاووق أن «فريق 14 آذار لا يريد الحوار لأنه لا يريد الاتفاق على قانون انتخابي جديد، ويقطع الطريق على قانون انتخابي جديد، ليصل الى اعتماد قانون الستين الذي له نتيجة واحدة، هي دفع لبنان الى أزمات جديدة ومسارات مجهولة»، مؤكداً أنه «لا يمكن أن نصل الى الانتخابات من دون الاتفاق على قانون يرضي جميع الأفرقاء ويطمئنهم ويضمن مناصفة حقيقية وشراكة فعلية للجميع». ولفت الى أن «المدخل الضروري للخروج من الأزمة هو الاتفاق على قانون انتخابي جديد». وشدد وزير الصحة علي حسن خليل على «ضرورة استئناف الحوار بين مختلف المكونات السياسية من أجل تحصين الوحدة الداخلية». وأوضح في لقاء جمعه الى رؤساء البلديات والفاعليات في الخيام

بهدوء

لماذا يتأخر الحسم؟

ناهض حتر

مرةً بعد مرة، تتأخر وعود النظام السوري ـ ومعارضيه المسلّحين ـ بالحسم، بل تتبخّر؛ فهل سيكون على هذه الحرب الضروس أن تستمرّ بلا نهاية؟

يورد الطرفان مسوّغات عديدة لعجزهما عن الحسم؛ تقع، كلها، في باب الأسباب العسكرية والفنية. غير أن ذلك العجز المزدوج، هو، في الأساس، فكري وسياسي. فالقوى المتحاربة لا تنتصر بالسلاح، وإنما بالأفكار أولاً.

تورّطت الجماعات المعارضة بسلاحها، وفقدت، بذلك، التفوّق المعنوي اللازم لنجاح أي معارضة أو ثورة، ثم تحوّلت إلى أدوات تخوض حرباً دولية وإقليمية، بالوكالة، ضد وطنها. وطالما أنها اختارت طريق الحرب، في ظل ظروف دولية غير مواتية، أصبحت ملزوزة إلى الإفادة المتعاظمة من العصابات الإجرامية المحلية والمنظمات الإرهابية من شتى بقاع العالم. وقد انعكس ذلك على خطابها وممارساتها الميدانية، بصورة بشعة عنوانها التقتيل والتدمير والتسلّط والظلامية، ولم يعد لديها لرفد وتبرير حربها المجنونة، سوى التحشيد المذهبي والطائفي؛ إنها، في الأخير، ميليشيا المظلومية السنيّة في سورية. وبما أن الذين تصدوا لرفع الراية السنية هم الإخوان المسلمون والسلفيون الجهاديون، سيكون على السنّة السوريين الامتثال الكامل للتسلط الإخواني السلفي، بكل أشكاله.

في قلب هذا الخطاب، يكمن عجز الجماعات المسلحة عن الحسم؛ فهي لا تستطيع أن تقدم بديلاً وطنياً من شأنه أن يكسب الكتلة الحرجة من السوريين المتعددي الأديان والمذاهب والإتنيات والثقافات الحياتية والميول الفكرية ـ السياسية.

المذهبية والطائفية، بالمقابل، ليستا إطارا ملائما لخطاب فكري سياسي بالنسبة للنظام السوري. وقد يستخدمهما ضمنا للتحشيد الفعلي، ولكنه لا يستطيع اعتمادهما كخطاب من دون أن يخسر شرعيته الوطنية، ويحكم على نفسه، تاليا، بالسقوط السريع والحتمي.

يخوض النظام السوري، حربه، بلا خطاب؛ ولكن بمقاربات هي ردود أفعال على الخطاب المعارض: فحين كان الأخير ليبراليا، ذهب ذلك النظام إلى معالجات من الجنس نفسه؛ فانخرط في تعديلات دستورية وانتخابات وتوسيع إطار الحكومة والدعوة إلى الحوار الخ. وبغض النظر عما إذا كانت هذه المعالجات كافية أم لا، فالمهم أنه لعبها بشروط مقاربة المعارضة، ثم واجه مذهبية التمرّد بنفي طابعه ذاك، رافضا الاعتراف بالحرب الأهلية. وفي الأثناء، استخدم سلاحه السياسي الأكثر مضاء، تاريخه وموضعه في سلك المقاومة. هنا، سيكون للضربة التي وجهتها حماس بخروجها من دمشق ـ من دون أن يعتبرها ضلعا مثلث المقاومة الآخران، إيران وحزب الله، خائنة أو يقاطعاها ـ تفاعلات سلبية متنامية على صورة النظام السوري كمركز مقاوم. وحتى اللحظة المنيرة لتوزير المعارضين الوطنيين (الشيوعي قدري جميل، والقومي الاجتماعي علي حيدر)، تبددت، لأنهما لم يتمكنا من تشكيل الخطاب العام لنظام يخوض حربا بلا تعريف ولا خطاب.

في مرتين متباعدتين، أفصح الرئيس بشار الأسد عن موقفين يمكن أن يشكّلا أساسا لخطاب الحسم؛ وصف الحرب في سورية، بأنها «صراع بين القومية العربية والإسلام السياسي»، ثم بكونها «دفاعا عن الدولة العلمانية الوحيدة الباقية في الشرق». لكن هذين الموقفين بقيا في خانة التصريحات، ولم يتحوّلا إلى خطاب يغطي الحرب، ويعرّفها، ويسمح بالتحشيد لحسمها. وأنا أغامر بالقول إن النكوص عن هذين الموقفين، يعود إلى القيود الفكرية التي يفرضها التحالف الضروري مع إيران؛ فهي ليست عربية ولا علمانية.

لكن التحالفات الفعّالة هي التي تقوم على التعددية؛ بل يمكننا القول إن خسارة الخطاب اللازم للحسم، لا يعوّضه أي حليف. هنا نأتي إلى العمود الثالث الغائب من الخطاب الغائب، جراء التحالف مع الرأسماليين المحليين، أعني الايديولوجية الاجتماعية التقدمية.

لكي تتمكن دمشق من الحسم، عليها ، أولا، أن تذهب للاصطفاف في «ميدان التحرير»، وتُدرج حربها في سياق خطابه ضد الإسلام السياسيّ، ومن مواقع أكثر جذرية، في العروبة والعلمانية والعدالة الاجتماعية، وعليها، ثانيا، أن تحشد القوميين والعلمانيين والاشتراكيين من سورية والعالم العربي والعالم، وراءها، ليس فقط في الصراع الفكري والسياسي والإعلامي، وإنما، أيضا، في كتائب الأنصار الأممية ضد العدوان الإمبريالي والرجعي الظلاميّ الإرهابيّ؛ ارفعوا الرايات المنكّسة... نريد أن نقاتل.

علم وخبر

حمّود يريد المصالحة

يسعى القيادي في تيار المستقبل، العقيد المتقاعد من الجيش عميد حمود، إلى إجراء مصالحة مع المدّعين عليه بجرم التخطيط لقتل الشيخ عبد الرزاق الأسمر، عضو حركة التوحيد الإسلامية، الذي اغتيل خلال اشتباكات طرابلس الأخيرة، من دون أن يكون مشاركاً في الاشتباكات. وتشير المعلومات المتداولة إلى أن حمود يريد ضمان المصالحة، لأن استمرار الدعوى سيعني حتماً منعه من السفر لاحقاً، وذلك سيعرقل نشاطه في دعم المعارضة السورية.

تهرّب من الضرائب

تقدم المحامي جهاد فاضل بوكالة عن 11 شخصاً من أبناء الدامور بإخبار إلى النيابة العامة المالية في بيروت، سجّل تحت الرقم 2194 بتاريخ 2012/11/29. وموضوعه جرائم التهرّب من دفع الضرائب والرسوم بملايين الدولارات والتصاريح الكاذبة بالأثمان الحقيقية الواردة في عقود بيع عقارات في مشروع «المطل» السكني ضدّ سعوديين، بينهم طارق الرسن وأحمد عسيري، واللبناني رامي حلاوي وشركة الاستثمار والتطوير العقاري ش.م.م. التي يملك النائب إيلي عون 49% من حصصها.

لا داعي للاستقالة

أبلغ النائب ميشال المرّ مرشحه على أحد المقاعد الأرثوذكسية في المتن الشمالي خليل حجل بتأجيل استقالته من الإدارة العامة للبلديات في وزارة الداخلية، مطمئناً إياه إلى أن التعديل في قانون الانتخابات سينسحب حتماً على المهل اللازمة لترشّح الموظفين، لذلك لا داعي لتقديم استقالته حالياً.

هدية مالية لمن يعيده حياً

أبلغت إحدى العائلات الفلسطينية الثرية المقيمة في لبنان، والتي ذهب ابنها للقتال في سوريا، المقاتلين في الجيش الحر بعرضها مبالغ مالية كهدية لمن يعيد إليها ابنها حياً الى لبنان.

ما قل ودل

تتكثف لقاءات النائب السابق فريد هيكل الخازن ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام الثنائية الانتخابية، مستثنيين الوزير السابق زياد بارود

بعد تفضيل افرام الالتصاق أكثر فأكثر بالخازن. وكان قد سبق ابتعاد افرام والخازن عن بارود، أخذهما مسافة كبيرة نسبياً من النائب السابق منصور البون شريكهما المفترض في لائحة كسروان المناوئة للائحة العونية.

تقرير

عون يغني للبون: اترك كل شيء واتبعني

غسان سعود

سرٌ لا يعرفه كثيرون: عشية انتخابات 2005 التي أجريت قبيل فتح العماد ميشال عون حقائب سفره الطويل، تكثفت اتصالات الرابية بعدة بيوت كسروانية، رفض في نتيجتها نواب سابقون كثر أشهرهم منصور البون الانضمام إلى اللوائح البرتقالية. باستثناء الوزير السابق فارس بويز، الذي لم يترك شيئاً إلا عرضه على الرابية لتضمه إلى لائحتها، كانت كل الأسماء واردة عند عون. النائب نعمة الله أبي نصر قبل العرض العونيّ، غيره رفَضه. النائب ميشال المر عرف بحكم التصاقه بالناخبين ما ينتظره فأنقذ نفسه باعتذاره المتلفز السريع عن كل ماضيه الطويل، واستوعبه عون فهضمه الناخبون. الآخرون ظنوا أن «الحالة العونية» مجرد كذبة، صدقوا النائب وليد جنبلاط. كان عون دائم الأخذ بملاحظات شقيقه أبو نعيم. وكان أبو نعيم يريد آخر حبات العنقود الكتلويّ كارلوس إده على اللوائح العونية، احتراماً لعلاقة العميد والعماد والعونيين والكتلويين، لكن إده فضّل صديقه النائب وليد جنبلاط على صديق عمه العونيّ، فأخرج نفسه بنفسه. كثيرون غيره. كان يمكن النائب السابق كميل زيادة أن يكون نائباً اليوم. كثيرون فضلوا الجمال المحملة دولارات على الحماسة البرتقالية المحملة أصواتاً.

بين انتخابات 2005 وانتخابات 2013 التي يخوضها عون وكل حقائبه مفتوحة، هناك من جرب حظه (ولو من جيب غيره) مرتين، لكن يبدو أنه لم يتعلم من الدرسين. وهناك من يستعد مزهواً بربطات عنقه للوقوع بخطأ وحفرة غيره. الكلام هنا عن النائب السابق منصور البون أولاً وكل من الوزير السابق زياد بارود والنائب السابق فريد هيكل الخازن ورئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام ثانياً، فما يعرض عونياً على البون اليوم، يشبه ما سبق عرضه قبل انتخابات عام 2005: «أترك كل شيء واتبعني... وأنا أكون لك نصيباً»، لكن البون يكتفي حتى الآن بالتردد. ومع شخص مثل عون، يمكن التردد أن يقتل صاحبه. فيكفي أن يعلم أحد خبثاء الرابية جنرالها أن البون يأخذ وقته في التفكير بشأن الترشح على لائحتك أو لا، حتى يشطبه الجنرال من رأسه. وعلى البون الذي كان الأسبوع الماضي في الفاتيكان بوناً عونياً بصحبه ونكاته وتلطيشاته، الاستماع بانتباه أكثر إلى جوقة الرسل ترتل قرب منزله في جونية: «أترك كل شيء واتبعني، تجد الراحة والهدوء.. أترك كل شيء واتبعني، لن يخيب ظنك تعال».

أما بارود والخازن وافرام، فيعتقدون أن في وسعهم أن يأخذوا من عون بالقوة، ما لم يحاولوا أساساً أخذه بلطف. يناور بارود ويذهب ويجيء في مكانه، بدل أن يدخل الرابية ويعلم عونها بصدق بكل ما يشتهيه ليتدبرا أمريهما، فيما الخازن المدعوم في الرابية من حزب الله وبعض المسؤولين السوريين، يتصرف كأن في قدرته الالتزام بدفتر شروط القوات اللبنانية لقبول ضمه إلى «لائحة المستقلين»، أكثر مما هو قادر على سؤال الجنرال جدياً عما يتضمنه دفتر شروطه. وأخيراً افرام الذي يجد نفسه أقرب كاقتصادي، إلى كتلة لم تقدم منذ دخلت المجلس النيابي ورقة اقتصادية واحدة، وليس للاقتصاد مكان في برامج مرشحيها، من كتلة جعلت الاقتصاد همها الأول ورفعت ـ عبر لجنة المال والموازنة خاصة ـ هذا الملف إلى مقام المحكمة الدولية. وينشغل افرام بأحلام المجد الذي يمكن خرق اللائحة العونية أن يوفره له، عن البؤس الذي يمكن خسارته أن تلحقه بمسيرته السياسية. ويكاد افرام في رأي أحد المتابعين أن يكون المرشح الأكثر براءة: القوات تستعمله كمرحلة أولى لتواجه به عون، وبعد خسارته المعركة تكون قد أحرقت من أمام رئيسها سمير جعجع مرشحاً محتملاً لرئاسة الجمهورية كمرحلة ثانية، وهي تعلم في المرحلة الثالثة أن تلك المجموعة الصغيرة من مؤيديه غير العونيين سيغدون مؤيدين لها إذ تدخلهم قبيل الانتخابات طواعية في دوامتها الحزبية

> **بارود والخازن وافرام يعتقدون أن في وسعهم أن يأخذوا من عون بالقوة ما لم يحاولوا أخذه بلطف**

سيكتشف البون معنى أن تكون الثالثة ثابتة (أرشيف)

على غرار أنصار النائب السابق نسيب لحود، فيسقط رئيس جمعية الصناعيين ويبقى أنصاره عندها. سرٌ آخر لا يعرفه كثيرون: بدت فيلا النائب السابق منصور البون في جورة بدران صغيرة رمادية الجدران متلاشية الأنوار من نوافذ قصر المرشح العوني المحتمل روجيه عازار في تلال عرمون الكسروانية يوم الجمعة الماضي. لا علاقة هنا لحجارة القصر الخيالي بحجمه وديكوره وصالاته فقط: على مائدة الجنرال تحلقت نحو ثلاثين جيلبرت زوين، بمالها وتسريحة شعرها وعقد اللؤلؤ. تجاور المطران ورجل الدين ورئيس المحكمة الكنسية. وزّع عازار بحكم تفويض الرابية له بالملف زفتاً على البلديات خلال عامين أكثر مما فعل نواب الدائرة السابقون خلال عشرين عاماً. ومن رأى عون مترئساً مائدة في جيب أفقر الجالسين عليها (باستثناء النائب فريد الخازن) خمسة مليارات دولار، فهم أن هذا الرجل لا يسقط نواباً ويقفل بيوتات سياسية فقط، بل يمكنه أن يصنع نواباً و... بيوتات سياسية أيضاً. فليأخذ البون وقته في التفكير، يقول مقربون من الرابية. قدّم عازار استقالته من رئاسة البلدية ليضمن حقه بالترشح إلى الانتخابات. فليأخذ البون وقته أكثر، حين يلقى عون ترحيباً كالذي لقيه في قصر عازار يزوره مرة أخرى. وحين سيحسم البون أمره، سيكون ترشيح عازار قد حسم على اللائحة العونية. بعدها سيكتشف البون معنى أن تكون الثالثة ثابتة.

صحيح أن النائب زياد أسود في جزين كما زملاؤه الآن عون وحكمت ديب وناجي غاريوس في بعبدا، لم يتركوا أحداً إلا طلبوا مساعدته ليلفت نظر افرام وبارود، إلا أن البون والخازن كانا شاهدين مرتين: لم يموتا لكنهما شاهدا من مات.

تقرير

لبنانيون اعداء لبنانيين

يحيى دبوق

لا يوجد في لبنان، مع قليل من التسامح، افرقاء سياسيون خصوم. العبارات والمصطلحات المتداولة، والتي توصّف توزّع القوى السياسية وتموضعها في لبنان، لا تعبر بالضرورة عما فيه من عداوة وانشقاق، قد تكون مغلّفة بعبارات غير ذات صلة.

في لبنان فئتان اساسيتان تتجاذبانه، وكل واحدة تتطلع الى المستقبل ولا ترى سواها منتصرا، بينما ترى خصومها، في المقابل، منهزمين. لا يوجد حل وسط: انتصار او هزيمة. أما ان انتصر انا، او ينهزم هو، والنتيجة واحدة، خسارة مطلقة للجانبين.

ينظر افرقاء لبنان الى بعضهم أعداء، لكنهم يلتزمون، حتى الان، بألا يترجموا عداءهم الى معارك عسكرية. خطورة ذلك، ان الافرقاء أنفسهم، او معظمهم، يمثلون طوائف ومذاهب لبنان على اختلافها، ما يعني ان اي شرارة، مع ظرف خارجي مؤات، من شأنها ان تحوّل العداء الى احتراب داخلي طائفي يعيد مشهد الحرب الاهلية التي لا تريد ان تغادر لبنان.

لا يكفي كصمام امان ان يقال ان من يريد الحرب والاحتراب الداخلي غير قادر عليها، وان من هو قادر عليها لا يريدها. مقولة لم تعد تكفي، بل وربما لم تعد ذات صلة.

الصحيح ان ارادة التسوية والحلول السلمية والتفاهم الداخلي تتطلب موافقة كل الاطراف وإرادتها، لكن الحرب، بما عليه من مقومات، والتي هي موجودة بالفعل، قد تكون شيئاً آخر. يكفي في ظل الظروف التي يعيشها البلد ومستوى ارتباطه بالخارج، وما بات عليه اللبنانيون من حالة احتقان وبغضاء، مجرد شرارة حرب واحدة، من طرف لا يريدها، او يريدها، كي تبدأ الكارثة.

من المسلّم به في اي بلد آخر ان تتحرك احزاب سياسية ضد احزاب سياسية اخرى. أن تعمل احزاب على اضعاف احزاب، بل وأن تعمل على ايجاد الظرف الملائم لالغائها وانهاء التنافس معها، وهو تحرك مشروع ومقبول وضمن اللعبة الديمقراطية. لكن في بلد كلبنان، فإن للديمقراطية معنى اخر، هي ديمقراطية لبنانية، ما يحظر فيها، لا يحظر في سواها.

في لبنان، الذي تتمثل طوائفه ومذاهبه بأحزابه السياسية، فإن العمل على الغاء حزب او حركة او تنظيم او تيار، مهما كانت الاسماء، يعني العمل على الغاء طائفة او مذهب، او جزء كبير منها او منه. لكن بما انه لا يمكن الغاء الطوائف، فستكون النتيجة الابقاء عليها بلا تمثيل حقيقي وبلا مكانة سياسية فعلية. صيغة معدّلة واسم آخر لغالب ومغلوب. وهذه هي الوصفة التي تعني الدفع نحو الاحتراب الداخلي، وإن بعد مدة.

يخطئ من يقدر بأنه سينتصر في صيغة غالب ومغلوب، بل ويخطئ من يقدر ان صيغة اللاغالب واللامغلوب ستكون هي الخلاص، فالتسوية التي لا تؤسس لتجنب الازمات اللاحقة، اسوأ من الاولى. كل الصيغ التي انتهت مع انتهاء الازمات والكوارث في الماضي، كانت صيغ غالب ومغلوب، او لا غالب ولا مغلوب، لكن مع تطلع الجميع لفرصة اخرى، تمكن طرفاً وفئة من اللبنانيين من الانتصار على الفئة الاخرى.

لبنان على عتبة ازمة وكارثة جديدة، ربطا بتداعيات الساحة السورية، سواء انتصر النظام او انتصر معارضوه، او حتى فغي حال بقيت الامور على ما هي عليه. كل مكونات الحرب الداخلية موجودة. للاسف. وللاسف ايضا، كل الحكمة التي يتحلى بها البعض، لن تمنع الحرب، ما لم تلق تجاوباً وحكمة من البعض الاخر.

> **لبنان على عتبة ازمة وكارثة جديدة ربطا بتداعيات الساحة السورية**

أثبت الخارج انه لا يريد حربا في لبنان ربطا بضرورات الحرب في الساحة السورية (رويترز)

لكن هل في الامكان تأجيل الحرب ما لم يكن ممكناً منعها؟ قد تكون هذه هي مصلحة اللبنانيين في المرحلة الحالية، علّ المستقبل يحمل ما يمكّن من تسوية ما، تكون الاخيرة هذه المرة. تأجيل الحرب هو سؤال موضوع امام كل الافرقاء اللبنانيين. لكن ما العمل اذا كان فريق من اللبنانيين، او عدة افرقاء، يتطلعون ويعملون على الدفع نحو احتراب الافرقاء الاخرين، انطلاقا من انهم يرون في ذلك مصلحتهم الضيقة، وكأن بإمكانهم ان يكونوا فقط مشاهدين، دون ان يطالهم ويلات الاحتراب وكوارثه.

بنية لبنان مهيئة، وعلى الدوام، كي يترجم الخارج خلافاته فيه، هذه هي حقيقة هذا البلد. واذا كان لبنان على موعد، كل عقد او عقدين، مع حرب داخلية، فقد مر العقد والعقدان، على اخر كارثة حلت بلبنان. فهل نحن امام كارثة جديدة؟

كانت الشرارة جاهزة قبل اشهر لبدء الحرب اللبنانية الجديدة، لكن الغرب لم يردها. افتقرت الحرب الى عنصرها الخارجي. الظرف المؤاتي، الذي لم يسمح الغرب به، لكن ماذا عن تبدل المصالح؟ الرهان قد يكون منعقدا على مصلحة الخارج. وان لا تكون مصلحته في هذه المرحلة اقتتالا لبنانيا داخليا. قبل اشهر اثبت الخارج انه لا يريد حربا في لبنان، ربطا بضرورات الحرب في الساحة السورية، لكن ماذا عن اليوم الذي يلي هذه الحرب، هل تبقى مصلحة الخارج على حالها؟

على الغلاف

«دولة» المر تقاضي بلدة المتين

منذ انطلاقته السياسية والمالية، كان اسم النائب ميشال المر مرادفاً لبلدة المتين. تنصّل مراراً من كل محاولات عرقلة تنفيذ مشروعه في تلك المنطقة، بعد أن سلخها من أصحابها. وها هو اليوم يحاول إزاحة الرجل الذي تجرأ على تحدّي «دولته»، ويقاضي بلدة بأكملها

رولا إبراهيم

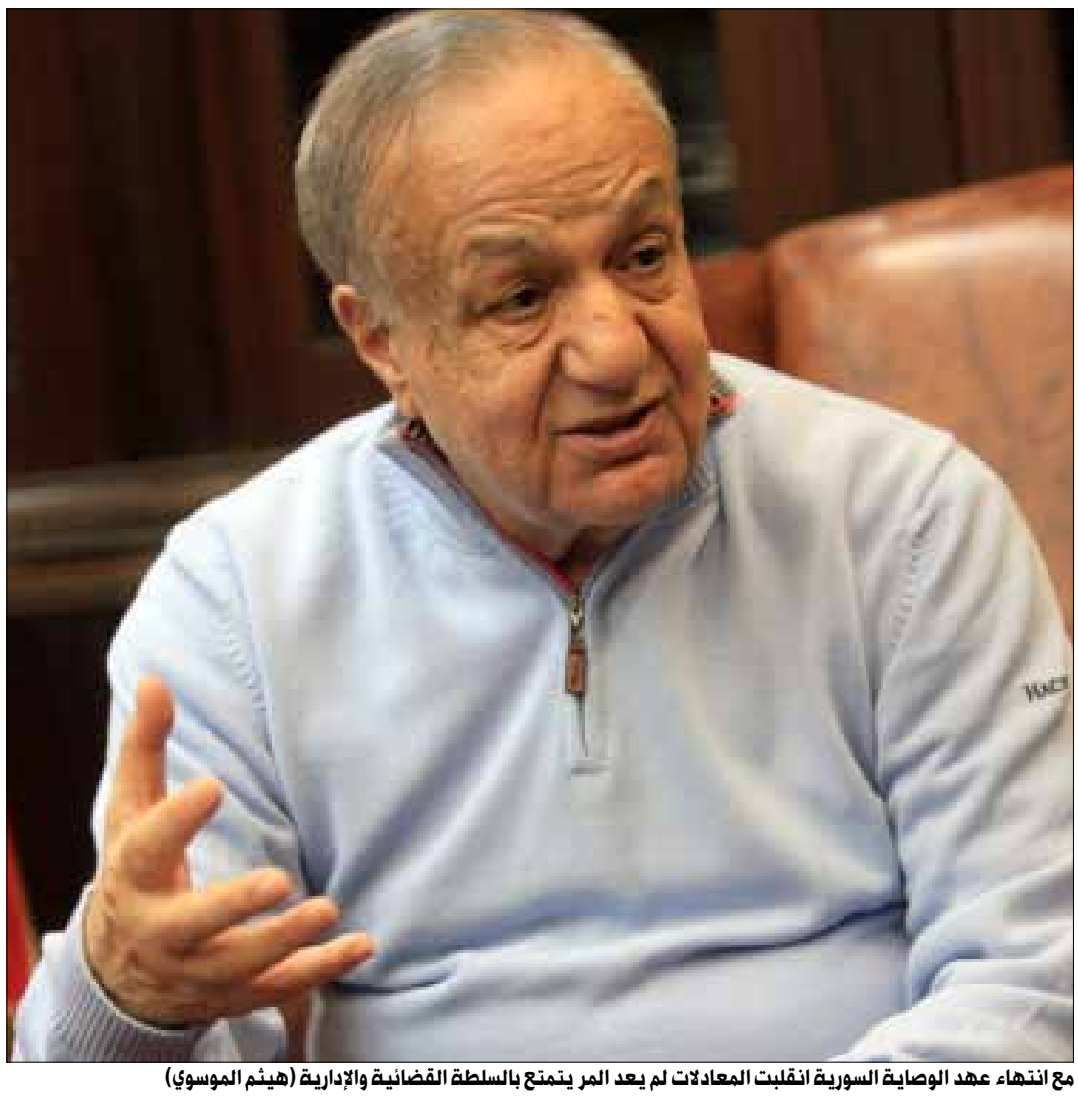
مع انتهاء عهد الوصاية السورية انقلبت المعادلات لم يعد المر يتمتع بالسلطة القضائية والإدارية (هيثم الموسوي)

لمصر مباركها ولليبيا قذّافيّها ولتونس بن عليّها... أما للمتن الشمالي، فمُرّه طبعاً. يتشابه النائب ميشال المر مع سابقيه. ككل حاكم بأمره «يستحلي» أراضي فتصبح ضمن ممتلكاته الخاصة. إلا أن المفارقة أن كل هؤلاء الحكام لم يغيّروا نطاق بلديات لضمها إلى مساقط رؤوسهم، فيما أبو إلياس فعلها. لا يُذكر المرّ، إلا وتتبادر إلى الذهن المتين، البلدة التي سلبها مشاعها ومساحة عقارية كان يمكن أن تكون من أبرز المواقع في جبل لبنان، سياحياً واقتصادياً. كما انه «استحلى» أيضاً آثار المنطقة وقلاعها التاريخية، فنقل حجارتها لبناء كنيسته الخاصة في بتغرين. كان المر، في نظر كثيرين، مُتّهماً (بفتح الهاء). لكن، ولأنه أبو إلياس، يصبح مُتَّهِماً (بكسرها). والمتهَم كل من يعاند زعيم بتغرين ويقف في وجه مشاريعه الخاصة. أراد أن يكون سيد المتن الشمالي، وحققت الوصاية السورية له ما يشتهيه، من قوة سياسية إلى قوة بلدية فقضائية فإدارية، وصولاً إلى كل مفصل صغير في مؤسسات الدولة.

جديد أبو إلياس، قضية قديمة جديدة عمرها من عمره السياسي. وبعدما كان متهماً بسلب أرض المتينيين، أصبح مظلوماً... أما الظالم، فأهل المتين ومجالسها البلدية المتعاقبة.

كان الأمر أسهل مما تخيّله المر نفسه. عمد إلى شراء أراضي وقف الكنيسة المارونية وبعض أراضي كبار الملاكين في منطقة الزعرور، وسجلها باسم «شركة التلة البيضاء» المملوكة له بنسبة 66% و34% لشقيقه غبريال. باشرت الشركة تنفيذ مشروعها السياحي المعروف بمركز الزعرور للتزلج بعدما استحصلت من بلدية المتين على المستندات التي تخوّلها تسجيل تلك الأراضي باسمها. لم يرق المر الأمر، لا ضريبياً ولا عقارياً. كان طموحه أكبر من أن تحدّه بلدية، هو الذي يسيطر على بلديات القضاء كافة. ومع دخول المتن الشمالي في زواريب الحرب عام 1976، كان الظرف مواتياً لوضع اليد على أراضي المتين نهائياً. في أقل من 48 ساعة، نام النائب المتني على طلب استدعاء إلى قائمقام المتن يطلب فيه سلخ منطقة شاسعة تتجاوز عشرة ملايين متر مربع من نطاق بلدية المتين وضمّها إلى بلدية بتغرين، واستفاق على موافقة وزير الداخلية آنذاك صلاح سلمان على الطلب، فكان له ما أراده وأصبحت منطقة الزعرور في جيب بتغرين وحاكمها خلافاً للقوانين؛ إذ ارتكز القرار السابق على قانون البلديات الصادر عام 1977 الذي يسمح لوزير الداخلية بإنشاء بلديات جديدة، ولا يسمح له بتعديل النطاق البلدي الموجود، أياً كان غرض الضم أو السلخ. فضلاً عن أن المنطقة المسلوخة غير مجاورة لبتغرين، والفاصل الطبيعي كبير بين مسقط رأس المر والزعرور، ولا يمكن الوصول إليها إلا عبر المرور ببلدات مجاورة لبتغرين (مرجبا والمروج). وطبعاً، كما تجري الأمور على طريقة أبو إلياس، لم ينشر القرار في الجريدة الرسمية ولم يبلغ إلى بلدية المتين.

لم يستسلم المتينيون للقرارات الظالمة، فتقدمت البلدية عام 1980 برئاسة جوزيف أبو سليمان بدعوى لدى مجلس شورى الدولة لإبطال قرار وزير الداخلية لعدم قانونيته، خصوصاً أن طلب السلخ جاء بواسطة شركة خاصة لا تتمتع بصفة رسمية تخوّلها التقدم بطلبات مماثلة. وُضع الملف في يد الهيئة الحاكمة في شورى الدولة وتسلم الملف المستشار المقرر حينها الرئيس أنطوان خير (رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق) الذي أصدر قراراً بقبول الشكوى وإبطال قرار الوزير. إلا أن ظروف الحرب أتت لمصلحة المر طبعاً، وجاءت بمستشار مقرر آخر (خلافاً للقانون) نقض تقرير خير، فمالت الكفة مجدداً لمصلحة أبو إلياس. وكان قرار مجلس شورى الدولة عام 1998 بترك مشاع المتين ضمن نطاق بتغرين.

انهزام أبو إلياس

مع انتهاء عهد الوصاية السورية، انقلبت المعادلات. لم يعد المر يتمتع بالسلطة القضائية والإدارية المطلقة في المنطقة. ضعف سياسياً وانتخابياً وشعبياً، وفقد زخمه البلدي، وباتت مواجهته واردة. في عام 2007، جرى ما لا يشتهيه وما لم يتنبه له مساعدوه أو مجلس شورى الدولة. هنا كانت الضربة الأولى. تقدمت بلدية المتين التي يرأسها زهير بو نادر بمراجعة طلب إعادة محاكمة بالحكم الصادر عن مجلس شورى الدولة بتاريخ 1998/4/1. وحجة البلدية أن وثيقة التبليغ عام 1999 وقّعها زهير بو نادر يوم كان عضواً في البلدية لا رئيسها، وبالتالي لم يكن تبليغه قانونياً. بناءً عليه، رأت بلدية المتين التي أصبح رئيسها في ما بعد بو نادر نفسه، أن مهلة الستين يوماً التي نصّ عليها قانون شورى الدولة لتقديم طلب إعادة محاكمة لم تبدأ بعد رغم انقضاء نحو تسع سنوات على صدور الحكم، لأنها لم تتسلم الحكم وفق الأصول.

أما الضربة الثانية، فكانت بقبول الهيئة الحاكمة للشكوى في مجلس شورى الدولة المقدمة من بلدية المتين باعتبارها واردة ضمن المهلة القانونية وفتح المحاكمة. أمر لم يستطع أبو إلياس «بلعه». وبعد أن كانت القصة قضم نائب متني لأراضي أهالي قضائه، انتقلت المعركة من العام إلى الخاص. صارت التظاهرات المتينية المعترضة على سلوك حاكم بتغرين تقابل بأخرى بتغرينية تؤيد السلوك ذاته. وحدّث ولا حرج هنا عن اعتقال المتينين عمداً في كل مرة تدقّ فيها أجراس كنائسهم للخروج بتحركات مضادة للمر. لم تعد الانتخابات أولوية بقدر ما بات تدمير رئيس بلدية المتين زهير بو نادر هو الهدف الأساسي لأبو إلياس. هناك من تجرأ على الوقوف في وجهه كما لم يفعل أحد سابقاً. لا بل بدأ يهدد مشاريعه المالية ويعزز فرضية إعادة الأرض إلى مالكيها الفعليين. لا مجال هنا لأن يتنازل المر عمّا يسميها «ممتلكاته»، الأخير اعتاد الربح الدائم في مختلف القضايا، فكيف إذا كان التحدي من رئيس بلدية؟ وكان أن ردّ الصاع صاعين. لم يكتف بالضغوط التي حالت منذ خمس سنوات (موعد تقديم طلب إعادة المحاكمة) بعدم البتّ حتى اليوم بطلب بلدية المتين. بل أراد أن تكون الصفعة قاسية وعبرة لمن تسوّل له نفسه القيام بعمل مماثل. لذلك كان لا بد قيام شركة آل المر (أو التلة البيضاء) بالادعاء بشكوى مباشرة بتاريخ 2012/7/25 لدى قاضي التحقيق الأول في جبل لبنان، على رئيس بلدية المتين وكل من يظهره التحقيق متورطاً. أما الجرائم المنسوبة إليه، فلا تعدّ ولا تُحصى. منها: تزوير واستعمال مزور وانتحال صفة وتواطؤ مع الضابطة العدلية وتضليل القضاء وإساءة استعمال السلطة والإخلال بواجبات الوظيفة وتظاهرات شغب محرضة ومسيئة إلى الشركة والمساهمين.

وبحسب أوساط المر، فإن بو نادر «توقع لنفسه يوم كان عضواً في بلدية المتين عام 1999 أن ينصّب في ما بعد رئيساً للبلدية، لذلك قام بتلك المسرحية لاستغلالها لاحقاً في الانتخابات البلدية لإعادة انتخابه لولاية ثانية». أما نيات شركة التلة البيضاء، فقد أوضحتها في بند خاص، خلاصته أن «الشركة التي دفعت مبالغ طائلة على المشروع، لا يمكنها أن توافق على تسليم الوصاية الإدارية على مشروعها لبلدية ناصبتها العداء خلال الثلاثين سنة الماضية على الصعيد المادي والمعنوي والسياسي». إذاً، هذه هي المشكلة الرئيسية التي تؤرّق المر وتشغله عن خدمة أهل منطقته. وها هو ينتقم منهم، بعد أن تمكن قبيل الانتخابات النيابية السابقة من استمالة أصوات المتينيين المؤيدين لخط 14 آذار، حاصداً ما يقارب 50% من أصوات المقترعين.

بتاريخ 2012/12/17 يمثل أبو نادر أمام قاضي التحقيق. في الشكل لأنه متهم. أما في المضمون فلأنه أحد الذين تجرأوا على نقد قرارات المر وتحديه. وسيساق إلى التحقيق كل موظفي وأعضاء بلدية المتين السابقين والحاليين والمسؤولين فيها حول الوقائع المذكورة في الشكوى الراهنة والمتعلقة بهم لمجازاتهم مع المدعى عليه ومن يظهره التحقيق بالجرائم المذكورة أعلاه. والخلاصة: أبو إلياس سيقاضي بلدة كاملة لتمردها على رغباته الخاصة وقراراته غير المطعون فيها. يعمل المر اليوم مسخّراً كل ما بقي من قدراته للفوز في معركته القضائية. لا يرفّ له جفن حين يُسأل عن سلبه أرض من منحوه أصواتهم. لا مكان للعواطف في قاموس أبو إلياس. همّه طيّ الملف الذي رافق حياته السياسية. والواضح أن المتين التي لم تُرح أبو إلياس في أيام جبروته، لن تريحه في زمن «اضمحلال» زعامته.

> كل موظفي بلدية المتين وأعضائها السابقين والحاليين سيساقون إلى التحقيق
>
> أوتوستراد يبدأ من منزل المر في بتغرين ويصل إلى مركز تزلجه في الزعرور

أوتوستراد دولة المر

عندما خُطِّط لأوتوستراد إميل لحود، كانت الغاية منه ربط نهر الموت ببلدة بعبدات، مروراً بالمتين، وصولاً إلى زحلة، وذلك لتخفيف ضغط السير عن بيروت أولاً، وبهدف إنماء المتن وتسهيل حركة المرور لأهل زحلة من جهة والشمال من جهة أخرى. نُفّذ القسم الأول من نهر الموت إلى بعبدات ولم يستكمل القسم الثاني الذي كان من المفترض أن يمتد من بعبدات إلى المتين فالبقاع. كان لا بدّ لدولة الرئيس ميشال المر أن يضع لمسته الخاصة على الطريق، علماً أنه قبل الإفصاح عن ذلك الأوتوستراد استبق الأمر بشراء أراض مجاورة للطريق بسعر زهيد للاستفادة منها لاحقاً. أبى المر إلا أن يكون لبتغرين حصتها أيضاً. وبما أنه لا يُرفض طلب لدولته، ارتأى الأخير أن يستحدث وصلة على حسابه بالتعاون مع مجلس الإنماء والإعمار لمنع مرور الطريق عبر المتين واستبدال القسم الثاني بوصلة بعبدات ـ العطشانة ـ بكفيا ـ بتغرين ـ الزعرور. رسم أبو إلياس الخريطة وأعطى أوامره ببدء تنفيذها ابتداءً من بتغرين. حوّل التمويل الخاص بالوصلة الثانية التي كان من المفترض تنفيذها لمصلحة وصلته الخاصة، فكان له ما أراد: أوتوستراد يبدأ من منزل المر في بتغرين ويصل إلى مركز تزلجه في الزعرور. كل ذلك طبعاً لتعزيز موقع مشروعه وزيادة أسعار ممتلكاته. ويعمل دولته اليوم على تنفيذ القسم الثاني من مخططه الذي يمتد من الزعرور إلى صنين. أما الدولة ومعها مجلس الإنماء فغير معترضين... كرمى لعينَي أبو إلياس!

الاثنين 3 كانون الأول 2012 العدد 1872 ■ الأخبار

تقرير

«حماة التراث» ينطلقون في طرابلس

لا يزيد عددهم على 70 شاباً، يُعوّل عليهم طرابلسيون كثر للحفاظ على ما بقي من ثروة أثرية وتراثية في مدينتهم. المهمة ليست سهلة، لكن حماسة «حماة تراث طرابلس» تبدو كفيلة بتذليل الكثير من الصعاب

إطلاق الحملة يؤسس لمرحلة جديدة من الحفاظ على تاريخ المدينة (أرشيف)

عبد الكافي الصمد

في خطوة تعدّ الأولى من نوعها في مدينة لبنانية، أُعلن أول من أمس في طرابلس إطلاق فرق «حماة التراث»، المُكوّنة من مجموعة ناشطين اندفعوا لحماية إرث المدينة وتراثها العمراني الذي يعود إلى حقب تاريخية عدة.

العوامل التي حضّت هؤلاء الناشطين على خطوتهم متعددة. فطرابلس القديمة تعدّ متحفاً قائماً في الهواء الطلق. هي ثاني أكبر مدينة مملوكية بعد القاهرة، وتزخر بآثار وأبنية تراثية تعود إلى عهود عدّة. لكن هذه الأبنية مهدّدة بفعل تعرضها لتعدّيات عدة في السنوات الماضية، ما يجعل من المحافظة عليها مسؤولية ملقاة على عاتق من يعرفون أهميتها الفعلية. ويبدو أن هؤلاء كثر؛ إذ غصّت القاعة الكبرى في غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، حيث أقيم حفل إطلاق «حماة التراث»، بالمدعوين من مختلف الاتجاهات والشرائح الاجتماعية والثقافية.

الخطوة التي انطلقت برعاية «الحملة المدنية لإنقاذ آثار طرابلس»، يشرح أهدافها رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس د. خالد تدمري، فيقول إنها «تأتي تعويضاً عن النقص الحكومي والرسمي، سواء من الوزارات المعنية أو شرطة البلدية». ويلفت إلى أن فكرتهم ليست جديدة، «وقد انطلقت مع انطلاق الحملة المدنية لإنقاذ آثار طرابلس، وعندما هُدم مسرح الإنجا. أما الشعلة الرئيسية لانطلاقتهم، فكانت مع بدء هدم قصر العجم والعقار 35 في منطقة التل». ويكشف أن «عدد من التحق بالحملة يناهز 70 شخصاً، ستكون مهمتهم التنسيق مع لجنة الآثار والتراث في البلدية والمديرية العامة للآثار، لتوثيق الأبنية غير المُسجلة على لائحة الجرد وتصويرها، تمهيداً لإدخالها في اللائحة، لأن هناك أبنية موجودة خارج المدينة القديمة تتعرّض للهدم والتعديات».

وسيقوم المتطوعون بجولات أسبوعية على مناطق الحدادين، التل، القبة، باب التبانة، الزاهرية، النوري، الرمانة والسويقة. وسيقومون، وفق تدمري، «بجولات دورية لرصد ما تتعرض له هذه الأبنية من تعدّيات، ويرفعون تقاريرهم إلى لجنة آثار وتراث طرابلس

> اللافت أن أغلب المنضوين في الحملة هم طلاب الجامعة اللبنانية

التي ستبلغ البلدية بالأمر، للتعويض عن تقصير شرطة البلدية والدائرة الهندسية فيها». لا يقتصر دور هؤلاء الحماة على ذلك، بل سيشمل «توعية الأهالي القاطنين في هذه الأبنية على أهميتها، والسعي إلى ترميمها إذا أمكن» حسب تدمري، الذي رأى أن «إطلاق هذه الحملة وتوقيع ميثاق الحفاظ على آثار طرابلس، يؤسسان لمرحلة جديدة من الحفاظ على تاريخ المدينة».

بدوره، أوضح رئيس نادي آثار طرابلس بكر الصديق أن «نشاطنا بدأناه قبل 8 سنوات عبر إحياء يوم طرابلس في 26 نيسان من كل عام. كنا ننظم جولة لطلاب ثانويين وجامعيين على آثار المدينة انطلاقاً من القلعة، وصولاً إلى جامع طينال، مروراً بالحمامات والخانات والمساجد والمدارس والأسواق والأزقة، وهي جولة يكتسب خلالها الشبّان خبرات ومعارف واسعة». وأشار الصديق إلى أن الناشطين «مؤمنون بحماية آثار طرابلس وتراثها، ويعرفون خطورة تدهور وضع آثار المدينة، لذلك شكلوا فرق «حماة التراث» التي ستباشر نشاطها فعلياً يوم الأحد المقبل».

اللافت أن أغلب المنضوين في الحملة هم طلاب الجامعة اللبنانية. أحد هؤلاء الناشطين، علي علولو، يوضح أن ما جعله ينضم إلى الحملة هو «عدم قدرتي على البقاء صامتاً عندما أرى تراثي وتاريخي الذي لا يُقدّر بثمن يباع بفرنكات. من لا يملك تاريخاً، فلا مستقبل له». هذا الرأي توافق عليه أيضاً ناريمان الشمعة، إحدى أعضاء الحملة المدنية. تذكّر بأن «التدمير الممنهج للأبنية والأماكن التراثية الذي تعرضت له طرابلس في خمسينيات القرن الماضي، حرمها إمكانية وضعها على لائحة التراث العالمي لليونسكو».

وكان السفير التركي في لبنان إينان أوزيلدن، حاضراً بين المدعوين، وأكدّ دعم حكومة بلاده للحملة، فيما رأى مدير معهد العلوم الاجتماعية في طرابلس د. عاطف عطية أن «الحضور الشبابي في إطلاق هذا النشاط، يعطينا أملاً ببقاء من يحافظ على تراث المدينة».

تقرير

«مفاجآت» الحاج حسن الزراعية... جنوباً

أمضى وزير الزراعة حسين الحاج حسن نهار أول من أمس بين المزارعين في الجنوب. خلال اليوم الطويل، أعلن «بتفاؤل» جملة قرارات داعمة للزراعة. من جهة أخرى، أعلن بأسف عن «رفض الفريق الآخر الحوار في الاقتصاد»

داني الأمين

يوم طويل أمضاه وزير الزراعة حسين الحاج حسن، متنقلاً بين مناطق الجنوب الزراعية. لم يكن هذا اليوم استثنائياً، وخصوصاً أنه يعدّ من «طقوس» الوزارة في مثل هذه الأيام، تزامناً مع موسم الزيتون، إلا أن ما عرضه الحاج حسن من مشاريع جديدة وأخرى مستقبلية تقوم بها الوزارة في مجال تحسين الزراعة هو ما جعل هذه المرّة مختلفة عن سابقاتها. ففي ظل «زنقة» مزارعي الزيتون ومنتجي الزيت، أعلن الوزير من حاصبيا قرار الوزارة «شراء مئة ألف تنكة من الزيت من مختلف المناطق، إضافة إلى توقيع اتفاقية مع الصين لتصدير مئة ألف تنكة أخرى». هذا بالنسبة إلى الحل الأول، أما الثاني، فقد شرح الوزير من خلاله آلية تحويل الزيبار، الذي يشكو الأهالي من «عشوائية» رميه في نهر الحاصباني، إلى «سماد عضوي لشجرة الزيتون نفسها». وقد ترافقت هذه القرارات الداعمة لقطاع الزيتون، مع أخرى لقطاع النحل، إذ كشف الوزير أن «مكاتب الوزارة بدأت بتوزيع أدوية لمكافحة أمراض النحل بقيمة مليار و200 مليون دولار أميركي»، مشجعاً مربّي النحل على إقامة مراع بدعم من الوزارة أيضاً. ومن حاصبيا كذلك، تطرّق الوزير إلى خطة الوزارة لمكافحة الأمراض التي تضرب غابات الصنوبر التي تغطي سفوح القضاء.

ومن جملة ما كشف الحاج حسن عنه «البدء بإقامة محطة أبحاث علمية للزراعة في حاصبيا»، لكن، كل هذه القرارات التي من شأنها وغيرها أن تصنع من القطاع الزراعي «قطاعاً مربحاً وواعداً»، ربطها الوزير بـ«التزام المزارعين والتعاونيات والتجار بالسياسات الصحيحة».

لم يكتف الحاج حسن بهذه «المفاجآت». بل دعا من جديدة مرجعيون، المزارعين إلى «شراء حبوب أو بذار للزراعة (وخصوصاً القمح) مؤصّلة ومعالجة ومعقمة بنصف السعر العالمي للطن الواحد، أي 500 ألف ليرة لبنانية بدلاً من مليون، بحيث يستطيع المزارع إنتاج 5000 طن من القمح من الطن الواحد». وهناك، طالبه رئيس بلدية جديدة مرجعيون أمل حوراني «بإيلاء الوزارة الاهتمام اللازم لإنشاء سوق خضر مركزي في البلدة لمزارعي المنطقة، يستطيع هؤلاء من خلاله عرض منتجاتهم على نحو مباشر للمستهلكين من دون وسيط».

من جهة أخرى، تطرّق الحاج حسن «إلى برنامج وزارة الزراعة الذي تستفيد منه المنطقة، وهو برنامج دعم انتاج الحليب، حيث يجب على مربّي المواشي مراجعة مكتب الزراعة في مرجعيون للحصول على الأعلاف اللازمة». ولفت إلى أن «البرنامج الآخر هو دعم إنتاج الأعلاف الزراعية، إذ ندفع مبلغ 5000 آلاف ليرة لكل دونم مزروع في سهل مرجعيون خصوصاً»، متطرّقاً إلى الحديث عن «الصندوق الذي أنشأته الوزارة لمعالجة الكوارث الطبيعية».

وبعد عرض مفصل للبرامج، تطرق الوزير إلى شكوى المزارعين الدائمة من تقصير الوزارة، مشيراً إلى جملة أسباب مساهمة في هذا الأمر، ومنها «عدم إيلاء الدولة الاهتمام الكافي، وعدم وجود تعاونيات تسويقية، يسهمان في شكوى المزارع من عدم تصريف إنتاجه». أما عن واقع الزراعة، فقد لفت الحاج حسن إلى أن «ما يجري زراعته في لبنان هو 250 ألف هكتار، مقارنة ببلد مثل أوكرانيا، التي يزرع فيها المزارع الواحد 12 الف هكتار».

كل هذه المواقف أطلقها الوزير في الجولة الجنوبية التي استهلها بزيارة بلدة الطيبة. هناك، افتتح بركة تجميع المياه التي تحدث رئيس اتحاد بلديات جبل عامل الحاج علي الزين عن «قدرتها الكبيرة على ريّ 200 ألف متر مربع من الأراضي الزراعية، التي يمكن أن تستفيد منها 90 عائلة تعتمد الزراعة في بلدات الطيبة والقنطرة وعدشيت». من جهته، تحدث النائب علي فياض عن «ممارسة الفريق الاخر المتعمد على مدى العقدين الأخيرين تمويت الزراعة وعدم الاهتمام بها تحت عنوان أنه لا جدوى اقتصادية من القطاع الزراعي».

أما الحاج حسن، فقد أكد أنه «لا زراعة من دون دعم وتعاون من الدولة، وهذه تمثل صلب رؤية الوزارة في المرحلة التي تولیت فيها الإدارة». وإذ لفت إلى أن «دعم الدولة يكون بتأمين كادر بشري وسياسة واضحة للوزارة من خلال مهندسين زراعيين وتجهيزات عملية تكون في خدمة المزارعين والتعاونيات»، تطرق إلى «الخلاف مع الفريق المعارض ورفضه الحوار في الاقتصاد وتنمية القطاع الزراعي». وختم الوزير كلامه بالتفاؤل بأن «يصبح القطاع الزراعي قطاعاً مربحاً وواعداً»، وربط هذا النجاح «بالتزام المزارعين والتعاونيات والتجار بالسياسات الصحيحة».

الحاج حسن: لا زراعة من دون دعم وتعاون من الدولة (كامل جابر)

تقرير

ينتظر المدربون حذف فقرة فسخ العقد في تعميم جديد لرئيس الجامعة (مروان طحطح)

الانتفاع السياسي يحكم تسيير أمور الجامعة
ملف المدرّبين في «اللبنانية» إلى الانفجار؟

يرفض المدرّبون في الجامعة اللبنانية توقيع عقود جديدة «مجحفة بحقنا». بعد أسبوع من الحوار مع المسؤولين في الجامعة واللقاءات مع القوى السياسية، يتجهون إلى تصعيد التحرك ما لم تُعد الجامعة النظر بالتعميمين المتعلقين بعقود العمل

فاتن الحاج

لا يقلّ ملف المدرّبين في الجامعة اللبنانية سخونة عن التفرّغ وتعيين العمداء. فالأيام القليلة المقبلة ستكون حاسمة لجهة ترجمة الحوار الأخير بين الجامعة ولجنة المدرّبين بشأن أجر الساعة ومضمون التعميمين رقم 34 و41 الصادرين عن رئيس الجامعة د. عدنان السيد حسين بتاريخ 2012/9/6 و2012/11/6 المتعلقين بعقود العمل الجديدة. «إما الالتزام بالاتفاقات أو الانفجار»، يقول المدرّبون.

من هم المدرّبون حالياً؟ هم مجموعة من الأشخاص استعانت بهم الجامعة بعدما كبرت وبدأ ملاكها يفرغ من الموظفين، فعهدت إليهم بمهمات التدريب المهني والإداري والفني ومساعدة الأساتذة في المختبرات وفي كل الأعمال الملحقة والمكملة لهذه المهمات في الكليات والمعاهد. ببساطة، «تخريجة» لتسيير أمور الجامعة بسبب غياب التوظيف في القانون، وهم لا تنطبق عليهم صفة المدرّب المنصوص عليها في مرسوم خاص بكلية الهندسة وقرار في كلية الصحة، أي نقل خبرات سوق العمل إلى الجامعة. هذه الاستعانة تحوّلت في وقت لاحق إلى باب للفساد والانتفاع السياسي، لدرجة أن بعض المدرّبين لديهم عقدان في كليتين مختلفتين، وآخرين يقبضون عقوداً ولا يزاولون أي عمل في الجامعة، بل هم خارج الأراضي اللبنانية، تماماً كما يحصل في حالة بعض الأساتذة المتفرغين.

لكن هذه ليست حال جميع المدرّبين وعددهم نحو 1400. هؤلاء فئتان أيضاً: نحو 950 متعاقداً بالمصالحة يتقاضون ساعات التدريب سنوياً ولا يستفيدون من تقديمات الضمان الاجتماعي وبدل النقل. ونحو 450 متعاقداً بالساعة بموجب عقود نظامية صادرة وموقعة من مجلس الجامعة يقبضون شهرياً ولديهم ضمانات.

تنتظر الفئة الأولى من المدرّبين أن يفرج مجلس الوزراء عن عقود رسمية تجعلهم «نظاميين» تماماً كما الفئة الثانية، لكن الأخير لم يوافق على ملفاتهم حتى الآن تحت حجة أنها تندرج في خانة التوظيف. القضية المشتركة للفئتين هي إحداث تغيير جذري في مضمون العقود السابقة، ما أثار اعتراض المدربين على ثلاث نقاط أساسية هي: عدد الساعات المنفذة ودوام العمل، أجرة الساعة، وشروط إنهاء العقد من دون الرضى المتبادل بين الفريقين. المدرّبون نفذوا إضرابين واعتصاماً أمام الإدارة المركزية توّج ببدء حوار مع مسؤولين إداريين في الجامعة معنيين بالملف هما رندة كنج ونوال نعمة. وفي الجلسات الحوارية، رفضت اللجنة المفاوضة من المدربين الفقرة (ب) من المادة الرابعة من العقد التي تنص على أنه «يحق لأي من الفريقين المتعاقدين فسخ هذا العقد، شرط أن يبدي الفريق المعني رغبته في ذلك خطياً للفريق الآخر قبل شهر على الأقل من التاريخ الذي يحدّده للفسخ». هذا يعني أنّ الجامعة تستطيع، بحسب اللجنة، فسخ العقد مع المدرّب من دون أي مسوّغ، ما يجعل الأخير عرضة للابتزاز. واتفق الفريقان على حذف هذه الفقرة، لكن المدربين ينتظرون ترجمة الاتفاق في تعميم جديد يصدر عن رئيس الجامعة مطلع هذا الأسبوع، وهم لا يخفون خشيتهم من التراجع عنه.

إلى ذلك، تفرض الصيغة الجديدة تغطية 32 ساعة أسبوعياً، فيما ينص العقد الأساسي وتجديداته على وجوب تنفيذ الساعات المحددة والمتفق عليها. لكن ساعات عمل المدربين كانت تتجاوز، بحسب المدربين، في كثير من الأوقات عدد الساعات المحدد والمتفق عليه من دون مقابل. المشكلة ليست هنا، برأيهم، بل بانتفاء مبدأ الحاجة، إذ يسأل المدربون: «كيف يمكن تلبية حاجات الكلية ومراعاة أنظمتها الداخلية إذا كانت هناك كليات تحتاج إلى أكثر من 32 ساعة أسبوعياً وأخرى إلى أقل منها؟»

وتحت عنوان ضبط سقوف العقود، تحدد عدّد ساعات التعاقد بما تقتضيه الحاجة كالآتي: المدربون الحائزون ماستر 2 أو هندسة: 750 ساعة. المدربون الحائزون ماستر 1 أو ماتريز:700 ساعة. المدربون الحائزون إجازة: 600 ساعة، والمدربون الحائزون شهادات دون مستوى الإجازة: 450 ساعة. هنا يفهم المدربون أن تميز إدارة الجامعة بين الشهادات والخبرات وسنوات الخدمة، لكن ما لا يفهمونه هو أن يقبض اثنان يعملان في المكان نفسه ويؤديان المهمات نفسها ولديهما سنوات الخدمة نفسها راتبين مختلفين، «كل بحسب عقده الذي يخضع للمحسوبيات». وعندما نقل المدربون إلى إدارة الجامعة هذا الواقع، قيل لهم إنّ باب الشكاوى مفتوح وباستطاعتهم أن يبلغوا الرئاسة بمثل هذا النوع من المخالفات لتتخذ الإجراء المناسب بحق المخالفين.

وبقي أجر الساعة أيضاً نقطة خلافية؛ إذ يلفت المدربون إلى أنّ ساعتهم توازي ثلثي أجرة ساعة الأستاذ المتعاقد بالساعة فئة ثالثة. أو هذا ما كان يحدث، عملياً، في كل الكليات قبل التعديل الأخير للأجر. في التعديل، حافظ المدرّب ـ المدرّس على هذه النسبة (أي حالياً 43 ألف ليرة لبنانية)، فيما حدّدت ساعة المدرّب الآخر (الإداري والفني، إلخ) بـ32 ألف ليرة لبنانية. في المفاوضات، قال المسؤولون إنّ النسبة المذكورة لا تنطبق على كل الكليات، فأوضح المدربون أنّ هذا ما كان يحصل على الأرض. ورأى المسؤولون أنّ من غير المنطقي أن يكون أجر المتعاقد بالساعة أعلى من راتب موظف في الملاك كأمين السر مثلاً. هنا أشار المتعاقدون إلى أنّ الجامعة تأخذ النقاش إلى مكان آخر، إذ لا تجوز المقارنة بين الاثنين؛ إذ لا ينتميان إلى سلم وظيفي واحد.

المباراة

يرى عضو لجنة دراسة ملف المدرّبين د. شربل كفوري (الصورة) أنّ الحلول تصبّ في مصلحة المدرّبين لكونها تنهي بدعة المصالحة. لكن المشكلة ليست في مجلس الوزراء فحسب، بل في العقود الجديدة المجحفة بحقهم في الجامعة. يؤكد كفوري أنّه لا يجوز أن يطلب المدرّبون الذين يزاولون أعمالاً إدارية مكاسب الموظفين ولا يداومون مثلهم (أي 32 ساعة في الأسبوع). أما الحديث عن فسخ العقد، فهو ليس اختراعاً، وهو بمثابة تأكيد المؤكد في القانون. ويجزم بأنّ التعاقد بالتدريب خفّ كثيراً في الآونة الأخيرة. ويلفت إلى أنّه كنقابي يدعم المدربين في معركتهم للحصول على الاستقرار الوظيفي، لكنه يرى أن الحل الأمثل يكون بمباراة تجري على أساس تحديد الكليات للشواغر الوظيفية.

ثلاثون عاماً على رحيل ألفرد أبو سمرا

بعد أيام، تطلّ الذكرى الثلاثون لرحيل الفرد أبو سمرا (1910 ـ 1982) وهو واحد من روّاد الصحافة والوطنية والعروبة. صاحب «القلم الصريح»، المتنقل بين قضبان السجون ومنابر الكلمة على مدى أربعة عقود ونيّف.

حمل ابن مرجعيون، وهو لم يتجاوز الحادية والعشرين من عمره، مشعل الصحافة الحرة، فأطلق عام 1931 جريدة جنوبية الهموم، لبنانية الانتماء، عروبية التوجّه سمّاها «القلم الصريح»، وكانت جريدة «الرجل الواحد» على مدى 46 عاماً؛ إذ لم تتوقف إلا بعدما غرق لبنان في حربه العبثية عام 1976. وشكّلت مدرسة في الصحافة والالتزام ونموذجاً لقدرة فرد واحد على إصدار جريدة يكتبها حرفاً حرفاً، ويصحّح بروفاتها، ويجمع اشتراكاتها ويراسل قرّاءها، ويرفدها بعمل نضالي دؤوب من أجل الجنوب، ولبنان، وكل قضايا العروبة. فكان في الصحافة صاحب قضية. وكان للقضية التي يؤمن بها، صاحب قلم.

لقد كانت «القلم الصريح» منبراً، أطلّ من خلالها عدد من رواد النهضة الفكرية والأدبية والقومية البارزين في النصف الأول من القرن الماضي. فضمّت صفحاتها مقالات لأمين الريحاني، وأحمد عارف الزين، والشيخ سليمان الضاهر، والشيخ أحمد رضا، وعارف النكدي، وعبد الله النجار وفؤاد جرداق، وفارس الخوري، وفخري البارودي، حليم دموس، سعيد فريحة، كامل مروة، يوسف أحمد نجم، وصلاح الدين المختار، والأخطل الصغير، وبولس سلامة، وفيليب حتي، وفؤاد مفرج، وأحمد الصافي النجفي، ولبيب غلمية، وتوفيق قربان، وفارس دبغي، ووديع ديب، وموسى الزين شرارة، وعبد المسيح محفوظ، واحمد ومحمد سويد، وعادل عسيران، وإبراهيم حداد، وعبد الحسين عبد الله، والشاعر القروي وغيرهم، ما يؤكد أهمية تلك الصحيفة التي جذبت إلى أقاصي الجنوب اللبناني أقلاماً من كل لبنان، ومن كل أنحاء الأمة العربية. هكذا جسّد أبو طارق من خلالها حلمه بالوحدة العربية، كما إيمانه بدور لبنان النهضوي ورسالته بين أبناء العروبة والعالم، فهو كان «يؤمن بلبنانية لا تكفر بالعروبة ... وبعروبة لا تكفر بلبنان».

كانت الصحافة بالنسبة إليه أكثر من رسالة ومهنة. كانت غريزة متقدة تلاحق الخبر حيث تسمعه، والرأي حيث تعجب به، فيشتد إعجابك بعطائه المهني حين تلاحظ كيف نجحت جريدة تصدر في منطقة لبنانية نائية أن تضم بين جنباتها هذا الحشد من الأقلام وهذا الكم من الأفكار، وهذا العدد من المواقف الشجاعة التي كثيراً ما كانت تدفع بصاحبها إلى السجن والملاحقة والتضييق، فأصحاب السطوة يخشون «القلم»، فكيف إذا كان «صريحاً».

كان من أوائل المؤسسين في عصبة العمل القومي التي انطلقت من قرنايل في جبل لبنان عام 1936، لتشكل أول حركة قومية عربية تضم شخصيات من عدة أقطار عربية، تماماً مثلما اختاره أعضاء المؤتمر العربي الشهير في بلودان سكرتيراً لمؤتمر كان يضم دهاقنة السياسة العربية والنضال ضد الاستعمار، وفي مقدمهم الزعيم الراحل رياض الصلح.

قد يكون لبلدته مرجعيون المحاذية لفلسطين الدور الكبير في اهتمامه المبكر بالقضية الفلسطينية، لكن وطنيته وعروبته كانتا تشدّانه دائماً إلى الجرح العربي الكبير في القدس وعموم فلسطين، وتجعلانه يتنبأ باكراً بالخطر الداهم الذي يحمله هذا الخطر الصهيوني على الوطن العربي عموماً، ولبنان خصوصاً، والجنوب على وجه التحديد.

ولم تنحصر علاقته بقضية فلسطين برؤيته المبكرة للخطر الصهيوني، بل برؤيته المبكرة لطريق المواجهة، إذ كتب عام 1948، عام النكبة الفلسطينية: «أما وقد بيّت الأقوياء ما بيّتوا للعالم العربي وللعالم الإسلامي، فلا غرو أن يتكتل العرب والإسلام كتلة واحدة متراصة متحدة، لا للذود عن تراثهم المفدى فحسب، بل، وهم دعاة السلام ورسل الخير ليدفعوا عن العالم شر كارثة إن هي هبّت وفازت فلا تبقي ولا تذر». فالصهيونية إذن بنظر أبي طارق خطر على العرب والمسلمين، ولكنها أيضاً خطر على الإنسانية كلها، وهذا ما بدأت تكشف عنه الأيام.

تبقى ذكرى، الفرد أبو سمرا، بعد ثلاثين عاماً على رحيله، ذكرى لمن جمع بين الرؤية الثاقبة والالتزام المضني بالمبادئ، بين قلم صريح ومهنية متوثبة، بين تصميم نادر على العطاء وظروف مكبلة بالإحباط والخيبة.

إنه علم من أعلام الصحافة اللبنانية والعربية، وقلم صريح من أقلام الأمة لم ينكسر رغم كل ما واجهه من صعوبات.

مؤسسة الفرد أبو سمرا الثقافية

ارتفع الشحن العام عبر مرفأ بيروت بنسبة 5,74٪ ليبلغ 5948 طناً في نهاية شهر تشرين الأول 2012، مقارنة مع 5625 طناً خلال الفترة نفسها من عام 2011

5,74
في المئة

مع استمرار المصارف اللبنانية بتحقيق أرباح طائلة، استمرت بالتوسع محلياً وزيادة عدد فروعها لتصبح 948 فرعاً في 2011 مقارنة مع 912 فرعاً في 2010

948
فرعاً

أظهرت أرقام مديرية الإحصاء المركزي أن نسبة التضخم ارتفعت في نهاية شهر تشرين الأول 2012 إلى 11,1٪ بسبب زيادة أسعار المواد الغائية والمشروبات غير الروحية

11,1
في المئة

تقرير

خطاب التهويل الاقتصادي

توسل الخداع لمنع تعديل النظام الضريبي

تستخدم اطراف عدّة، في الحكومة وخارجها، وفي هيئات اصحاب العمل ادوات الخداع لتعبئة رأي عام ضد زيادة الاجور... تُستخدَم المؤشرات المالية والاقتصادية السلبية للتهويل، لكن الهدف يبدو شديد الوضوح: المضاربون في المصارف والعقارات لا يريدون تحمل اي عبء ضريبي، ولا التنازل عن المكاسب المحققة في السنوات العشرين الماضية

محمد زبيب

ليس لدى هيئة التنسيق النقابية حلفاء حقيقيون في معركتها من اجل اقرار مشروع التعديلات على سلسلة الرواتب للمعلّمين وموظّفي ادارات الدولة وأسلاكها. وما عدا قلّة قليلة جدّاً من الناشطين في الحقل العام، خضع الجميع (تقريباً) لنوع من الارهاب يمارسه «اللوبي الحاكم» لمنع اي تعديل في النظام الضريبي تفرضه الحاجات التمويلية المتعاظمة في الموازنة العامّة ... كالعادة، تُرك هذا «اللوبي» يقدّم نفسه كمتحدّث شبه وحيد باسم «الاقتصاد اللبناني». ومرّة اخرى، ظهرت مكوّنات 8 اذار و14 اذار متحالفة في هذه المعركة مع «اللوبي» نفسه، ليتكرر المشهد الذي اختبره اللبنانيون في بداية هذا العام، عندما أُجهض مشروع التغطية الصحّية الشاملة وتحصين الاجور في القطاع الخاص بحجّة ان هذا المشروع سيؤدّي الى خراب البلد! وجرى حشد كل المؤشّرات السلبية التي يعانيها اللبنانيون منذ سنوات طويلة لاستعمالها في التصدّي لأي تغيير، بدلا من ان تكون حافزاً قوياً لفرضه فرضاً على اللاعبين المحكومين بمصالح انانية لا علاقة لها (اطلاقاً) بالمصلحة العامّة، التي يجب على السلطة السياسية تأمينها.

ها هي هيئة التنسيق النقابية تخوض معركتها وحيدة، ويكاد بعض اركانها يستجدون مواقف وآراء من الذين يدّعون الخبرة والمعرفة في الشؤون المالية والاقتصادية، لكي يردّوا على «خطاب التهويل» الذي تقوم به منظومة متكاملة تتحكم في السياسة والاعلام والنقابات... فقد نجحت الهيئة حتى الآن بالمحافظة على وحدتها، ونفّذت اضرابا نادرا ليومين شلّ ادارات الدولة وقطاع التعليم الاساسي، وهي هددت باللجوء الى الاضراب المفتوح في حال لم تعمد الحكومة في جلستها المقررة في العاشر من الشهر الجاري الى احالة مشروع التعديلات على السلسلة على مجلس النواب، الا ان بعض قادة الهيئة باتوا مدركين ان «خطاب التهويل» نجح (الى حد بعيد) بحصر النقاش في الآثار السلبية المترتبة على زيادة الانفاق العام في ظل الظروف الراهنة، واستخدم من اجل ذلك سلسلة واسعة من ادوات الخداع يمكن اختصارها في الآتي:

ــ تركّز هيئات اصحاب العمل ومعها عدد من الوزراء والنواب على ان زيادة الاجور في لبنان تتعارض مع الاتجاهات العالمية، وهذا الكلام غير صحيح اطلاقا، اذ تكفي الاشارة الى ان مجموعة العشرين (لوس كابوس، 19 حزيران 2012) اقرّت بأن «العمالة الجيدة هي في صميم سياسات الاقتصاد الكلي. وان الوظائف المتماشية مع حقوق العمال وتغطية الضمان الاجتماعي والدخل اللائق... كلها عوامل تسهم في التصدي للازمة الاقتصادية»، كما اعتبرت منظمة العمل الدولية ان «تراجع حصّة الاجور وزيادة حصة الأرباح وزيادة التفاوت في الدخل والتحولات من الأجور إلى حصص عوامل الإنتاج ... كلّها عوامل تفاقم التوترات الاجتماعية فضلاً عن أنها تكبح الاستهلاك الذي ما فتئ يمثل المحرك الأساسي للنمو». وأن «الأداء الاقتصادي القوي في الأرجنتين والبرازيل يعزى إلى التحسينات في توزيع الدخل من خلال زيادات كبيرة في القيمة الحقيقية للحد الأدنى للأجور، وإلى مد نطاق الضمان الاجتماعي وبرامج المساعدة الاجتماعية». هذا التقويم الايجابي لزيادة الاجور في

يتجاهل «خطاب التهويل» الأسباب الفعلية لتراجع النمو الحقيقي إلى ما دون 2% (مروان بو حيدر)

وثيقة

هذه هي حجج الحكومة لتجميد سلسلة الرواتـ

يؤدي وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس دوراً بارزاً في تمثيل مصالح هيئات اصحاب العمل في مجلس الوزراء، صحيح انه ليس الوحيد الذي يؤدي هذا الدور، اذ يشاركه فيه نحو نصف اعضاء هذه الحكومة، الا انه اختار ان يكون الاكثر تطرفا وعلانية... ففي خضم معركة هيئة التنسيق النقابية لفرض تمرير مشروع التعديلات على سلسلة الرواتب للعاملين في ادارات الدولة وأسلاكها وقطاعات التعليم، اتخذ نحاس موقفاً معارضاً لكل المشروع، على غرار موقفه من تصحيح الاجور في القطاع الخاص في مطلع هذا العام، وعمد اخيرا الى رفع ورقة الى مجلس الوزراء يدّعي فيها ان الزيادة على رواتب وأجور القطاع العام ستكون لها تأثيرات بالغة على الاقتصاد، علما ان المؤشرات التي يرتكز اليها يُفترض ان تمثل دافعاً لهذه الحكومة لتبني مواقف مغايرة عن المواقف التي تحكم ادارة الشأن العام منذ عقدين من الزمن... في ما يأتي ملخّص عن هذه الورقة:

1- المالية العامة

أ ــ عجز الموازنة: تضع السلسلة الجديدة للرواتب أعباءً مالية اضافية على الموازنة العامة، التي تشكو أصلاً من عجز مزمن، ومما يزيد من هذه الضغوط الزيادة المتوقعة في الانفاق الحكومي على البنى التحتية وتجهيزات القوات المسلحة، التي تظهر من خلال مشاريع الموازنة المقدمة. تختلف الضغوط المالية لهذا العجز بحسب الطريقة التي سيمول بها. وعلى الرغم من أن التمويل عن طريق فرض الضرائب والرسوم فقط سيخفف من ارتفاع العجز، لكنه في المقابل سيترك آثاراً سلبية على النمو وعلى تطوير النشاط الاقتصادي وعلى التقليل من فرص الاستخدام في القطاع الخاص وتظهر المؤشرات أن نسبة الإيرادات الضريبية الى الناتج المحلي من شأنها ان ترتفع من 23,4% الى 29,7% في السنوات المقبلة، إذا جرى التمويل 100% عن طريق فرض الضرائب والرسوم، مما يعني ان الاقتصاد سيواجه صدمة في اعقاب فرض هذه الضرائب.

ب ــ الدين العام: مع ارتفاع عجز الموازنة، من المتوقع ان يرتفع حجم الدين العام مع ما يمثله ذلك من ضغوط اضافية على الاسواق المالية وخطر عودة ارتفاع الفوائد وفي ظل تراجع التحويلات الخارجية.

2- القطاع المالي/ النقدي

أ ـ اسعار الفوائد: من المتوقع أن تتزايد الضغوط على الفوائد نتيجة العوامل التالية: الارتفاع في حاجة القطاع العام للاقتراض من الاسواق المالية لتغطية النفقات الجديدة. تأثير ولو محدوداً لرفع ضريبة الدخل على الفوائد من 5% الى 7 %. لقد شهدت الأسواق المالية بوادر ارتفاع الفائدة على سندات الخزينة منذ شهر نيسان 2012 بنسبة 2/1% على سندات الخزينة، مما سيخلّف أعباءً اضافية على الموازنة. إن هذه الاعباء الجديدة يمكن مقارنتها بمردود رفع الضريبة الذي سينتج 110 ملايين دولار سنوياً، وهو أقل من نصف الاعباء الاضافية الناتج عن ارتفاع نصف في المئة على الفوائد.

ب ــ التصنيفات السيادية: من المتوقع ان يكون لإقرار سلسلة الرتب والرواتب آثار سلبية على التصنيفات السيادية للاقتصاد اللبناني، وذلك بسبب الاشارات السلبية التي تعطيها الزيادة في الاجور في غياب أي تحديث إداري او إعادة هيكلة للقطاع العام وتحسين انتاجيته.

ج- الودائع: إن قدرة النظام المالي اللبناني على جذب الودائع ستتقلص نتيجة تدهور البيئة الاقتصادية والسياسية وسياسة مصرف لبنان لابقاء اسعار الفوائد منخفضة والانتعاش التدريجي لاسعار الفائدة في الاسواق الدولية.

د ــ القروض للقطاع الخاص: من المتوقع ان تنخفض القروض الى القطاع الخاص نتيجة مزاحمة الاقتراض الحكومي لاستثمارات القطاع الخاص. وتدهور بيئة الاعمال وتقلص فرص الاستثمار. وتراجع تنافسية القطاع الخاص وانتاجيته، اضافة الى ضعف البنية التحتية.

ه- أسعار الصرف: ارتفاع سعر الصرف الحقيقي وتراجع تنافسية الاقتصاد المنخفضة اصلاً وقدرته على التصدير، وذلك نتيجة الارتفاع

> **التمويل بالضرائب والرسوم فقط يخفف من العجز، لكنه يترك آثاراً سلبية على النمو**

قيمة السلع الواردة إلى لبنان خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، بارتفاع تبلغ قيمته 591 مليون دولار ونسبته 5٪ مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2011

11,8
مليار دولار

قيمة السلع الصادرة من لبنان خلال الأشهر العشرة الأولى من السنة الجارية، بارتفاع تبلغ قيمته 104 ملايين دولار ونسبته 4٪ مقارنة مع الفترة نفسها من عام 2011

2,48
مليار دولار

القطاعين العام والخاص ينطبق على بلدان لا تقل حصّة الاجور من نواتجها الاجمالية عن 50% ، فكيف في بلد مثل لبنان، تتراجع فيه حصّة الاجور الى نحو 21% من الناتج المحلي الاجمالي وتتوزّع الحصّة الاكبر (79%) على الارباح، ولا سيما ارباح المصارف والعقارات ! هذا المؤشّر وحده يكشف زيف ادعاءات « اللوبي الحاكم » ، ويُثبت ان معركته الضروس هدفها الوحيد المحافظة على هذه المكاسب التي تجسّد ضرراً اكيداً على الاقتصاد الحقيقي والمجتمع برمّته .

ـ تشيع منظومة التحكّم أن صندوق النقد الدولي نصح الحكومة بعدم المضي في مشروع تعديلات السلسلة، وان حاكم مصرف لبنان رياض سلامة نصح بذلك ايضاً في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في 7 تشرين الثاني الماضي... الا ان الحقيقة لا تدعم هذه « الشائعة » ، فلم يتسن لوفد صندوق النقد الدولي تقديم رأيه في شأن هذا المشروع، إذ تلقّى تعليمات بالمغادرة بعد جريمة اغتيال وسام الحسن، التي تزامنت مع وصوله الى لبنان... كما ان خلاصة الورقة التي قدّمها سلامة الى الوزراء تفيد بأن مصرف لبنان « لا يمكنه تحديد عواقب سلسلة الرتب والرواتب على المالية العامة الا من خلال دراسة سبل تمويلها » ، بمعنى ان سلامة لم يتخذ موقفاً سلبياً بالمطلق، بل ربط الاثار المحتملة بنوعية الضرائب واستهدافاتها ... وحسم بأن عدم اللجوء الى الاستدانة للتمويل واعتماد التقسيط عاملان اساسيان لتفادي ردات فعل نقدية مقابل ضخ السيولة في الاسواق... وهذا موقف جدير بالنقاش، إذ إن الاستدانة لتمويل اي زيادة في العجز (وليس فقط زيادة الاجور) يمكن ان تسهم في رفع الفوائد، كما ان خلق النقد يمكن ان يسهم في زيادة التضخّم ... وهذا الموقف (باستثناء التقسيط) يصب في دعم مطالب هيئة التنسيق النقابية، التي تصرّ على اقرار مشروع التعديلات على السلسلة وادراج كلفته في الموازنة العامّة والبحث في تمويل العجز المالي العام كلّه، وليس في تمويل الزيادات على الاجور وحدها، وذلك التزاما بنص الدستور الذي يفرض على الحكومة وضع موازنة عامّة شاملة غير مجزّأة... كما تطالب الهيئة بتمويل الزيادة في العجز المالي عبر فرض ضرائب جديدة على الارباح العقارية وارباح المصارف وزيادة الضريبة على ارباح الفوائد الى ما يوازي معدّلاتها على الشركات ... ويوضح شربل نحّاس في مقابلة له ان فرض الضرائب على نشاطات ريعية لا تسهم بانتاج الثروة الوطنية ولا بخلق فرص العمل هو امر يصبّ في مصلحة الاقتصاد ونموّه لا العكس، اذ إنه يسهم في نقل جزء من الثروة من جيوب عدد قليل من المضاربين الى جيوب عدد كبير من المواطنين، وهذا ما كان يسعى اليه نحاس في مشروعه الرامي الى تعميم الضمان الصحّي بهدف تأمين حق اساسي للبنانيين المقيمين وفرض تغيير في النظام الضريبي باتجاه

> **سلامة لم يتخذ موقفاً سلبياً بالمطلق من السلسلة**

تكليف النشاطات الريعية بالضريبة التغريمية، للحدّ من اثارها الكارثية على البلد ... وهذا تحديدا ما يقاومه « اللوبي الحاكم».

ـ يتجاهل « خطاب التهويل» الاسباب الفعلية لتراجع النمو الحقيقي الى ما دون 2% في هذا العام، وارتفاع معدّل التضخم الى 6% ، واحتمال تسجيل عجز في ميزان المدفوعات بقيمة 2,6 مليار دولار في نهاية هذا العام ... وهي مؤشّرات اساسية يرتكز اليها هذا الخطاب بعد ورودها في ورقة رياض سلامة الى مجلس الوزراء، واستخدامها من قبل وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس في ورقته المرفوعة الى مجلس الوزراء ايضا ... فهذه المؤشرات تؤكّد هشاشة الاقتصاد نتيجة ارتكازه على التحويلات الخارجية، وتخصصه في خدمة اقتصاد اقليمي ريعي ... ما ادى الى نشوء مصالح « وضيعة» تتفوق على مصلحة المجتمع عموما، وادّى الى ضرب قطاعات الانتاج ونسف فرص زيادة قدراتها التنافسية، وكل ذلك حصل في ظل تراكم الودائع في المصارف لتبلغ قيمتها اكثر من 128 مليار دولار، ما شجّع على استعمال هذه السيولة في تشجيع الاستهلاك، فارتفعت قيمة القروض للاسر والمؤسسات الخاصّة الى نحو 43,5 مليار دولار (بحسب ورقة سلامة) والى اكثر من 30,7 مليار دولار لتمويل العجز المالي في الموازنة العامة... ان هذا الواقع أمّن ارباحاً خيالية للمضاربين الماليين وكذلك للمضاربين العقاريين، وتكفي الاشارة إلى أن وزارة المال اقرّت في تقرير مرفوع الى مجلس الوزراء بأن البيوعات العقارية المصرّح عنها 2011 بلغت قيمتها نحو 13 الف مليار ليرة، اي إن حساباً بسيطاً يفيد بأن حجم البيوعات العقارية الفعلية يصل الى اكثر من 13 مليار دولار سنوياً، وهنا يكمن لب الموضوع، فالأرباح الطائلة في الريوع المالية والعقارية ليست مستهدفة بأي عبء ضريبي حقيقي، وهذا ما يحاول : اللوبي الحاكم » الدفاع عنه، إذ لو كان الهدف الدفاع عن الاقتصاد لكان الخطاب يتركّز اليوم على فوائد الدين العام، التي تستنزف نحو 6 الاف مليار ليرة سنويا من اموال الضرائب، وقد اشار سلامة في ورقته الى ان كل 1% من الفائدة يعادل 560 مليون دولار في خدمة الدين العام!

وزير الاقتصاد نقولا نحاس (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

...ب!

المستجد في كلفة اليد العاملة.
3- القطاع الخارجي
أ- العجز التجاري: من الطبيعي ان تؤدي زيادة الرواتب الى ارتفاع في الطلب المحلي الذي لا يمكن تلبيته الا من خلال الاستيراد الخارجي، وبالتالي الى توسيع العجز التجاري. ومن المتوقع ايضاً ان تشهد الصادرات اللبنانية تحديات اكبر من ارتفاع تكاليف الانتاج، وانحسار التصدير بسبب الاحداث في سوريا، مما سيساعد على توسيع العجز التجاري ايضاً.
ب- تدفقات الرساميل: تشكو الأسواق المالية حالياً من انخفاض كبير في التدفقات المالية الخارجية، نتيجة عوامل متعددة منها: ارتفاع درجة المخاطر السيادية في اعقاب الاضطرابات الاقليمية. انخفاض التقييمات السيادية نتيجة الارتفاع في الدين العام، وتصاعد درجة المخاطر. الضغوط من السلطات النقدية لابقاء اسعار الفوائد متدنية خوفاً من ارتفاع خدمة الدين اللبناني.
ج- ميزان المدفوعات: من المتوقع ان يزداد ميزان المدفوعات سوءاً في حال ارتفاع العجز التجاري مع ارتفاع رواتب واجور القطاع العام، وتباطؤ تدفقات الرساميل تحت وطأة المخاطر السيادية (ضريبة الدخل على الفوائد، الضغط من المصرف المركزي لإبقاء اسعار الفوائد متدنية).
4- القطاع الحقيقي
أ- التضخم/ الاستهلاك: من المتوقع ان ينمو التضخم نتيجة عاملين مشتركين، اولهما يكمن في الارتفاع بالقدرة الشرائية لموظفي القطاع العام (نتيجة للارتفاع في رواتبهم واجورهم)، والعامل الثاني يكمن في عدم كفاية المعروض من المنتجات والخدمات.
ب- رواتب واجور القطاع الخاص: من المتوقع ان تطالب النقابات العمالية في القطاع الخاص بتصحيحات مماثلة لتلك التي ستقر للقطاع العام.
ج- الاستثمار: مع ارتفاع وتيرة الاقتراض الحكومي، من المرجع أن تتكون هناك «مزاحمة لاستثمارات القطاع الخاص». ومن المتوقع ان تقوم المؤسسات الخاصة بخفض مستويات الاستثمار نتيجة للعوامل التالية: الارتفاع في تكاليف الانتاج (العمالة، رأس المال، الخ..). الارتفاع في كلفة الاقتراض (اسعار الفوائد)، إضافة الى تراجع فرص الاستثمار المربحة في ظل الازمات الحالية ومخاطر تفاقم الانفاق الحكومي غير المضبوط.
د- التوظيف/ خلق فرص العمل: هناك تأثيرات عديدة نتيجة الزيادة في رواتب واجور القطاع العام على التوظيف وخلق فرص العمل، وستكون هناك مزاحمة للعمالة الوطنية من العمال الاجانب.
(الأخبار)

أخبار

السندات «المرغوبة» قصيرة الأجل

كان لافتاً أن يسجّل المزاد الأخير من سندات الخزينة بالليرة اللبنانية إقبالاً لافتاً من المستثمرين على السندات التي تستحق بعد 6 أشهر. ففي المزاد الأخير الذي أطلق في 22 تشرين الثاني استحوذت سندات من فئة الـ6 أشهر على 46,1% من الاكتتابات. غالبية المستثمرين المذكورين هم من المصارف التجارية اللبنانية التي كانت قد أحجمت في مطلع السنة الجارية عن المشاركة في المزادات والاكتتابات. إلا أن هذه المصارف عادت إلى ركب هذه المشاركة بعدما حصلت على زيادة بقيمة 0,5 نقطة مئوية على فوائد سندات الخزينة. ففي المزادين الأخيرين، حققت الاكتتابات في سندات الليرة فائضاً بلغ في 15 تشرين الثاني 207 مليارات ليرة، وفي 22 تشرين الثاني حقق المزاد فائضاً بقيمة 50,9 مليار ليرة.
ويضاف إلى ذلك، أنه في المزاد الأول، استحوذت سندات الـ7 سنوات على 97,06% من قيمة الاكتتابات، مقابل 0,73% للسندات من فئة سنة واحدة، و0,76% للسندات من فئة السنتين، و1,54% للسندات من فئة الثلاث سنوات. لكن في المزاد الثاني، تغيّر النمط بصورة جذرية، فقد استحوذت السندات من فئة الثلاثة أشهر على 31,83%، والسندات من فئة الستة أشهر على 46,1% والسندات من فئة الـ5 سنوات على 22%.

16,3% انخفاض الصادرات الصناعيّة

في نهاية الفصل الثالث من السنة الجارية، أي في نهاية أيلول 2012، تبيّن لوزارة الصناعة أن الصادرات الصناعية قد تراجعت إلى 2,2 مليار دولار مقارنة مع 2,6 مليار دولار في الفترة نفسها من عام 2011.
وتشير الوزارة إلى أن السبب الرئيسي لهذا التراجع هو تقلص صادرات الأحجار والمعادن الثمينة بنسبة 46,8%، أي بما قيمته 309 ملايين دولار، بالتزامن مع انكماش سنويٍّ في صادرات المعادن العاديّة ومصنوعاتها بنسبة 25,5%، أي بقيمة 112 مليون دولار.
(الأخبار)

35
مليار دولار

هذه هي قيمة الدين العام المحمول من قبل لاعبين مختلفين في السوق المالية اللبنانية، بحسب تصريح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، في ملتقى الاقتصاد اللبناني. وقد قصد سلامة أن الدين الباقي هو خارج السوق، أي إنه محمول من قبل مصرف لبنان. وبما أن الدين العام الإجمالي المعلن والمصرّح عنه رسمياً يبلغ 56 مليار دولار، فإن مصرف لبنان يحمل اليوم من هذا الدين مبلغ 21 مليار دولار، وهو رقم كبير جداً، وينطوي على مخاطر واسعة. ورغم أن صندوق النقد الدولي حذّر مراراً من مغبّة ومخاطر حمل مصرف لبنان لسندات دين حكومية، إلا أن حاكم المركزي، رياض سلامة، يجد ما يبرّر هذا الأمر على مستوى التحكّم بالسيولة، سواء كانت بالليرة أو بالدولار، والقدرة على امتصاص دولارات أو ضخّها في السوق عند الحاجة.

تحقيق

المخيم يستفيق على «دولة»

انتصرت غزة فنزل الناس إلى الشوارع ابتهاجاً من دون تردد ومن دون تفكير. ثم أعلنت دولة فلسطين عضواً مراقباً في الأمم المتحدة، تباينت الآراء حول الإعلان. ازدادت حدة التباين حول كل ما يدور في فلسطين، خصوصاً بعد زيارة وفد من قوى الرابع عشر من آذار إلى غزة

روبير عبد الله ـ قاسم قاسم

الطريق إلى مخيم البداوي لم يعد سهلاً. شارعه الرئيس مستنقع من الوحل. بعض متفرعاته فيها شيء من الإسفلت الانتخابي اللبناني. كان انتصار غزة قد أبعد الهموم المباشرة لفترة قصيرة من الزمن. لكن مستنقعات الوحل التي يتمرغ بها طلاب المدارس كل يوم، والصراخ الذي يعلو من شدة الزحمة، لا لشيء، إنما لأن قرار تنفيذ الحفريات في الشارع العام لتمرير قساطل المجارير، يحل كالقدر الذي لا راد له، فهو صادر عن جهات عليا من مؤسسات الأمم المتحدة، ولا يملك فلسطينيو البداوي تأجيل التنفيذ حتى انتهاء موسم المدارس، أو مرور فصل الشتاء على الأقل. فإذا بلافتة يتيمة ترفع فوق المصلبية الأكثر ازدحاماً بالمارة، والأكثر تجميعاً للمياه والوحول، من أجل مناشدة المعنيين بالإسراع في إنهاء الحفر.

ذلك مثال بسيط حول طريقة تنفيذ مشاريع الأمم المتحدة، فما البال إذا كان الأمر يتعلق بدولة فلسطينية؟ وكم من الوحل سيتكدس فوق قرارات إعلانها قبل أن ترى النور؟ تلك هي حصيلة جولة على الناس في أزقة البداوي.

في البداوي، بريق النصر الغزاوي بهتت ملامحه بعد الزيارة «الأربعتش آذارية» إلى غزة. «نصرة» أنطوان زهرة، بشكل خاص، لأبناء غزة وفلسطين، حفز النقاش حول معنى الانتصار، وساعدت في امتداد الشوشرة المتعلقة بمندرجات الهدنة الموقعة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، الأمر الذي حجب الموعد المنتظر لإعلان دولة فلسطين. فاستفاق أهالي البداوي ذات ليل على صوت المفرقعات ابتهاجاً بإعلان الدولة الفلسطينية عضواً مراقباً في الأمم المتحدة.

لم يكن استقبال إعلان الدولة المذكور بالعفوية والإجماع اللذين استقبل بهما إعلان النصر في غزة فحسب، بل ثمة من لم يكن مكترثاً لموعد الإعلان أصلاً. يقول أحدهم في جواب عن سؤال ابنته التي استفاقت على أصوات إطلاق النار «هل تتقاتل الفصائل في ما بينها يا أبي؟» يجيب الوالد متهكماً «كلا يا ابنتي، المقاتلون يفرغون ذخيرتهم ويطلقونها في الهواء، فلسطين تحررت، والعودة تحققت».

ويعلق آخرون بسخط شديد على إعلان دولة لا تشمل سوى 22 بالمئة من مساحة فلسطين، فتعيد ميسون مصطفى أمام «الأخبار» ما كتبته على صفحة الفايسبوك «لنرفع الأعلام السوداء احتجاجاً على إعلان دولة فلسطين غير عضو بالأمم المتحدة/ وركزوا على غير عضو، وعلى أراضي 67، اللي ما عنده علم أسود يرفع شرشف، كنزة خربانة، حفاية سودا».

ويتهكم آخر في تفسيره لمعنى العضو المراقب برواية يقول فيها إن ولداً سأل جدته عن معنى العضو المراقب، فتجاوبه «يا تيتا إن العضو المراقب يقف من بعيد ويتفرج حتى يفرغ له كرسي، ليجلس عليه، ويقفل فمه، حتى ما يزعبو».

ومثل الكثير من الفلسطينيين، يسمي شادي أبو عايد ابنته الوحيدة تيرا تيمناً باسم بلدته الطيري. وبلدة الطيري تقع في ما يعرف في الأراضي المحتلة عام 1948، لذلك يقول شادي «ما شأني والدولة المزعومة التي لا وجود لبلدتي على خارطتها»، ثم يضيف «لا جدوى للقرارات الأممية التي لم ينفذ منها إلا القرار 425».

وسواء جرى اعتبار الأراضي المشمولة بدولة فلسطين الوليدة أراضي محتلة، أم اعتبرت الأراضي الواقعة ضمن ما يسمى المناطق المتنازع عليها، بكافة الأحوال يقول شادي «لن ترسل الأمم المتحدة جيوشاً لتحررها، فهذه الجيوش تأتي لتحرير العراق من أبنائه، وتتحضر لدعم ما يسمى بالربيع العربي، أما القرارات التي تخص العدوان الإسرائيلي مثل الـ425 فلم تطبق إلا بقوة المقاومة».

أما أبو محمد الغزال فيعتبر أن الأمم المتحدة هي التي أوجدت الكيان الإسرائيلي، وبالتالي فمن يذهب إليها كمن يذهب إلى الجحيم. أما الولايات المتحدة الأميركية والدول الأوروبية صاحبة اليد الطولى في الأمم المتحدة، فهي التي تمد إسرائيل بالسلاح والمال، وتعتبر أن أمن إسرائيل ومصلحتها فوق كل اعتبار، وهي بالأصل اليد الطولى لتلك الدول في المنطقة.

تحولت السلطة الى دولة فلسطينية. ترفيع تمثيل الفلسطينيين في الامم المتحدة الى مرتبة دولة الغى دور منظمة التحرير الفلسطينية في المنظمة الاممية، اذ كانت منظمة التحرير تملك صفة مراقب في الامم المتحدة وفقد دورها بعد الاعتراف بدولة فلسطين. ماذا يعني ذلك؟ تهديد صفة اللاجئين الذين تعتبر منظمة التحرير ممثلهم الشرعي. يعني؟ تحويل السلطة الفلسطينية الى دولة، ما يهدد حق العودة فتعتبر اسرائيل انه حق العودة الى «دولتهم» لا «ديارهم» الموجودة داخل اراضي 48 كما هو منصوص عليه في مواثيق الامم المتحدة. يذكر أن اعلان دولة فلسطين لا يحوّل ابناء المخيمات الى جالية فلسطينية في البلدان الذين هم فيها، لأن الصفة القانونية للاجئ الفلسطيني تختلف عن اللاجئين العاديين الهاربين من بلدانهم.

العضو المراقب يقف من بعيد ويتفرج حتى يفرغ له كرسي ليجلس عليه ويقفل فمه «حتى ما يزعبوه» (غزة ـ ريهام صلاح)

لم يكن استقبال إعلان الدولة بعفوية استقبال نصر غزة

يكمل الكلام شخص يقف إلى جانب الغزال، ويمتنع عن تقديم اسمه، فيقول إن ما يسمى «دولة فلسطين المعلنة» شطب لحق العودة لفلسطيني الشتات، لأن معظمهم هجر من الأراضي المحتلة عام 1948، وخصوصاً اللاجئين إلى لبنان وسوريا. وبالمقابل، فإن إعلان الدولة الفلسطينية بمثابة تكريس لوجود دولة إسرائيل. ثم يضيف أنه يراد أن يكون إعلان الدولة بمثابة «إنجاز دبلوماسي» يساوي الإنجاز الذي حققته غزة عن طريق المقاومة.

عندما كانت صواريخ المقاومة تسقط على إسرائيل كان أهل البداوي يتسابقون لتقديم التصريحات للإعلام. ولكن عندما يتعلق الأمر بتحليل طبيعة الاتفاق بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل بعد إعلان الهدنة، أو بتفسير معنى الإنجازات الدبلوماسية، يصبح الصمت سيد الموقف. وإذا تحدث أحدهم يفضل الامتناع عن التعريف بنفسه. وبعد إلحاح يقول عجوز جالس في دكانه «يعني أنا شو بدي بالسياسة، والمهم ترجع فلسطين»، وبسؤاله «ألا يكون استرجاع فلسطين بالسياسة»، يظهر الضيق عليه، يكاد ينفجر بالبكاء، ويقول «ما بدنا مشاكل بين الفصائل، بدنا ياهم يتفقوا، ما فينا نحكي شي».

ما يمتنع عن قوله أبناء المخيم، يمكن ملاحظته على صفحات التواصل الاجتماعي، فأحدهم

صدى الزواريب

ودولة..

إيمان بشير

هيك لكن؟ شو هالنصر الكبير! على ما يبدو يا جدي شكلهم باعوك! ما تواخذهم يا جدي، إللي ما بيعرفك بيجهلك، حالك من حال الآلاف صحيح، بس ما جرّب حدا من «الخطباء» على المنابر يتعرّف عليهم أو يسأل عن أحوالهم أو حتى يستفتيهم. يا جدي، ما تزعل ع اللي راحوا، هم راحوا فدا القضية اللي ما بترجع إلا من فوّهة بندقية. هم ما راحوا يا جدي فدا دولة مخصية، ولا عشان 22 بالمية من أرض فلسطين، بلادنا. هلق ليك يا جدي: بدي يّاك ما تحمل همّ، وخلينا متل ما بيقولوا نتطلّع عالنص المليان من الكباية، هيدا إذا كان في شي بالكباية أو حتى بعد في كباية أصلاً.

شو يعني فلسطين رح تكون «عضو مراقب»؟ يمكن لو كنت بعدك عايش، كنت فكّرتها شي مرض جنسي! لأ يا جدي، عيب. خليني أشرحلك هي بالمشبرحي: هيدا يعني إنو خُمس فلسطين اللي بتعرفها، صار لمحمود عباس و«القرطة» تبعو، والباقي لليهود، يعني اعتراف من رئيسنا المفدى أبو مازن إنو فلسطين... بس هالقد! واعتراف صريح إنو الباقي ما عاد إلنا. يعني بالمختصر وصمة عار على الجبين حتى الممات. بتعرف يا جدي؟ على سيرة الموت، من أسبوعين بس كنت مبسوطة ومفكرة حالي رح أشوف فلسطين قبل ما أموت، وباللحظة هاي بالذات صرت عم بحسدك لإنك ميت وما شفت إللي عم بشوفو أنا اليوم. ما تلوم الناس يا جدي، الناس بدها شي وشي لحتى تفرح، وكل ما عليت المنابر كل ما سمعنا طلقات رصاص بالهوا وتصفيق. لأ يا جدي، الرصاص من زمان عنك، صار يِنْطَخ بالهوا هالإيام، ما عاد في عدو أصلاً ينطخ عليه، صار بجوارنا دولة صديقة. ودولتنا، آه ع دولتنا، طالعة بالخريطة الجديدة كتير «إكزوتيك» وكتير كتير أوريجينال، قصدي قول بالعربي الفصيح إنها طالعة زي الفسيفساء، تحفة فنية يعني.

يكتب: يا فلسطين كلهم كذابين من اليسار حتى اليمين ومن العلمانيين، للثورجيين، للإخوان المسلمين. واحد ما بده صفد، والثاني يستقبل اللي دمنا سفك، والتالت يا خوفي منه بكرا تخبرك السنين.

وآخر: لا لفتح - لا لحماس - لا للقيادة العامة - لا للجهاد الإسلامي... لا لا لا خربتو بيتنا الله يخرب بيتكو، العالم ماتت من الجوع من وراكو، وراحت فلسطين من وراكو، ما بدنا ياكو حلو عن ظهرنا عاددد.

اما في مخيم برج البراجنة، فما ان اعلن ان فلسطين اصبحت دولة حتى أفرغ ابناء فتح رصاصهم في الهواء ابتهاجاً. ابناء منطقة برج البراجنة لم يعرفوا سر اطلاق الرصاص، واعتقدوا انه اشكال اخر داخل المخيم. لكن وبمجرد خروج الدراجات النارية من ازقة المخيم الى المناطق المحيطة، وسماع الهتافات التي قيلت فُهم سبب اطلاق النار. بالطبع لم يتفق اللاجئون على هذه الخطوة، اذ رأى ابو مصطفى الشعفاطي انها «جيدة لابناء الـ67 بينما تظلم ابناء الـ48 الذين خرجوا من ارضهم»، يقول.

شعفاطي من مدينة عكا ولا يزال يذكر بواباتها الشمالية والجنوبية. وهو لا يريد دولة لا تعيده الى مدينته التي هجر منها عندما كان طفلاً. اما ابراهيم ابن حركة فتح فقد رأى في اعلان الدولة خطوة جيدة الى تحرير كامل التراب الفلسطيني. ويقول «انتصرت المقاومة في غزة، وانتصرت السياسة في رام الله». يضيف ان «اسرائيل جنت من خطوة الرئيس عباس، واعلان الدولة لا يعني التخلي عن فلسطين التاريخية، اذ يمكننا ضم الاراضي التي تحرر الى دولة فلسطين».

صار فيه ابن رام الله يطلع يقول ع الحاجز إنو عندو دولة، صار فيه يطلع عالطريق الالتفافي ويشوف شي عشرين آرمة بترحّب فيه بدولة فلسطين. شايف يا جدي، صار فيه ابن الخليل يروح من شرقها لغربها، وبين الشرق والغرب في مدخل عامل زي الحد الفاصل يخبرو إنو صار عندو دولة، وبترحب فيه كمان!

يا حسرتي ع إللي راحوا فدا قضية انباعت على المزاد العلني. احكيلي، لو كنت عايش شو كنت عملت؟ لو كنت عايش وشفت واحد عم يسلّم إيد بإيد ع واحد ذبح شعبك بصبرا وشاتيلا، وواحد تاني نسي أساساً إنك موجود وعمل دولة ما بتعرف بحقك لترجع، علماً إنو هو أصلاً فاقد لشرعيتو بس بعدو بيحكي باسم شعبك، شو كنت عملت؟ ما تحمل همومك وهموم الناس ع كتفك، بيكفيك ثقل ابن حملته ع كتفك من فلسطين إلى لبنان، وثقل بارودة حملتها سنين ع الكتف التاني وإنت عم تقاتل. بيكفيني إني أعرف إنك ما كنت تساوم.

شخصية

في بيت لاهيا «السقا مات»

حين كانت إسرائيل تريق دماء غزة، كان العم سهيل يُوزّع الماء. الواجب وحده كان يدفعه إلى التجوّل في شوارع بيت لاهيا دون خوف «ما دام كل شي مقدّر ومكتوب؟» كما كان يقول، إلى أن أصابه «المكتوب» وابنه بمقتل

غزة – **تغريد عطا الله**

منذ عام فقط، بدّل العم سهيل (52) عاماً عمله من توزيع قوارير الغاز إلى توزيع المياه المفلترة، فحرفة كهذه أصبحت ذات أهمية كبيرة أخيراً بعد ازدياد نسبة الملوحة في مياه الشرب داخل القطاع.

فكّر الرجل البسيط، الميّال بطبعه للمزاح، بشراء عربة صغيرة يتجوّل بها في الطرقات. عربة صغيرة كانت تزعجه باحتياجها الدائم للصيانة، وغالباً ما كانت تعيده إلى البيت مسودّ اليدين لمحاولته إصلاحها، حتى إنّ الكثير من الجيران كانوا يسألونه، ممازحين، التضحية من أجلها بذبيحة، لرفع الحسد عنها، ما كان يضحكه كثيراً. وبالطبع، لم يكن إعلان الحرب الإسرائيلية الأخيرة على غزة شيئاً مفاجئاً لصاحبنا، لكنّه لم يموّن المنزل بالمواد الغذائية كما اعتاد، مثلما طلبت زوجته إليه.

«تقلقيش بنموتش من الجوع»، كان يقول لها. وكلّما تخوف الأقرباء من هول الحرب، ردّ عليهم ممازحاً بجملة شهيرة للشهيد عبد العزيز الرنتيسي «سننتصر يا بوش».

وبرغم الحرب، رفض تغيير عاداته: يبدأ يومه بصلاة الفجر، يتناول فطوره، يخرج إلى العمل، أحياناً يعود ظهراً مثلما فعل يوم استشهاده، مسودّ اليدين جرّاء محاولاته المستمرة لإصلاح عربته الصغيرة التي لم يسدد ثمنها بعد. عاد ذلك اليوم ليتناول غداءه الأخير.

تصمت زوجته فجأة، مخبرة إيانا عن لحظة خروجه بعد ظهر اليوم ذاته برفقة ولدها مؤمن المعروف بشقاوته. بعد قليل، عاد الولد الى البيت، وذهب الشقيق عاشور بدلاً منه لمعاونة والده، فاستشهدا معاً. آنذاك، ظنّ الجميع أن مؤمن هو من استشهد، لا بل إنّه حتى اللحظة كثير من وسائل الإعلام تُسجل اسم الشهيد مؤمن وليس عاشور. لكنّه الموت يختار من يُريد.

عاشور ابن العشرة أعوام، الهادئ كما وصفه الأقارب والجيران، كان مثال الولد «المرضي»، وخصوصاً مع والدته التي كانت تقصّ كيف كان يُفاجئها بفطور صباحي لحظة استيقاظها.

ليس هذا فقط، بل كان يساعدها

في جميع أعمال المنزل من تنظيف أرضيات إلى تحضير مشروبات لضيوفها، حتى دون أن تطلب منه ذلك. وقبل هذا وذاك اهتمامه بحفظ ستة أجزاء من القرآن الكريم. قبل استشهاده بأيّام قليلة، رغب في صورة مكبّرة له، لكن، وللأسف، ومثلما يحدث غالباً تحققت أمنيته بتكبير صورته بعد فوات الأوان.

أمّا بالنسبة إلى والده سهيل، الذي رغبت وسائل الإعلام في الحصول على صورة له بعد استشهاده، فليس له أي صورة حديثة. كل ما في الأمر أنّه لم يرغب في التقاط الصور له طوال عمره، إلا للضرورة المرتبطة بتوثيق الأوراق الرسمية بصور شخصية، وكلّما حاول أولاده التقاط صورة له عبر أجهزتهم النقّالة، كان يشيح بوجهه عنهم. وكثيراً ما يغضب إن ألحّوا عليه بذلك.

حينما توافد الصحافيون على هذه العائلة ليتعرّفوا على هذا السهيل، لم يجدوا سوى لقطات صور زواجه منذ خمسة وعشرين عاماً.

«حوشوهم»، يذكره جيرانه اليوم آسفين بتلك الكلمة التي كان يزعق بها ممازحاً من بعيد زبائنه الذين تأخروا بسداد ديونهم، هم يتذكرون كلماته تلك، الحاضرة اليوم، بحضور ضحكاته التي لا تزال ترن في آذانهم.

كان سقا «بيت لاهيا» يقاوم بإصراره على الحياة، مقتنعاً بكل لحظة فيها. فالمقاومة تكون أيضاً بتقديم الواجب في كل الظروف دون أي استثناء. لهذا كان السقا يروي العطاش... ولهذا روى تراب غزة.

● بعدسة أهلها ●

هي ليست صورة كأي صورة. هي صورة أرادت فيها عين المصور حسين زهور المتسلل من رام الله الى الناصرة، مدينته المحتلة، أن ترى كل شيء في لحظة. هي صورة يحاول فيها الشاب الفلسطيني أن يسترد مدينته ولو للحظة، ولو لصورة.

رسائل صبابة وحنظلة

حب في زمن المخيم

بألق غريب أسرّ له ما عرفه عن ثنائية الحب والحرب في بيروت في إحدى ليالي المخيم «الأيلولية» وحتى وقت متأخر. كانت عينا صديقه الكهل تشتعلان. لم يستطع أن يعيد البريق إلى زمن بيروت أو إلى عشيقة صديقه البقاعية. شعر حينها أنه سيكون جزءا من هذا المشهد الدرامي الذي عاشه مذ كان حديث صديقه الذي يكبره بعقود.

أصوات الرصاص القادمة من الأحياء المجاورة للمخيم تعلو، ومعها يعلو حديث المقاتل القديم عن الجمال البقاعي وعن مخابئ حبه السرية. لا يحرك فيه الخوف ساكناً، وحده الأرق يجد الطريق نحو عينيه الواسعتين. تقترب أصوات الاشتباكات بين المتحاربين، ومعها تُزرع حواجز اسمنتية تفصل للمرة الأولى بينه وبينها. يطلق العنان لضحكته الساخرة. «بيني وبينك سور ورا سور.. وأنا لا مارد ولا عصفور» يردد ما أحب للشيخ إمام.

تطول ليلته تلك راصدا عدد القذائف والشهداء واحتمالات انشغال امرأته عن الاتصال به، هناك كارثة ستحل؛ كيف ذهبت حبيبته إلى أحد أحياء المخيم القريبة من تماس الحرب دون أن تعلمه. وتتمثل أمامه كل القصائد والمدن التي كان يغنيها قبل الحرب. دقات قلبه الصغير تتسارع بين تذكر أول حياته ورائحة البارود القريب في لعبة للوقت لم تعد عابرة.

عادةً لا يشكل حديثه عما عرفه من ثورات قامت ضد الظلم مصدر اهتمام لها. ويدرك بعد وقت أنه اذا ما تعثر بمقطع غنائي «خلي الحر يلاقي الحرة عشاق بدربك يا ثورة» لفرقة العاشقين الفلسطينية من أحد بيوت الأزقة الضيقة فهذا لا يعني أن هناك عاشقا من المخيم يحاول أن يصطاد عشيقته. وإنما عاشق يحن إلى زمن لن يعود. تكتفي بأن تشرب شغفه بالحياة.. ويكفيها من حديثه ما نال من ظلم عينيها. وها قد ذهب مطر أيلول ـ الذي بلل حديثها معه ـ بها أبعد من ذلك، فأغدق عليها غبطة بعد ليلة همس لها طويلا بأنه يشتهيها كما زخات المطر، وبأن شعرها أطول من ليله الحالك، وأقسى عليه من الحديث عن الموت.

يفتح الحب أبجديته واسعا زمن الحرب.. يقول. ثم يرتعش جسده الأسمر النحيل من صوت قذيفة ضلت طريقها إلى مخيمه. أما هي فرتبت أصوات القذائف بعيدا عن ليلتها القادمة معه، وانتظرته «بكامل مشمشها» كما أراد لها شاعرها على طريقة المعلمة الهندية كماسوترا. خبأت له كثيرا من الكلام عن سنوات خبت في انتظاره، حلوها ومرها، وقصص حب كانت قد قرأتها في زمن مراهقتها.

وعلى مقربة من أصوات القذائف يؤرشف ما قالته له في تلك الليلة، وينام ـ إن استطاع ـ على هدى صوتها. يفتح شباكه واسعا للضوء في هالة هذا الصباح، بعد ليلة أطال فيها حراسة أحلام فتاته... مضى الصباح غريبا فلعبة «العلبة» الطفولية لم تعد مفضلة لديه كما كان يفعل، بأن يختلس الوقت ليصعد إلى سطحه الأثري ويعد قهوته معها ويطيرها كما حماماته الدمشقيات، بعد أن احتلت الطائرات زرقة سمائه وأعادت ترتيب المشهد على ايقاع هديرها. واكتفى هذه المرة بمراقبة مسير الطائرات دون الشغف الطفولي الذي كان يراقبها به من قبل.

في غير مكان من أزقة المخيم النحيلة كما هما، يختار عاشقان آخران أن يخطا حبهما ضمن «انتفاضة المرأة في العالم العربي» المنتشرة بصورة لافتة على موقع التواصل الاجتماعي «الفايسبوك» فيهمس لها «لأنك أمي وأختي وحبيبتي وصديقتي وأم أولادي .. لأنك أنا»، تردد صداه «لأني بكملك، متلي متلك كمان بحبك اخترتك لأني حرة».. ويعيدان بذلك انتاج حكاية جديدة لحب في زمن المخيم.

وكأن المخيم يجدد التذكير أنه ليس محطة للحرب والسياسة وحسب، بل محطة للحياة «ما استطاع الفلسطينيون إليها سبيلا». وكأنهما يقولان بأن حب فلسطين الأرض «الأنثى»، وحب الثورة التي هي «أنثى» لا تكتمل فصوله ما لم تتحرر نظرة المجتمع إلى الأنثى عندما تحب ـ من «الاستبداد» ـ قد يكون محقا من اعتبر بأن الشعر الذي كتب بالمرأة أخطر أشكال المقاومة ضد الاحتلال، وتغدو فلسطين بذلك معنى للحب والكرامة والحرية في آن.

وفي صبيحة العيد وفي مقبرة الشهداء القديمة نقف أيتاماً أمام ما تكتنزه أم الشهيد أنس البرعي من دموع. نجتمع حولها.. تعصف ببالنا آلاف الكلمات لها دون أن تخرج إحداها.. هو العجز عما يقال في مثل هذه اللحظات.. تكفكف دموعها ويقتل دفء عينيها برودة المكان. ربما هو الحب من طراز مختلف تماما.

ونسأل هل كان الفدائيون بارعين في الحب كما في القتال؟ يسبق كلام والد صديقي المحافظ الخمسيني ابتسامته؛ «سقى الله» يجيب. يخشى أن يتم حديثه أمام زوجته الهادئة. بسخرية يكمل «لو كان حظنا في الحرب كما في الحب إذاً لتغيرت الاحتمالات. ربما عدنا مجددا إلى الجليل».

مخيم اليرموك ـ معتصم أبو خميس

رحيل

محمد الشيخ نجيب ودع ساحة الأمويين ومضى

دمشق ـ **وسام كنعان**

كأنّ للبعض مشيئة واضحة وخياراً حازماً بخصوص لحظة الغياب الأبدية. عندما تضيق بهم الأرض، تشتاق أرواحهم لأحبتهم الذين رحلوا ويزهدون بالحياة. لذا، فإنهم يحزمون حقائبهم ويقررون خوض غمار الرحلة الأخيرة. هكذا كانت حال الممثل والمخرج السوري محمد الشيخ نجيب (1953 ـ 2012) الذي لم يحتمل قلبه منظر الدماء التي تسيل، وأعمدة الدخان وهي تتصاعد من كل شارع في عاصمة الأمويين. لذا، قرر أن ينهي حياته ويمضي. وبالفعل، رحل صاحب «ممرات ضيقة» بعد صراع ثلاثة أشهر مع مرض السرطان قضى معظمها في مستشفيات بيروت حيث خضع لعملية جراحية. لكن في اللحظة الحاسمة، عاد إلى دمشق حيث ختم مسيرة عطائه الطويلة في مسقط رأسه ليلة الجمعة الماضية. ترك لعائلته، وتحديداً لولديه النجم قيس الشيخ نجيب، والمخرج سيف الشيخ نجيب، إرثاً فنياً مع وصية صغيرة نُفِّذت بحذافيرها، وهي أن يشق موكب جنازته ساحة الأمويين ليوارى في ثرى «مقبرة باب الصغير». شيِّع الراحل ظهر السبت بعدما ألقى تحية الوداع الأخيرة على «مبنى التلفزيون السوري». من هذا الأخير، بدأ رحلته الفنية في السنة التي تأسست فيها فرقته الفنية، أي عام 1969 لينضم بعدها إلى نقابة الفنانين السوريين ويعمل مع الثنائي الكوميدي الشهير دريد لحام ونهاد قلعي في مسرحية «غربة» قبل أن يسافر إلى هنغاريا للدراسة ثم يعود إلى سوريا عام 1984 ليتفرغ للعمل ممثلاً في المسلسلات السورية («المحكوم» و«عشتار»، و«رجال تحت الطربوش» و«في حضرة الغياب»). إلى جانب ذلك، كان الشيخ نجيب يصنع مساحته الخاصة كمخرج أنجز العديد من المسلسلات منها «ألو جميل ألو هناء»، و«تحت المداس»، و«الزلزال» و«ممرات ضيقة». ورغم أنّ عدداً من زملاء الراحل قد شاركوا في مراسم الجنازة، ومنهم عدنان أبو الشامات، والمنتج أيمن الذهبي، إلا أن غالبية نجوم الدراما السورية نعوا زميلهم عبر صفحاتهم على فايسبوك، وأولهم الممثلة كندة علوش التي نشرت من القاهرة خبر وفاة الشيخ نجيب وتوجهت إلى عائلته بالعزاء. ثم كرت سبحة التعازي، فكتبت نسرين طافش من مكان إقامتها في دبي الخبر الحزين، ثم شارك المخرج سيف الدين السبيعي صور الراحل وحكى عن عشقه للحياة وذكرياته مع الفرح. وكذلك فعل الكتّاب الشباب: محمود إدريس، وعثمان جحا، ولبنى مشلح (زوجة قيس الشيخ نجيب)، فيما كتبت نسرين الحكيم على صفحتها جملاً نعت فيها الفقيد. إذاً، بينما يخيّم هدوء جنائزي يحوّل عاصمة الأمويين إلى خيمة عزاء كبيرة، يضاف إلى قائمة خسارات الدراما السورية فقيد جديد وقامة كبيرة في مسلسل الموت الذي لا ينتهي.

> **شارك في مراسم الجنازة عدنان أبو الشامات، والمنتج أيمن الذهبي**

على النت

وعادت سوريا إلى العالم الافتراضي

غابت دمشق ليومين متواصلين عن العالم الافتراضي، فأثبتت أنّها تنبض في عروق عواصم العالم؛ إذ نظم السوريون والمتضامنون معهم في المغترب مسيرة إلكترونية تحت عنوان «هنا دمشق» (الأخبار 2012/12/1). وإن كان لغياب السوريين عن مواقع التواصل الاجتماعي طعم القلق الممزوج بالحنين، فإنّ لعودتهم طعم الفرح الحقيقي. حالما اشتعل الضوء الأخضر عند اسم أول سوري أطلّ على الفايسبوك، كتب على صفحته: «من دمشق هنا دمشق» تبعته غالبية السوريين بالجملة ذاتها، قبل أن يعلّق بعض الناشطين: «من دمشق هنا كل العالم». هكذا، تحوّل الحدث إلى كرنفال خلط بين الكوميديا وروح الدعابة التي يشتهر بها أهل الشام، وبين الإحباط الذي يخيم على الغالبية في هذه الظروف الصعبة. لكنّ الحدث وحّد السوريين موالاة ومعارضة أو «مندسين» و«شبيحة» كما يحلو لهم تسمية التقسيمات بينهم هذه الأيام. اجتمع الكل تحت راية دمشق أقدم عاصمة للأديان والحضارات. في البداية، ذكّر بعض الناشطين والمثقفين ونجوم الدراما السورية من خلال صفحاتهم بقصة «هنا دمشق» خلال العدوان الثلاثي على مصر وتحديداً عندما قصف الطيران هوائيات إرسال الإذاعة المصرية، فانقطع البث ليأتي الصوت مجلجلاً من إذاعة دمشق: «من دمشق، هنا القاهرة»، وتعيدها ثلاث مرات قبل أن تحرص على بث أخبار المحروسة أولاً بأول. بعد ذلك، أطلقت الناشطة المعارضة سهى رحال نداءً لكل السوريين بدخول الفايسبوك ليصل الضوء الأخضر إلى السماء، ثم علق أحد المثقفين السوريين: «على إيقاع اللهفة الغيرى... هنا دمشق» لينتقل الحوار بعدها إلى ضفة أخرى طغت عليها مسحة ساخرة، وهي عادة يتفنن عبرها السوريون بتحويل أحداثهم الدامية إلى كوميديا سوداء. وسرعان ما صرخت إحدى السوريات: «فرحتي بعودة الفايسبوك توازي فرحتي بحصولي على الشهادة الثانوية»، فيما أعلن آخر رغبته بضم الإنترنت؛ لأنّه الملاذ الوحيد للقاء الأحبة هذه الأيام، وسخر ثالث من الدولة التي تلعب بنا، قائلاً: «عاد الإنترنت وانقطعت الكهرباء!»، حتى وصلت السخرية ذروتها عندما أفتى أحدهم ساخراً، بأنّه بحسب الإمارة الإسلامية السلفية التي أعلنت أخيراً في حلب، فإنّ قطع الإنترنت وحجب الفايسبوك حرام؛ لأنّه يمثل صلة الرحم الوحيدة في هذه الظروف! ثم اتخذت الموجة منحى التشاؤم والحزن حين ذكّر أحدهم بأنّ أهالي غوطة دمشق يقبعون منذ أشهر بلا كهرباء ولا ماء ولا إنترنت، فهل من يتذكرهم؟ وصرخ آخر: «عادت الإنترنت وعاد التحديث لإحصائيات القتلى المتصاعدة».

وسام...

عجبي!

من أهدر دم أبو طلال الصيداوي؟

في مقابل الانتشار الكبير الذي حققته أغنية «أوبّا صيدا ستايل» في برنامج «شي. أن. أن» الأسبوع الماضي، علت بعض الأصوات المتشددة تخوّن مؤديها وسام سعد، وتلصق به التهم كيفما اتفق

نادين كنعان

مع اقتراب أغنية «غانغنام ستايل» الشهيرة (الأخبار 7 /11/ 2012) من المليار مرّة مشاهدة على يوتيوب، ها هي النسخة الصيداوية منها تتحوّل إلى ظاهرة من الطراز الأوّل. «أوبّا صيدا ستايل» أغنية تسلّلت من الحلقة الأخيرة للبرنامج اللبناني الساخر «شي. أن. أن» («الجديد» ــ الإثنين، الساعة 8:30 مساءً) إلى مختلف مواقع التواصل الاجتماعي. وفيما أبدى كثيرون من صيداويين وغيرهم، إعجاباً كبيراً بالأغنية الـ Hit، إذ أصبح لها هاشتاغ خاص على تويتر #OppaSaidaStyle، برزت بعض الأصوات المعارضة، اتخذ بعضها منحى خطيراً جداً. أحد أئمة مساجد صيدا مثلاً ترك كل هموم المدينة وركّز خطبة الجمعة الأخيرة على نجم الكليب «أبو طلال» (وسام سعد)، تلك الشخصية الكوميدية التي برزت قبل أكثر من سنتين في البرنامج الكوميدي على «الجديد». أيضاً، عمد بعض الإسلاميين المتشددين في المدينة إلى هدر دم وسام سعد بسبب هذه الأغنية، واتهموه بـ«الدعوة إلى ممارسة الجنس» في المدينة و«السخرية» من أبنائها، واصفين إيّاه بأنّه «مهووس بحبّ العورات والتعري». وطالبت الأصوات السلفية نائبي صيدا وعلماءها بـ«وقف هذه المهزلة».

وسام سعد (يسار) أثناء تصويره الكليب في صيدا

بعد رفضه الرد على الاتهامات التي طالته «لأنّها غير حضارية» وكي لا يعطي القضية أكثر من حجمها، يقول سعد لـ«الأخبار»: «أنا من صيدا، أسكن فيها وأمضي وقتي بين حاراتها وأزقتها»، مشدداً على أنه لم يهدف يوماً إلى تحويلها إلى مادةً لسخرية الناس: «بعد أبو عبد البيروتي وإم طعّان الجنوبية، خلق أبو طلال نكهة خاصة للمواطن الصيداوي». يرى سعد أنه نجح في لفت الأنظار مجدداً نحو صيدا «في وقت كانت فيه غائبة عن خارطة كثيرين»، مضيفاً أنه عرّف الناس على حقيقة أهلها، «على رأسهم الممثل اللبناني القدير أحمد الزين».

> وصفه المتشددون بأنه «مهووس بحب العورات والتعري»

المتابع لـ «شي. أن. أن»، يدرك جيداً أنّ «أبو طلال» حلّل الواقع الصيداوي بعمق، بدءاً من المشاكل الاقتصادية وزحمة السير، مروراً بالاختلافات السياسية وصولاً إلى مكب النفايات. وفيما نفى الشاب الذي درس التمثيل في «معهد الفنون المسرحية» في القاهرة الإساءة إلى مدينته، يسأل «لماذا لم تبد فعاليات المدينة السياسية امتعاضها إذا كان الأمر صحيحاً؟».

مَن من شباب صيدا لا يعرف «كزدورة عبرا» وأبرز معالم صيدا السياحية: مكب النفايات؟ ومن لم يحصل هناك على الكحول بصعوبة بالغة؟ ومن لا يعرف «الفول الكلاوي» على الكورنيش؟ ومن لا يترحّم على «أيّام زمان» حين كان الوضع الأمني أفضل؟ وسام سعد صيداوي عبّر في أغنيته «المغضوب عليها» عن «أبو طلال» أوّلاً وعن معظم الصيداويين ثانياً. ولمن لا يعرف، ففكرة الأغنية بدأت من منتج برنامج «شي. أن. أن» وأحد مقدميه سلام الزعتري (الصيداوي أيضاً)، وتولّى كتابة كلماتها إلى جانب زميله فؤاد يمين، إضافة إلى أنّ في فريق البرنامج ما لا يقلّ عن ثلاثة صيداويين، فضلاً عن أن صاحب قناة «الجديد» تحسين خيّاط صيداوي أيضاً!

«غباء» الصيداوي صورة نمطية أخرى من تلك الصور التي اعتاد اللبنانيون ترويجها عن بعضهم بعضاً، لكنه بالتأكيد ليس كذلك، هو مواطن خفيف الظل وبسيط له همومه الكثيرة الناتجة عن سنوات طويلة من النسيان... لعلّ هذا جل ما أراد «أبو طلال» إيصاله إلى الناس من خلال كليبه «أوبّا صيدا ستايل»!

رصد

ميشال (نوستراداموس) حايك سرقته mtv

زكية الديراني

لم يعد خبر استضافة منجّم على الشاشة يهزّ رمش المشاهد. مع ذلك، لا يزال «سوق» المنجمين رائجاً، يتصدّرهم ميشال حايك. تحوّل الأخير إلى ضيف «صدّق» بأنّه يملك مصير العالم بين يديه. لذا، لم ترد منى أبو حمزة العودة إلى «حديث البلد» (أم. تي. في) بعد المشاكل التي واجهت البرنامج إلا إلى جانب ميشال حايك، ليسبق زملاءه «المنجّمين» ويفصح عن بعض توقعاته للعام المقبل.

قد يكون من المبكر الحديث عما قد تحمله لنا 2013، لكن يبدو أنّ منى وميشال أحبّا أن يسجلا سبقاً صحافياً، ويكشفا القليل عن الخيالات التي تراود «ميشو». وطبعاً، تندرج إطلالة حايك الأخيرة ضمن المنافسة الشرسة التي تخوضها قناتا mtv و LBC بدءاً من شراء البرامج الترفيهية وصولاً إلى سرقة المنجمين والنجوم من بعضهما بعضاً.

لسنوات لم تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، كان حايك يطلّ على LBC مرة واحدة في العام وهي في سهرة رأس السنة. يومها كان يحظى بشعبية لا بأس بها، على اعتبار أنه من عزّز تجارة المنجمين ورفع أسهمها، إلى أن اندلعت الحرب بينه وبين القناة قبل عامين. يومها، رفض حايك الجلوس مع زميلتيه ماغي فرح وكارمن شماس

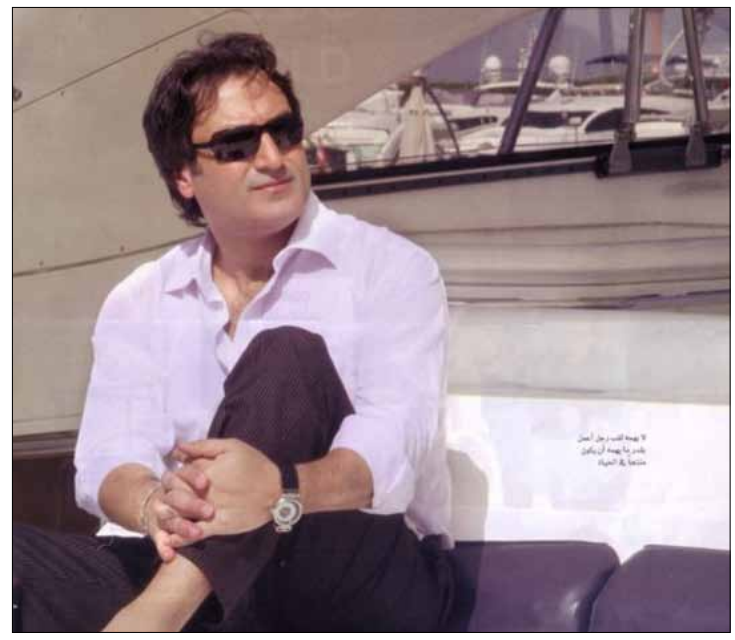
ميشال حايك

في لقاء على اعتبار أنه الرقم الصعب في عالم «التبصير». رغم أن LBC وعدته بأن جميع إطلالاته ستكون منفردة، إلا أنها عادت وطلبت منه حواراً ثلاثياً فوقعت الواقعة. فتش حايك عن متنفس له بدل محطة بيار الضاهر، فكانت أحضان mtv مشرّعة أمامه. منذ اللحظة، بدأت القناة التي يديرها ميشال غبريال المرّ، تضع ثقلها لترويج صورة حايك ودعمه معنوياً ومادياً لقاء توقعاته النارية التي يطلقها. غرق حايك في حبّ الشاشة. بعدما غزا المنجمون القنوات، وخصّص لليلى عبد اللطيف برنامج «التاريخ يشهد» الذي تعرضه LBC وتقدمه ماتيلدا فرج الله نهاية كل شهر، وأطلّ مايك فغالي صاحب اللوك والاطلالات المميّلة على OTV، سلك حايك موجة «النجومية» بكل رحابة صدر. فُتحت شهية النجم على البرامج الحوارية، وظهر في «حديث البلد» أخيراً كضيف أساسي يُسأل عن مصير شعوب بأسرها وثورات عالمية ووفاة فنانة أو طلاق أخرى، ليعطي القليل من جعبته المليئة بالتوقعات، كما مهّد بإطلالته تلك لسهرة رأس السنة.

قبل أشهر قليلة، أطلّ «نوستراداموس العصر الحالي» كما يحبّ أن يلقّب في احتفال عيد mtv، وقدّم آخر «إبداعاته» ليظهر كرمز من أعمدة القناة. بعدما كان ضيوف الشاشة كبار المثقفين وأصحاب الابداعات، حلّ مكانهم منجمون يوزعون تخيلاتهم يميناً وشمالاً، فيحذّرون فلاناً من محاولة اغتيال، ويطمئنون آخر إلى أنه بخير. صدّق كثيرون تخيلاتهم، وبدأ المنجمون بتعيين مدراء أعمال لهم وفرحت الشاشات بهذه التجارة المربحة. وفي معلومات مؤكدة، يبدو أنّه لا عودة للمياه بين حايك ومحطة بيار الضاهر، إذ سيطلّ الأول في سهرة العام الجديد على mtv بمفرده وبناءً على الشروط التي طلبها. ورغم نفي حايك أيّ خلاف مع قناة lbc، وتوجيهه تحية لبيار الضاهر من على شاشة mtv إلا أن المؤكّد أن القناة الأولى خسرت منجّماً له ثقله واستبدلته بليلى عبد اللطيف، التي أصبحت شخصية كوميدية درجة أولى من كثرة إطلالاتها!

◄ يمكن أن يطلق على حلقة «**ديو المشاهير**» التي عرضت أول من أمس بأنّها سهرة توزيع القبل. فقد تهافتت المشتركات على تقبيل ضيف السهرة رامي عياش، بدءاً بكارين رزق الله التي طبعت القبل على خده يميناً وشمالاً. أما زميلتها كارولينا دي اوليفارا، فقد خلعت حذاءها خلال رقصها إلى جانب الـ«بوب ستار» وتمايلت بقوامها.

◄ رغم اعلان قناة «**سي. بي. سي**» الاسبوع الماضي عدم بث الحلقة الثانية من برنامج «البرنامج» الذي يقدمه باسم يوسف بسبب الاحداث السياسية، لكن فريق العمل كشف أن الحلقة مُنعت من العرض بعدما طلبت ادارة القناة حذف الفقرات التي يردّ فيها يوسف ساخراً على عماد الدين اديب. وكان الاخير رفض سخرية يوسف منه في الحلقة الأولى من البرنامج وهدّد بمقاضاته.

◄ يواجه المدوّن اليمني المعتقل **علي قاسم السعيدي** عقوبة الإعدام، إثر اتهامات وجهتها إليه النيابة العامة بنشر «آراء تتعارض مع قواعد الإسلام»، عبر صفحته على فايسبوك. وطالبت أسرة السعيدي بالإفراج عنه، مضيفةً: «صدمنا وفجعنا بطلبات النيابة من المحكمة التفريق بينه وبين زوجته، وفصله من وظيفته وحبسه وإعدامه وتكفيره».

◄ تعود **هيفا وهبي** (الصورة) إلى الساحة الفنية مجدداً بعد غياب قسري بسبب طلاقها الشهر الماضي من أحمد أبو هشيمة. وبدأت النجمة بعرض فيديو ترويجي لكليبها الجديد «ملكة جمال

الكون» الذي يبصر النور في غضون أيام. كما نشرت على صفحتها على فايسبوك صوراً لها خلال تدريباتها للحفلة التي ستحييها ليلة رأس السنة في الـ«بيال» الى جانب راغب علامة.

◄ ينطلق في الخامس من الشهر الجاري (الأربعاء المقبل) «مهرجان السينما العربية» في مدينة باري الايطالية، ويحمل عنوان «**عين على الربيع العربي**». يشارك في المهرجان 25 مخرجاً عربياً من فلسطين كضيوف شرف، والاردن ومصر والعراق والجزائر وتونس ولبنان، الذي تمثله المخرجة روان علاء الدين بفيلمها «من قتل الوقت؟». يذكر أن المهرجان يقام في مقر «جمعية فدريكو سوكوندوه» ويستمر لغاية السابع من كانون الأول (ديسمبر) الحالي.

◄ احتفلت الممثلة السورية **ديما بياعة** بخطبتها على رجل أعمال من خارج الوسط الفني. وقامت الفنانة بتغيير وضعها الاجتماعي على صفحتها الرسمية على فايسبوك، من عزباء إلى مخطوبة. وكانت ديما قد انفصلت عن زوجها الممثل تيم حسن قبل عام تقريباً، بعد زواج دام عشر سنوات ونتج منه ولدان.

الحوار الإسلامي ـ المسيحي: التحديات والفرص

شفيق جرادي*

هناك سؤالان لا بد منهما قبل بدء الحديث حول تحديات وفرص الحوار الإسلامي المسيحي... السؤال الأول: ما معنى الحوار الإسلامي ـ المسيحي اليوم؟ السؤال الثاني: هل هذا الحوار هو ضرورة لا بد منها لكلتا الديانتين؟

ففيما يخص الأمر الأول فإنّ الحوار هو شأن إنساني معاصر يقوم على إيجاد المناخات المؤاتية للحياة المشتركة بين الجماعات عبر فهم بعضهم البعض، واكتشاف عناصر القواسم المشتركة التي تخوّل كل جهة من أن تتقارب مع الجهة الدينية الأخرى، إذ لا يخفى أن أتباع الأديان ينفرون عن مقاربة أي أمر ما لم يجدوا في دينهم ما يأذن أو يدفع باتجاهه. وهذا يعني أن الحوار الإسلامي ـ المسيحي يوجب القيام بحركة معرفية مزدوجة يقوم ركنها الأول على فهم ومعرفة الآخر كما هو، بل وكما يقدم نفسه، ثم العودة من جديد إلى الديانة التي نلتزمها لنكشف عندها مدى إمكانية التواصل والتكيّف مع مسائل وموضوعات وقيم الديانة التي نعمل على معرفتها. وهذا يعني أن ركيزة الحوار هنا هي ركيزة معرفية تمارس النقد الإيجابي الذي يستجلي الحقائق ويقاربها... وهذا يعني أيضاً أن مفهوم التفاوض المستوجب لاستدرار المنافع الخاصة كما ومفهوم الجدال الذي يقوم على إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر هما مفهومان ممنوعان في منطق الحوار. ذلك أن أهدافهما تختلف عن أهدافه من جهة، ونتائجهما هي تختلف عن نتائجه بالضرورة من جهة ثانية... ومن المفيد القول إنّ الأدبيات الإسلامية استخدمت في هذا الشأن التواصلي مع الآخر مصطلح الجدل بالتي هي أحسن وهو مختلف عن الجدل الاعتيادي... إذ الجدل بالتي هي أحسن يعمل على تفهُّم الآخر ويسعى لإحداث تغيير في العلاقة معه مفادها حسب النص القرآني: «ادعُ إلى سبيل ربّك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» (1). «فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه وليٌّ حميم» (2). والوليّ هو الصاحب القريب من النفس والروح. فتقريب العدو إلى دائرة الولاية الحميمية تضعنا أمام مشهد الحكم عليه بالإخاء الإنساني الموازي للإخاء الديني. هذا في ما يخص السؤال الأول، أما بالنسبة للأمر المتعلق بضرورة الحوار في السؤال الثاني لدى كل دين من الديانتين فإنها تنبع من الاعتبارات التالية:

أولاً: إن الواقع الحضاري والتمدد البشري لأصحاب الأديان أوجد تداخلات كسرت الحدود الجغرافية، بل والمصالح الخاصة لدى كل جماعة، مما يعني أن الوصول إلى التكيُّف بالعيش المشترك صار ضرورة حياتية لازمة لا يمكن تجاهلها، والأمور اليوم تثبت أن الحوار هو السبيل الأنجع إنْ لم يكن الوحيد لمقاربة مشكلة الإسلاموفوبيا في الغرب، ومشكلة الأقليات الدينية في بلدان العالم الإسلامي والعربي. ثانياً: إن وأقع الآيات القرآنية فيتح على ضرورة فهم ومعرفة متطلبات أتباع الديانة المسيحية، وهذا ما يساعد عليه الكثير من الروايات النبوية، بل أكاد أقطع أن معرفة المسيحية اليوم باتت أمراً مطلوباً لمعرفة وفهم الكثير من نصوص الآيات القرآنية... وهذا يعني أن سياقات النص القرآني تفتح على الآخر مداخل تجعل منه شرطاً موضوعياً لاكتشاف حيثيات عند الذات الإسلامية نفسها...

ثالثاً: إن العمق الحضاري للكنائس الشرقية ومرجعيات الأرثوذكسية كما وثورة المناهج المعرفية في التعرف على النص التي فتحتها البروتستانتية، كما وما شهدته مقررات المجمع الفاتيكاني الثاني والعواصف التي تمر عليه اليوم، بتنا نرى فيها واقعاً جديداً أو مستجداً في تحديد معنى ومستوى القرابة (من القريب) مع الإسلام والمسلمين وقضاياهم...

وبهذا المعنى فإن الحوار الإسلامي ـ المسيحي وإنْ كان أمراً هاماً للغاية، إلا أنه وبحقيقة الأمر لم يصل ليكون ضرورة حضارية لا غنى عنها... علماً أن حصوله يعني إعطاء هذه الحضارة سمة الغنى والرقيّ... لكن والحق يقال: إن مثل هذا الحوار قد يصبح ضرورة ملحة فيما لو فهمنا قضايانا المشتركة على نحو إيجابي سليم. مثلاً أنا لا أرى أن هذا الحوار بغاياته الحيوية هو اليوم حاجة ضرورية على مستوى المسلمين والمسيحية الغربية ولأسباب تتعلق بواقع الجماعات المسيحية الغربية نفسها... وإنْ كنت أعتقد أن الحوار المشرقي بين الديانتين هو أمر واجب لما له من تأثير في تجنّب الكثير من المشاكل الطائفية التي أرهقت مغزى المواطنة وقيم الدين من جهة، كما ولما له من انعكاس إيجابي عميق في تجسيد علاقة واضحة مع المسيحية الغربية وعلى أسس حضارية وحراك حواري حضاري فاعل.

فمما لا شك فيه أن العالم الإسلامي بشعوبه الإسلامية والمسيحية لن يستطيع الدخول في حوار حضاري مع الغرب ما لم ينطلق إلى هذا الحوار من خلفية حضارية إسلامية ـ مسيحية جامعة وقادرة... إذ قدرة الحضارة في هذا العالم الإسلامي والعربي على صهر العناصر الإيجابية لدى الديانتين وجماعاتهما في مشروع حضاري متفاعل مع قضاياه الحياتية والمصيرية دون الانكفاء إلى أزمات من مثل الأقليات والحريات والمواطنة وغيرها على أساس الفرز الطائفي. إن مثل هذا التطور في صياغة المشروع قادر على معالجة الكثير من مشكلات المعرفة الحضارية بين الشرق والغرب ومشكلات الحياة المجتمعية من مثل مشكلة المهاجرين المسلمين، وثقافة الأقلوية والأكثرية والاندماج الوطني في الغرب، بل ولعلها تكون باباً لردم أزمة الخوف والثقة المتبادلة بين المجتمع المسيحي والجماعات الإسلامية في الغرب... وما الإساءة المتكررة في الغرب للقيم والمقدسات الإسلامية إلا نتيجة لهذه الأزمة من الثقة والخوف المتبادل بين الطرفين. وهذا لا يعني بطبيعة الحال أن لا تحصل لقاءات وأعمال ومشاريع مشتركة بين جماعات إسلامية ـ مسيحية في الغرب، ونظيرتها في الشرق، خاصة تلك المرتبطة بمؤسسات المجتمع الأهلي وبعض مؤسسات المجتمع المدني، بل هو أمر ضروري شرط أن يخلو من أي خلفية استخباراتية أو توظيفية لمصالح دول وحكومات خاصة. ثم إن من المفيد بل من الضروري عند الحديث حول نظرتنا كمسلمين إلى المسيحية وإلى الحوار مع أهل المسيحية أن نشير إلى جملة حقائق:

الحقيقة الأولى: إن الإسلام رسالة إلهية إلى الناس جميعاً وهو بهذا المعنى يعترف بإنسانية الإنسان وحقه في سلوك درب الهداية الإلهية الروحية منها والزمنية، بحيث يؤمّن الإسلام البناء الروحي الإيماني للناس ويضمن لهم توفير المناخات المجتمعية الصالحة لهذا التكامل الإيماني، وتظهر أبعاد هذه المناخات المجتمعية في الشريعة الإسلامية ومرونة القيم التي تنطلق منها لتحقيق الأمن الاجتماعي والنفسي، والألفة بين الناس رغم تعدد انتماءاتهم. وبدون هذه الخلفية والغاية الإيمانية لا معنى لأحكام الشريعة، إذ حتى العبادة إنما تكمن قداستها في كونها الطريق الذي يوصل إلى روح الإيمان... والنظرة الإيمانية في الإسلام تقوم على أسس ثلاثة:

الأساس الأول: وحدة إله الخلق والعالم ومدبّر أمرهم «إنّما إلهكم إلهٌ واحد» (3).

الأساس الثاني: وحدة الحقيقة الإنسانية رغم تنوعها وتعدد انتماءات الناس وصنوفهم.

«يا أيها الناس اتّقوا ربّكم الذي خَلَقَكُم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساء» (4).

الأساس الثالث: تحويل المشكلة التاريخية للبشر، ألا وهي الاختلاف إلى فرصة تكامل على قاعدة إعمار البلاد ورعاية شؤون العباد.

«يا أيها الناس إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم» (5).

والتعارف هنا لا بد أن يكون على ضوء معيار التقوى الذي يعني رعاية الحضور الإلهي في الخلائق، فلا نفسد الأرض ولا نفسد الحياة...

ومن نفس هذه الزاوية نشأ مفهوم الجهاد كحقيقة إيمانية في تربية النفس، وكحقيقة اجتماعية في مقاومة المفسدين في الأرض بغية تحقيق السلام والمسرّة في الأنفس وبين أهل الأرض... إذ بدون غاية السلام لا معنى للجهاد، ذلك أن الحديث عن رسول الله محمد (ص) يقول: «الخلق كلّهم عيالُ الله وأحبّهم إليه أنفعهم لعياله»...

الحقيقة الثانية: إن الاعتقاد والإيمان أمران قد يقصرهما البعض على الجانب اللاهوتي ويتناسون بعد الناسوت في الإيمان والمعتقد... فإذا كان الدين أيّ دين معنياً بفهم اللاهوت وعيشه الفردي بالإيمان به، فإن كل دين أيضاً معنيّ برعاية الأبعاد الزمنية والناسوتية في رعاية الناس بفقرهم وحاجاتهم وآلامهم، بل وبأفراحهم وحبهم وأعيادهم... وهذا ما يحضر في الإسلام، بحيث إن فهم الإسلام لمعنى السياسة إنما يقوم على فكرة سيادة التكافل والعدالة الاجتماعية ورفض بل ومقاومة الظلم والظالمين، وهذا الجانب الزمني هو عين الحقيقة الدينية التي يعيشها أهل اللاهوت بأرواحهم... من هنا فإن الجماعة المسلمة ترى فرص اللقاء مفتوحة مع كل فئة من الناس تحب خلق الله، وتناضل لنشر قيم التكامل والعدالة ورفع الظلم في الحياة.

كما ومن هنا فإن لاهوت الحوار عند المسلمين يعرض على لاهوت الحوار المسيحي الانطلاق من ناسوت المسيح صاحب المواقف الكبيرة في هيكل السماسرة والظَلَمة وعَبَدة الذات... مسيح الشفاء للمرضى والمواسي للمعوزين والمقهورين، ومثل هذا المسيح الناسوتي موجود بنفس قدر المسيح اللاهوتي المعبَّر عنه بالخلاص، فلمَ لا نوقف الجدل في مَن يخلصون لنتباحث في مَن مِن حقُّه أن يعيش بكرامة ورغد عيش... وما هي القيم الإنسانية التي بثّتها الأديان في روح الحياة بين الناس... بمعنى آخر لمَ لا يحتفظ كل طرفٍ بإيمانياته اللاهوتية الغيبية لنفسه، ونرى ما هي تأثيرات هذا الإيمان على عالم الإنسان وقيم العلاقات بين الناس، وفي ذلك مخزون كبير لدى كل الديانتين كقيم الرحمة والمحبة والأثرة وبذل الذات والجهد في سبيل خدمة الناس كسبيل للخدمة الإلهية مما يوصلنا إلى شراكة إيمانية، ومن المعلوم أن مثل هذه الشراكة كامنة في عمق مفهومَي الأخوّة الإيمانية عند المسلمين، والقرابة الإنسانية عند المسيحية. وهنا نلفت أن الخطوة الحوارية نحو هذا السبيل هي الطريق الأفضل لتكوين قناعات قيم إيمانية مشتركة قد تصلح لتكون قاعدة اعتماد لقيم أخلاق كونية جامعة بين الناس على أساس غايات المقررات الإيمانية وثمارها الإيجابية الفاعلة في الحراك

«ربيع البطريرك»: بكركي المؤسسة والدور والحضور

جورج بشير*

منذ أن انتخب المطران بشارة الراعي، راعي أبرشية جبيل المارونية، بطريركاً للموارنة وسيداً للصّرح الوطني الكبير في بكركي، والمراقبون يلاحظون أنّه بدأ منذ اليوم الأوّل لانتخابه وتسلّمه لسلطاته البطريركية، ورشة تحويل بكركي إلى مؤسسة روحية، وضبط إيقاعها وتأكيد حضورها ودورها الإقليمي والوطني على الصّعيد الدولي أوّلاً، من منطلق دوره ومسؤولياته كواحد من أركان السينودوس الخاص بمسيحيّي الشرق الذي انعقد في الفاتيكان، وثانياً من موقعه كرئيس للبطاركة الكاثوليك في الشرق العربي، وثالثاً من مسؤوليته الوطنية في لبنان المعتبر أكبر من وطن بل رسالة تمثّل العيش المشترك الحضاري بين أتباع الديانتين الإسلاميّة و المسيحيّة في العالم تعتبر مثالاً ومثالاً يُحتذى بالنسبة للبلدان التي تعاني من مشكلات بين الإثنيات والطوائف والمذاهب.

لقد عالجت الزميلة رلى ابراهيم في مقالها بعنوان «ربيع البطريك... بكركي ليست بحاجة إلى حزبها» («الأخبار» العدد 1862 الاثنين 19 تشرين الثاني 2012) الوضع في بكركي من منظار مختلف الأهداف من خلال الأشخاص الذين يتردّدون على الصّرح أو يدعون إليه مع كل ما يمثّله كل منهم في قطاعه أو مجتمعه. وقد كانت على حق عند قولها «إنّه ما كاد الراعي يحتلّ الموقع الماروني الأوّل حتى بدأ السعي إلى الفوز بالموقع المسيحي الأوّل في المنطقة». ولقد أصابت بهذا القول أنّ البطريرك الماروني يحتلّ الموقع المسيحي الأوّل في المنطقة لأنّ هذا البطريرك هو المتقدّم بين المتقدّمين إن على صعيد المركز، أو على صعيد المسؤولية عن أوضاع المسيحيين في هذا الجزء من العالم الذي شهد قبل ألفي سنة ونيّف ولادة السيد المسيح وإطلاق رسالة المحبّة والسلام والتسامح بين البشر، في العالم كلّه. البطريرك الماروني لم يكن يوماً رئيس حزب ولم يكن على مرّ تاريخ الكنيسة ونضالها وصمودها ومقاومتها ساعياً إلى منصب حزبي أو سياسي أو إلى وظيفة كونه يمثّل ضمير أمّة. وهو لذلك حال بتدابيره الروتينية دون استمرار منبر بكركي الوطني واجهة للوجهاء ولمتهني السياسة ومسرحاً للإعلام الموجّه والمعلّب ليطلّ عبر شاشته الساطعة الطامحون إلى دور ومطلقو الشعارات البرّاقة. صحيح أنّ دوائر بكركي في عهد سيّدها الجديد تتطلّع إلى المزيد من التطوّر والحداثيّة والمكننة في تعاطيها أوّلاً مع ملفّاتها، وثانياً في علاقتها مع الآخرين وثالثاً في ملاقاتها مع الجاليات اللبنانيّة الكبيرة المنتشرة في مختلف دول العالم والتي حرم من نبوغها وفكرها وجهدها الوطن الأم بفعل الاضطهاد والإرهاب والمطاردة والترهيب. وما ملحمة وادي القديسين في قنوبين سوى إحدى الصور التاريخيّة لهذه الكارثة الرهيبة التي حلّت بلبنان طوال عقود من الزمن.

وصحيح أيضاً أنّ بكركي ما تزال في حاجة إلى تطوير وتحديث دورها في مجالي الإعلام والعلاقات العامّة، وإلى تطوير دورها الاقتصادي والاجتماعي، وهذا ما يتطلّع إليه البطريرك الرّاعي. لكن لابدّ من الاعتراف لهذا البطريرك بأنّه نجح في نقل بكركي ودورها من مستنقع اللعبة المحليّة إلى مجالها العالمي الأرحب كونها كنيسة عالمية نظراً لوجود كنائسها ومنتدياتها وأبنائها وجاليات لبنان تحت كل سماء. ولقد أكّد البطريرك الكاردينال الراعي هذا التوجه من خلال الجولات التي قام بها حتى اليوم إلى ديار الانتشار وما لمسه من تعلّق لم تقلّصه أو تغيّره مئات الأميال التي تباعد بين الوطن وجالياته، ولم ينتقص منه تقصير رجال الدولة وبعض بعثاتها الدبلوماسيّة في الإبقاء على هذه اللحمة مشدودة بين الوطن وأبنائه في ديار الغربة.

أبواب بكركي كانت ولاتزال وستبقى مشرّعة أمام الجميع لأنّها بيت الأمّة، ولا تتطلّع

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

التكاملي البنّاء للناس جماعات وشعوباً وأمماً تتلاقى رغم اختلافاتها على مفادات التقوى، وهذا الأمر تساعد عليه كثيراً الصورة المرتكزة في الوجدان الإسلامي حول المسيح المقرونة بمعاني المحبة والتقشف والزهد والتخلي عن شؤون الدنيا والانصراف نحو الآخرة. كما وتساعد عليه الصورة الخاصة بأهل المسيحية من أن بعضهم أقرب الناس للذين آمنوا وأنهم تفيض أعينهم بالدمع لما عرفوا من الحق، وأنهم لا يستكبرون في الغالب عن عبادة الله.

الحقيقة الثالثة: إن الإسلام ليس ديانة مفصولة أوقعت قطيعة مع باقي الأديان، بل هو دين النبوّات التي استكملت حركتها منذ بدء تاريخ البشرية ببعثة نبي الرحمة والهدى والعلم والتزكية رسول الله محمد (ص)، وإنه دين يؤمن بالأنبياء ولا يفرّق بين أحدٍ منهم، وإن كان يحدد أفضل الأنباء من أولي العزم وهم نوح الذي عدّ التأسيس الثاني بعد آدم لتاريخ المخلوقات الحية، وإبراهيم مفصل حركة النبوّات أو بدقة أكثر الرسالات العالمية الكبرى الجامعة والتي اختمت برسالة النبي محمد (ص)... وموسى قائد رسالة المستضعفين وحامي قواعدهم في وجه عُتاة الأرض من الفراعنة المتألّهين، وعيسى كلمة الله وقول الحق الناشر لألوية المحبة والتوق للقاء الله سبحانه. وآخرهم بل خاتمهم النبي محمد (ص) الذي جمع غايات الأنبياء فكان المطمح فيها ليكون المسّ بأيّ نبيّ هو مسّ بمحمد، كما أن المسّ به (ص) هو مسّ بكل نبي ورسول. وهذا الفهم الإيماني يسمح ببناء جبهة إيمان كبرى تهدف لإقامة الصلاح في مكامن وأطر الحياة في انتظامات البشر وقيمهم الأخلاقية والروحية والمجتمعية العامة... وهي المساحة المفتوحة لكل حوار ديني مدعوّ إليه أهل الإسلام والمسيحية. وحول هذا ما ورد في قوله سبحانه: «إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين مَن آمن بالله واليوم الآخر وعملَ صالحاً فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون» (6).

فالأصول الجامعة لأهل الأديان هي:

أ. الإيمان بالله وأنه مصدر كل حقيقة وقيمة.

ب. الإيمان باليوم الآخر وأن المآل هو العود إلى الله ورفع كل تباين بمثل هذه العودة إلى الله المعبَّر عنه باليوم الآخر.

ج. العمل الصالح الذي يعد التجلي الفعلي للإيمان، وإيمان ومعرفة بلا عمل صالح، يعني لاهوتاً بل تجليّاً بالناسوت، بحيث يصير الزمن والحياة والعلاقة بين الناس مظهر المحبة والرحمة الإلهية. بدون مثل هذا التجلي العملي لا قيمة للإيمان، بل وبدون هذا المجموع الإيماني والعملي لا سبيل لتحصيل نتائج حركة الرسالات في حياة أهل الإيمان التي هي:

د. أن يكون أجرهم عند ربهم فلا يحتاجون لأحد.

هـ. أن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا مآسي نفسية أو قلق أو بلاء اجتماعي وحياتي يطيح بهم.

الحقيقة الرابعة: إن الأقرب للذين آمنوا ـ أي للمسلمين ـ من بين كل أهل الكتاب هم أتباع المسيح عيسى ابن مريم. ففي حق المسيح جاءت التعابير المفتاحية للقداسة الإيمانية في الأدبيات الإسلامية من مثل:

«إني عبدُ الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّا * وجعلني مباركاً أين ما كنت...» (7).

«إذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله يبشّرك بكلمةٍ منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرّبين» (8).

«ويعلّمه الكتاب والحكمة والتوراةَ والإنجيلَ * ورسولاً إلى بني إسرائيل أنّي قد جئتكم بآيةٍ من ربكم أنّي أخلُقُ لكم من الطينِ كهيئةِ الطير فأنفخُ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأُبرئُ الأكمَهَ

> الإسلام ليس ديانة مفصولة قطعت مع الأديان بل دين النبوات التي استكملت حركتها ببعثة نبي الرحمة

والأبرص وأُحيي الموتى بإذن الله وأُنبّئكم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم إنّ في ذلك لآيةً لكم إنْ كنتم مؤمنين» (9).

«والسلامُ عليَّ يوم ولدتُ ويوم أموتُ ويوم أُبعَثُ حيّا * ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون» (10).

ففضلاً عن الولادة المعجزة، والأفعال المعجزة فإن هناك المكانة العليا:

1. نبوّة وإنباءٌ عن الله وحول ما يقع بين الناس.

2. علم جامع للكتاب والحكمة والرسالات العظمى.

3. القيام بما قام به إبراهيم بشكل استثنائي خلق الطير بإذن الله.

4. إبراءُ المرضى في أجسادهم والنفوس وهي تعني ولاية الروح والجسد.

5. إنّه كلمة الله وروحه التي أفاض بها على مريم (ع).

6. رفعةُ الشأن في الدنيا والآخرة.

7. إنه من المقرّبين وهي من الكلمات التي تعني القرب الأقرب من الله.

أما بخصوص أتباعه فهم:

1. الذين تجمعنا معهم قناعةُ قداسة المسيح وأمه مريم.

2. الإيمان بالله ومحبة عباده.

3. بناؤهم النفسي القائم على التواصل.

لذا، فإن قواعد الإيمان التي يرتكزون عليها والطبيعة النفسية الناتجة من إيمانهم التي يتحلون بها تدفعهم لبرّهم والتواصل معهم وأن لا نحاورهم أو نجادلهم إلا بالتي هي أحسن.

«ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظَلَموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أُنزلَ إلينا وأُنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون» (11).

فالقاعدة النفسية لهذا الحوار هو التسليم لأصل كل إيمان، وهو الإيمان بالله والاعتراف بخصوصية كل جماعة بإيمانها، إذ لكلٍ جعلنا شرعةً ومنهاجاً، والتفاعل مع هذه الخصوصيات يكون بالتسابق بين أصحابها لفعل الخيرات، ولا يستثنى من مثل هذا الحوار الإيجابي إلا الذين ظلموا، والظلم قد يكون بالافتراء وعدم احترام القناعات الإيمانية أو المسّ بالمقدسات، أو التعدي على حقوق الناس وأملاكهم وأراضيهم وأعراضهم، ومن ذلك القضية الإسلامية ـ المسيحية العربية وهي الدفاع عن أرض فلسطين المغتصبة، بل وكل حق وأرض وشعب يُعتدى عليهم.

الحقيقة الخامسة: وهنا يبرز أخطر صنوف التحديات الحاصلة في الحوار بين الجماعات الإيمانية، وهي غلبة مصالح المؤسسة الطائفية أو المؤسسة الدينية على روح التسليم الإيماني وتحويل عناوين التواصل بين جماعات الإيمان إلى قواعد نزاع واحتراب... وبهذا المورد نستحضر قوله سبحانه وتعالى: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمةٍ سواء بيننا وبينكم إلا نعبدَ إلا الله ولا نُشرك به شيئاً ولا يتّخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله» (12).

فقد تصل المؤسسة الدينية أو الطائفية إلى مرجعية تنافس في قداستها حكم الله، فتقع في عقدة تضخيم الذات كبديل عن حاكمية الله وربوبيته تحكم على كل مخالف أو موافق بمقدار المشابهة بالذات أو عدمه، وفي هذا ظلم عظيم لا يدفعه إلا التأكيد على الدور النقدي للإيمان. فنحن هنا لا نتحدث عن إلغاء للمؤسسة ودورها، بل ما نشير إليه هو ضرورة أن يأخذ الإيمان بالله دوراً فاصلاً في مراجعة المقررات الاعتقادية، خاصة منها تلك التي تختزل الرحمة الإلهية والخلاص بالجماعة الخاصة دون غيرها من بقية الخلائق... وحدها هذه القراءة الإيمانية التي يمكن أن تستفيد من الحوار النقدي التكاملي بين الأديان، هي التي يمكن أن توفّر كسر الأغلال العقائدية الضيقة... بل ويمكنها استعادة الحيوية التواصلية لبعض القيم التي كانت في أول نشوئها تحمل طابع المصالحة والتكافل المعنوي والعملي، ثم انزاحت عن معناها من مثل مصطلح «أهل الذمّة» الذي كان يعني أن بعض الذين ليسوا من ديننا حفظ معنويّتهم ووجودهم أمانة في أعناقنا وذممنا... إلا أن التجربة التاريخية لسلطة المؤسسات حوّلت المفهوم ـ القيمة إلى جماعة مغايرة ومستفزّة.

الحقيقة السادسة: إن الإسلام التاريخي ليس هو نفسه الإسلام النبوي أو القرآني... فالإسلام التاريخي أخذ نمطية الرسالة المنغلقة على مصالح الذات، بل وأحياناً أخذ دوراً مغايراً للإسلام النبوي، وهذا شأن الكثير، بل أكاد أقول كل تجربة دينية ورسالية...

وأذكر هنا هذا التفريق لأشير إلى أن الصحة الإسلامية المعاصرة والتي تبلورت عام 1979 م. قامت على العمل لاستعادة حيوية الإسلام النبوي، وتكاد أن لا تستحضر في حراكها الاجتهادي إلا الفترة النبوية التي امتدت إلى شهادة الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)، وهو الأمر الذي فتح معها منافذ تجاوز الماضي المرير وفتح صفحات جديدة من الحوار الحضاري والديني مع المذاهب الدينية الإسلامية والمسيحية بشكل خاص. ولعلّ النقيض الوحيد لهذه الصحوة المعاصرة إنما يكمن بالاتجاه التكفيري الذي ما زال يتصنّم عند التاريخ الصدامي، ويعمل على تحويل الحاضر والمستقبل إلى صورة مشابهة لذاك الماضي السالف.

وسيادة هذه الفرصة ينبغي أن تفهمه الجماعات المسلحة كفرصة ثمينة للتصالح مع إسلام عقلاني اجتهادي حيوي وحيّ.

الهوامش

(1) سورة النحل 16، آية 125.
(2) سورة فصّلت، 41 آية 34.
(3) سورة الكهف، 18 آية 110،
(4) سورة النساء، 4 آية 1.
(5) سورة الحجرات، 49، آية 13.
(6) سورة البقرة 2، آية 62.
(7) سورة مريم 19، آية 30 و31.
(8) سورة آل عمران 3، آية 45.
(9) سورة آل عمران 3، آية 48 . 49.
(10) سورة مريم 19، آية 33 . 34.
(11) سورة العنكبوت 29، آية 46.
(12) سورة آل عمران 3، آية 64.

* مدير «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، والنصّ فصل من كتاب يصدر هذه الأيّام بعنوان «في مسالك الحوار الاسلامي المسيحي» («المكتبة البولسيّة»، جونيه)، ضمن سلسلة «المسيحيّة والاسلام في الحوار والتعاون» بإشراف «مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي» (حريصا/ لبنان)

إلى تشكيل حزب للبطريرك لأنّ حزبها هو حزب لبنان واللبنانيين في الوطن وخارجه، همّها همومهم. فكلّ اللبنانيين أبناء بكركي ومصلحتهم الوطنية قبلة البطريرك كانت ولاتزال، فهي وهو يعرف تماماً الوصوليين والانتهازيين والمستغلّين والمتاجرين بالوطن وقيمه وقيمته، كما يعرف من هم عكس ذلك الذين يتطلّعون إلى مصلحة الوطن والشعب وإلى بقاء لبنان سيّداً حرّاً مستقلّاً. وهي، أي بكركي في عهدها الجديد تدرك حاجات الوطن وبنيه في الداخل والخارج. ومن هذا المنطلق، تعمل على التشاور والتعاون مع أصحاب الكفاءات الخلقية والوطنية والعلمية وأصحاب الخبرة للمساعدة في إيجاد الحلول الصائبة للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي يعاني منها لبنان واللبنانيون على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم من منطلق دورها الوطني. والبطريرك الراعي حمل ولا يزال إلى جاليات لبنان شعاره المدّوي، فضلاً عن الشركة والمحبّة. إنُّ أثمن هديّة يقدّمها اللبناني لأولاده في ديار الغربة هي الهوية اللبنانية شهادة الانتماء إلى وطن الآباء والأجداد إلى وطن جبران ومنطلق الحروف الأبجدية. المقرّبون من بكركي هم الذين يؤمنون بدورها على الصعيدين الوطني والروحي وبرسالتها المشرقية. وأمّا الانتهازيون والوصوليون والذين يحاولون توظيف دور بكركي لتحقيق مصالحهم وتنفيذ غاياتهم فسرعان ما يجدون أنَّ ادوارهم انتهت عند اول تجربة. ومن يعتبرون ذواتهم مقربين من بكركي هم اولئك الذين يؤمنون بدورها ويتجنّدون من دون منّة للعمل في تحقيق برامجها لإسعاد الناس ولتحقيق الاستقرار وتأمين الأمان الاجتماعي والرّوحي لأبناء الوطن ومحاولة إنقاذ بعض هؤلاء من براثن انعدام فرص العمل

> البطريرك الماروني لم يكن يوماً رئيس حزب ولم يكن على مر تاريخ الكنيسة ساعياً إلى منصب حزبي

والوقوع في مطبّات الصراع الطبقي ورفع مستوى الإنسان وقيمته في لبنان، لأنّ ما عاناه الإنسان اللبناني في الماضي ولا يزال يعانيه اليوم، كان نتيجة الخلافات المصطنعة بين اللبنانيين والتدخل الخارجي والإرهاب الذي هجّر قسماً لا يستهان به من هؤلاء لينتشروا في طول الدّنيا وعرضها، وفي إجبار البعض الآخر منهم على بيع ممتلكاتهم في الوطن الأم. إنّ دور البطريرك الرّاعي على الصّعيد الوطني، حدّده في خطبه ورسائله إلى اللبنانيين وقد تجسّد في دعواته المستمرّة إلى المسؤولين السياسيين لعقد حوار وطني بنّاء فيما بينهم يكون الشأن العام عنوانه. إذ لا مناص من الحوار المتواصل بين المسؤولين عن مصير لبنان واللبنانيين للوصول الى حلول للمشاكل المصيرية التي يواجهها الوطن ولتلك المحيطة به لأنّ أحداً لا يمكن أن يلغي أحداً، والوطن بحاجة إلى جميع بنيه ولا شيء يمكن أن يتحقّق بالعنف والقوة.

إنّ كلام البطريرك الرّاعي في قصر الإليزيه أمام الرئيس الفرنسي والرأي العام الفرنسي والهواجس التي عبّر عنها باسم لبنان ومسيحيّي الشرق التي طاولها سياسيون واصحاب مصلحة بالنقد والتجريح والتجّني عن استخدام العنف وتغذية الفتنة والحرب الأهلية والطائفية في سوريا وفي أي بلاد، كان في محلّه وأثبتت الأيام والأحداث أنّ الرّاعي كان على حقّ والهواجس التي أعرب عنها في الإليزيه سبق أن أعرب عنها أركان السينودس الخاص في الفاتيكان قبل سنة ونيّف حول مسيحيي الشرق. وما جرى ولا يزال يجري في سوريا من مجازر أدّى إلى إلحاق الأذى والدّمار والموت والتهجير بسوريا وبشعبها، ودفعت الأقليّات، ومنها المسيحيون السوريون الثمن الغالي. أوليست هذه هي الهواجس الّتي أعرب البطريرك الكاردينال الرّاعي عنها في محادثاته التاريخيّة في قصر الإليزيه وأنّ الحوار الوطني بين السوريين هو الهدف الذي كان على بعض دُوَل المنطقة ودول القرار ان تعمل وتسعى لتحقيقه بدلاً من تغذية الحرب والفتنة بين السوريين؟ ولقد وصلت حملة التجنّي الظالمة على البطريرك الرّاعي، التي أثبتت الأحداث بطلانها، إلى حدّ اعتباره خارجاً عن التوافق مع مواقف الفاتيكان والبابا. وانّ البابا لذلك لن يزور لبنان والفاتيكان لن يمنحه رتبة كاردينال. ولقد اثبتت الوقائع بعد ذلك، بعد زيارة البابا الى لبنان والى بكركي وقرار الفاتيكان بمنح الراعي رتبة الكاردينالية أن اصحاب حملة التجني والافتراء كانوا على ضلال وانّ البطريرك كان على حقّ وعلى صواب.

إن التوافق الوطني والحوار الوطني واللقاء الوطني المستمرّ ليست شعارات يرفعها البطريرك الكاردينال فحسب، إنما هي أهداف لجهة تحقيقها وتعميم اتصالات حثيثة في المحافل الوطنية والدولية والإقليمية من اجل تبنيها كمنطلقات للتفاهم على الحلول المنشودة للمشاكل المصيرية التي يواجهها لبنان ولتداعيات العواصف الهوجاء التي تهبّ عليه من كل صوب وللنار المشتعلة قريباً منه لتجنيبه مخاطر الوقوع في مطباتها ودفع ثمن ذلك ممّا تبقّى له من عافية واستقرار ووحدة وطنية، فضلاً عن السّيادة والاستقلال والحريّة والقرار الحرّ.

*صحافي لبناني

قضية

العلاقة الملتبسة بين حلب المدينة وريفها عمّقتها الأزمة السورية الحالية. البعض يصرّ على استبعاد عامل الفقر كأحد أسباب ثورة الريف على المدينة، محاججاً بأن البعد الديني هو المحرك. أما المسلحون فلا يتوانون اليوم عن اعتبار أن لهم الفضل في تحرير المدينة، مثلما لا يترددون في انتقاد تخاذل مدينة حلب عن مساندتهم في الاحتجاجات ضد النظام

حلب وريفها
من يعاقب من؟

الدمار في حي بستان الباشا في حلب (زين كرم ـ رويترز)

باسل ديوب

يسود اعتقاد واسع بين أهالي حلب بأن مدينتهم تُعاقَب من ريفين انتهازيين هاجروا إليها، وتمتعوا بالوظائف الحكومية عبر انتمائهم إلى حزب السلطة. واليوم يعيدون إنتاج سلطتهم وينتقمون من المدينة نتيجة عدم انسياقها إلى الثورة على النظام.

هذا المزاج يرى مثقفون سوريون، وغيرهم، أنه يمكن تفسيره بالنظر إلى أن الاحتجاجات في سوريا ذات طابع ريفي. يتمرد فيها الريف المهمش على المدينة الغنية، التي استردت في ظل حكم الأسد الابن كثيراً من نفوذها الاقتصادي الذي خسرته في ظل الأسد الأب، بعد التحولات الليبرالية الجديدة التي كان رمزها عبد الله الدردري، النائب الاقتصادي لرئيس مجلس الوزراء، القادم من مؤسسات التمويل الدولية.

ولعل الباحث السوري محمد جمال باروت، أشهر من روج لهذا التفسير، بعدما خرجت الاحتجاجات العنيفة الرافضة لحكم البعث من مناطق ريفية تمتعت بمزايا ونفوذ واسعين، كدرعا والرستن، وانضمت إليها لاحقاً مناطق واسعة من أرياف حمص وحماه وإدلب وحلب ودير الزور.

ريفية أم سلفية؟

لكن هذه المقاربة جوبهت بنقد من قبل اليسار الشيوعي ومثقفين كثر في المدينة. فوحيد سيريس، رأى «أن البعد الطبقي في الصراع أو ثورة ريف مهمش على مدينة ثرية هو مغالطة». ويرى أن «الريف الفقير جنوبي حلب وفي الرقة والحسكة والسويداء واللاذقية وطرطوس لم ينضم إلى الاحتجاج». وأوضح أن «حركة الاحتجاج انتشرت في مناطق ريفية تمدنت، وهي كانت تاريخياً حاضنة للإخوان المسلمين. كذلك فإنها لم تطرح أي مطلب فلاحي أو ريفي أو اجتماعي، ولم تبلور لها أي بعد اقتصادي».

بدوره، أشار الوزير السابق، حكمت بيازيد، إلى أنه «ليست كل الأرياف تحمل السلاح، وليس الفقر هو السبب، بل إن ما يجري هو حركة دينية تستند إلى ثقافة إلغائية نهلت من الإسلام السعودي». وأوضح أن «السلفية الجهادية هي المحرك الأقوى والأهم لما جرى ويجري». وأضاف: «الأرياف التي حملت السلاح هي أرياف غنية ارتبطت بعلاقات مادية مع الإسلام النفطي، أما تجنيد فقراء لحمل السلاح، فهو أمر موضوعي لا ينفي ذلك». ويرى أن المال النفطي «تغلغل في مناطق سورية متعددة لنشر الوهابية، والعمل المسلح تولته فئات منهم بالتوازي مع التظاهرات التي لا يوجد أي معطى ريفي وفلاحي في مطالبها سوى الجغرافيا».

أحد روائيي حلب من أصل ريفي، طلب عدم نشر اسمه، توقف عند أهمية «النظر إلى خريطة الاحتجاجات حيث المعاقل التاريخية للإخوان والسلفية». وأوضح «أن محور حلب ـ أعزاز شهد طفرة عقارية هائلة، جعلت أفقرهم خلال سنوات قليلة ثرياً حقيقياً ويملك عشرات الملايين فقط عبر ارتفاع سعر الأرض نتيجة اهتمام الحكومة بالمنطقة والانفتاح على تركيا». وأضاف: «هذه الطفرة رافقها استهلاك كبير، لكن العقلية بقيت دينية متزمتة، وليس الفقر عاملاً في التحرك إلا لدى من استُقطبوا بالمال».

إذاً، القضية وإن حملت شكلاً من التمرد الريفي الاجتماعي على المدينة في أحد وجوهها، إلا أن ذلك لا يلغي الحقيقة الأهم، وهي أن هناك صراعاً على مفاهيم. وانتشار الاحتجاج في الريف ليس مرده وجود قضية ريفية أو فلاحية، بل لأن التحرك في هذه المناطق أسهل وقبضة السلطة القمعية أضعف.

العلاقات في الريف، حيث الجميع يعرف بعضه، تعوق استخدام وسائل القمع. هاني عبد القادر، يشبّه العلاقة في الريف بين عناصر السلطة المكلفين نظرياً قمعَ التظاهرات، وبين عامة الناس بعلاقة «أبو نادر»، رئيس مخفر شرطة أم الطنافس الفوقا مع أهل القرية، في المسلسل الكوميدي السوري الشهير «ضيعة ضايعة»، ما استدعى عند تأزم الأمور الاستعانة بقوات مكافحة شغب من مدن مراكز المحافظات. وتوقف عند ما يعنيه ذلك من إرهاق وتشتيت لقوى السلطة، ما أتاح مجالاً أوسع للتعبير والتظاهر في الأرياف، وحتى إلى تكديس السلاح بشكل يسير لاحقاً.

ريف الحرية!

في الأشهر الأولى للأزمة، لم تشهد حلب، ريفاً ومدينة، تظاهرات تذكر. وفي رمضان 2011، شهد بعض الريف تظاهرات متفاوتة، ما لبثت أن اتسعت لتشمل بعض أحياء المدينة عبر ناشطين معظمهم من الريف والمحافظات الساخنة أمنياً.

«أبو أحمد»، وهو شاب من عندان قال: «حاولنا في بداية الثورة أن نحرك التظاهرات في حلب وفشلنا، أنا شخصياً تعرضت للضرب المبرح في جامع نور الشهداء في طريق الباب. لم أكد أهتف الله سوريا حرية وبس، حتى انهالت اللكمات على رأسي وسُلِّمت للاستخبارات».

> **نزعة الانتقام والثأر من الماضي أضرت بمسار حركة الاحتجاج الشعبية**
>
> **الذين تعودوا العبودية يشعرون بمرارة طعم الحرية في البداية!**

الشاب، الذي يفتخر بمنهجه السلفي، ابتسم قبل أن يقول: «أهل حلب يحبون الحياة ويكرهون الجهاد، يفضلون الشوي والكباب على الحرية. الحمد لله في ما بعد، وبعد قدوم أبطال الجيش الحر لحماية التظاهرات تمكنا من الذهاب إلى حلب والتظاهر فيها واليوم حررنا قسماً كبيراً منها».

محمود، وهو موظف، لا يخفي دعمه للثورة قال: «الظلم هو الذي أدى إلى الانفجار في مارع. من بدأ الثورة هم أبناء عائلات الإخوان المسلمين الذين ظلمتهم الدولة ولم يُوظَّفوا». وأضاف: «سوء معالجة الدولة للأمر أدى إلى حمل السلاح بشكل كبير، دخل الجيش وقتل أبرياء بالخطأ، وتصاعد الغضب. حلب يجب أن تدفع ثمن الحرية كما دفعناه نحن. لا يوجد حرية ببلاش، ولكن الذين تعودوا العبودية يشعرون بمرارة طعم الحرية في البداية».

النشوة التي يشعر بها نشطاء الثورة من الريفيين بالغة، حيث يرون أنهم أسدوا خدمة تاريخية لمدينة حلب بتخليصها من «النظام الأسدي». ماهر، وهو طالب

أنقرة تلعب ورقة الاقتصاد مع بوتين

إسطنبول ـ **حسني محلي**

بعدما اضطر إلى تأجيلها مرتين بسبب الفتور الذي يخيّم على العلاقات الروسية – التركية، يبدأ الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اليوم زيارته المهمة إلى تركيا، التي تستغرق أربعة أيام. تكتسب الزيارة أهمية إضافية؛ لكونها تأتي في ظلّ استمرار هذا الفتور بسبب الانتقادات التي توجهها موسكو إلى حكومة رجب طيب أردوغان، وخصوصاً ضد طلب أنقرة نشر صواريخ «باتريوت» على حدودها الجنوبية. في المقابل، لم يتردد أردوغان ووزير خارجيته أحمد داوود أوغلو في توجيه انتقادات عنيفة إلى موسكو بسبب دعمها للنظام السوري عبر «الفيتو» في مجلس الأمن الدولي أو استمرارها في بيع الأسلحة لدمشق. يأتي ذلك في وقت تحدثت فيه المعلومات عن مساعي أنقرة إلى إقناع الرئيس بوتين بتطوير العلاقات الاقتصادية، بحيث تسهم هذه العلاقات في ربط المصالح الاقتصادية الروسية بالمصالح الاقتصادية التركية. وترى المصادر الدبلوماسية هذه الحسابات الرهان الأهم في مناورات رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، الذي سيضع أمام بوتين ملفات اقتصادية مغرية ليسهم في إقناعه بضرورة التخلي عن دعم الرئيس بشار الأسد، مع تعهدات رسمية بالتعاون الروسي – التركي لتقرير مصير سوريا بعد رحيل الأسد، من خلال التنسيق والتعاون المشترك في هذا المجال، ولاحقاً في موضوع إيران، وصولاً إلى منطقة القوقاز. ويرى البعض في المناورة التركية فرصة لكسب بوتين إلى جانب الحسابات التركية؛ إذ إنّ أنقرة تخطّط لزيادة وارداتها من البترول الروسي، بعدما اضطرت إلى خفض حجم وارداتها من إيران بسبب الحصار الدولي المفروض على طهران. ويذكر أن تركيا تستورد 50% من استهلاكها النفطي من إيران، وتراجع هذا الاستيراد إلى40%. كذلك تغطّي تركيا 60% من استهلاكها للغاز الطبيعي من روسيا، التي استثمرت شركاتها الخاصة والحكومية ما قيمته 3 مليارات دولار من المشاريع في تركيا خلال السنوات الخمس الأخيرة، مقابل 4 مليارات و500 مليون دولار من الاستثمارات التركية في روسيا، حيث نفذت الشركات التركية خلال السنوات العشرين الماضية ما قيمته 12 مليار دولار من المشاريع. كذلك احتلّ السيّاح الروس المرتبة الثانية بعد السائحين الألمان. وكانت روسيا قد وقّعت العام الماضي اتفاقية مع الحكومة التركية تقضي ببناء مفاعلين نوويَّين جنوب تركيا، بقيمة 4 مليارات دولار.

اختلال التوزع السكاني

يبلغ عدد سكان حلب نحو 6 ملايين نسمة يقطن منهم نحو 2,5 مليون نسمة في المدينة والباقون في مناطقها الريفية. التوزع السكاني اختلّ كثيراً بعد انتقال الصراع المسلح إلى المحافظة؛ فمناطق كثيرة شهدت نزوحاً سكانياً إلى مناطق أكثر أمناً. كذلك أُفرغت مناطق عديدة من الريف من سكانها، الذين نزحوا في معظمهم إلى الشمال، وخصوصاً إلى تركيا.

في مناطقها الجنوبية والشرقية ترتفع نسبة المؤيدين، فيما تقل في شمالها وغربها. أصيب اقتصاد المدينة بضربة قاصمة، حيث توقفت عجلة الإنتاج بنحو شبه كلي، وخصوصاً مع توقف المصانع عن العمل، ولا سيما أن غالبية عمالها يأتون من الريف.

وحلب أكثر محافظة سورية تتميز بفروقات كبيرة بين المدينة والريف. فالبذخ والغنى والتطور الهائل في المدينة يقابله تدنٍّ في نسبة التعليم ومساكن طينية في ريف مجاور لا يبعد بالسيارة أكثر من ربع ساعة. والمفارقة أن هذا الريف ترتفع فيه نسبة المؤيدين قياساً بالريف الغني المتمدن.

جامعي من ريف حلب الغربي، عمل في التنسيقيات قال: «الجامعة والمدينة الجامعية والريف هي من حررت حلب، أهلها جبناء، والقدر عاقبهم. فالدمار الذي حاولوا إبعاده عنهم، جاء بنفسه إليهم». وأضاف: «لو خرجوا في التظاهرات معنا منذ البداية لسقط النظام وجنبوا مدينتهم ذلك». واستكمل حديثه قائلاً: «قلة فقط وقفت معنا من أهل حلب، وقلنا لهم النظام سيدمر حلب بعد أن ينتهي من تدمير الريف، هو يريد تربية المجتمع ولوناً طائفياً محدداً من السوريين لكي يحكمنا 30 سنة مقبلة كما فعل في المرة السابقة، ولكن الزمن تغير». وأضاف: «كان يستخدم الريف لقمع الثائرين عليه في المدنية. واليوم الريف هو من ثار عليه ليحرر المدينة منه».

في مقابل هذا الطرح، يرفض آخرون فكرة أن الريف يحرر المدينة. وسيم، وهو جامعي أيضاً، رأى أن «الثورة هي لكل السوريين ريف ومدينة، وبلا تمييز ديني أو طائفي». ويرى أن «النظام هو من يلعب على أوتار التصنيفات، ثورتنا ليس فيها أي شعار أو كلام يميز بين الريف والمدينة». وأضاف: «الحلبيون حرروا مدينتهم من النظام المجرم لكي ينعم الجميع بالحرية».

تحرير حلب!

يستشهد أهالي حلب بما عوملت به مدينتهم من تهديد ووعيد. ويلاحَظ على ألسنة الأفراد العاديين ترديد حوارات سمعوها تواتراً عن التشفي الذي يظهره المسلحون السوريون، ومنها: «يجب أن تدفع حلب ثمناً لموقفها، هل تدمّر قرانا فقط، وهم يشوون اللحوم ويتناولون الكبة».

أحد زعماء المسلحين، ويدعى أحمد الفج، كان يخطب في المقاتلين عن أهمية المعركة التي يُعَدّ لها في حلب وتأثيرها على النظام، ثم قال «ظفر واحد منكم يساوي عندي كل حلب».

لكن المدينة التي تمتد على مساحة واسعة، يغلب الأصل الريفي على أكثر من نصفها. فحي صلاح الدين غالبية قاطنيه من أصول ريفية من إدلب وريف حلب القريب. الأمر نفسه يتكرر في طريق الباب حيث غالبيتهم أصول من الأرياف الشمالية وكذلك هنانو وغيرها. ورغم ذلك فالمزاج العام يشعر هؤلاء بهوية «مدينية» وتمايز عن الريف الأصلي، وبالأسى مما وصلت إليه الأزمة.

انقلاب مزاج المعارضين أمر يمكن ملاحظته في حديث رامي، وهو معارض كان يؤيد الجيش الحر. يقول رامي: «ليتهم لم يحرروا حلب. إنهم خربوها، التظاهر كان يمرّ أياماً كثيرة من دون أي شهيد. وفي الحقيقة هم أصلاً سبب الاشتباكات مع الأمن».

ما يثير القلق لدى رامي هو أن «الكثيرين أصبحوا ينتقدون الجيش الحر علناً، وبالأخص بعد قتل الناشط أبو العبد الحمصي (محمد الخالد)، الذي كان ينتقد ممارسات الجيش الحر اللصوصية والتشبيحية». وهؤلاء يقولون أيضاً «إن الجيش الحر تبين أنه مجرم وفاسد مثل النظام، ويضيفون وهنا الخطورة - أملنا هو جبهة النصرة».

فزعة عشائرية

فاضل الكواكبي، مخرج سينمائي، يرى أن حركة الاحتجاج «بدأت ريفية الطابع تحمل قيم تقليدية الفزعة والتضامن المناطقي، وهي قيم غير ديموقراطية ولا تنتمي إلى الحداثة المدنية والحرية والمواطنة ودولة القانون». وأوضح أن حساسية الريف والمدينة تعاظمت؛ لأن الريف زود المدينة بكوادر للإدارات العامة والوظائف، وحصلت هجرة كبيرة. ورغم ذلك، فالمناطق التي حظيت برعاية البعث أكثر من غيرها هي التي خرجت منها الحركة المناوئة له، بعدما تشبعت بالثقافة الدينية التي حلت محل الفكر القومي والعلماني.

أما محمد غزال، وهو باحث اقتصادي، فيتفق مع الآخرين في مقاربة البعد الأصولي للاحتجاج في الريف، لكنه ينتقد العصبية المدينية الحلبية لدى بعض الشرائح فيها، التي تعاملت تاريخياً بفوقية مع الريفيين، وناصبت العداء كل خطوات حزب البعث لتذويب الفوارق بين المدينة والريف.

أحد المثقفين السوريين المعارضين، يرى أن حكم البعث اعتمد على «رعاع الريف وحثالة المدن لحكم سوريا وتدمير الثقافة المدينية الحداثية التي سادت في الخمسينيات». المفارقة اليوم هي في تحالف المثقف المذكور وحاملي مقاربته مع من يمكن أن ينطبق عليهم ذلك المصطلح.

يقول غسان، وهو فنان مسرحي: «البعث بوجهه الشمولي أدخل ثقافة حداثية إلى المجتمع السوري، اليوم نرى مدارس البعث تحولت إلى تكايا وكتاتيب طالبانية، لم يعد هنالك موسيقى وغناء ورياضة، بل ترويج ثقافة غيبية تلقينية تمسخ العقل وتصادر الطفولة».

وهو ما يوافقه عليه هاني عبد القادر بقوله: «من اعترض على شمولية البعث الحداثية هو اليوم يصمت صمت القبور عن ترويج القيم الطالبانية في المجتمع السوري». وأضاف: «إنّ من يشاهد المناطق التي سيطرت عليها السلفية الجهادية التي أنكر المثقفون وجودها وحضورها الفاعل في التظاهرات، يقول: هل حقاً نحن في سوريا أم في تورا بورا؟».

ضمن هذا السياق، يرى الأستاذ الجامعي نضال الصالح، أن حقداً غريباً على المدينة يقف خلف استباحة المسلحين لها. ورأى أن «حلب تدفع ثمن موقف عقلاني وطني». وأضاف: «أرفض تسمية ثورة ريفية على المدينة، بل ما يجري هو حالة ظلامية الريف بريء منها قبل المدينة المستباحة بقيمها وتراثها وتاريخها الرائع».

أزمة من رحم أزمة

حكمت بيازيد شدد على استعادة أزمة عام 1980 والبعد الإقليمي للأزمة، مشيراً إلى أن «ما جرى في سوريا أخيراً شبيه بما جرى فيها بعد الفورة النفطية؛ فعشرات ألوف النخب العلمية والمهنية السورية هاجرت إلى السعودية، وعادت بقيم مختلفة. فالمرأة السورية تحولت إلى النقاب والبرقع، وقيم المواطنة وقبول الآخر تحولت إلى إقصاء وتكفير».

وأضاف: «بلغ الأمر ذروته في عام 1980 بتحريك الدول الإقليمية لقوى سياسية معارضة وتمويلها بغية الضغط على سوريا في ملف الصراع مع إسرائيل. تلك وقائع منسيّة اليوم في السجال السوري، ويجب إعادة مناقشتها مع الرأي العام الوطني. فأعداء سوريا يكررون هجومهم، وإن كان بأدوات أكثر تطوراً وإجراماً».

من جهته، رأى وحيد سيريس أنه بعكس أزمة الثمانينيات، التي كان لجماعة الإخوان المسلمين قاعدة شعبية في مدينة حلب أضعاف ما لديها في الريف، اليوم ما يختلف هو نسبة التأييد للجماعة حيث أصبحت شعبيتها في المدينة منخفضة جداً قياساً بالريف وقياساً بالأزمة السابقة.

ويرى بسام حسين أن نزعة الانتقام والثأر من الماضي أضرت بمسار حركة الاحتجاج الشعبية. وأوضح أنه «بعد أسابيع من التظاهر، ظهر خطاب جديد يرى أن المعركة مع النظام هي استكمال لمعركة الإخوان معه، هنا كان مقتل الانتفاضة الشعبية، إذ عمقت فرزاً أهلياً بين السوريين، وتعاظمت الشكوك في مآلات إسقاط النظام، وسوريا كلها بعد 20 شهراً تدفع ثمن هذا الانحراف».

«جسر جوّي فوق العراق يسهل تدفّق الأسلحة إلى سوريا»

ترى واشنطن أنّ العراق يسهّل مرور الطائرات الإيرانية المحمّلة بالأسلحة إلى سوريا، بينما يقول رئيس الوزراء نوري المالكي إن بلاده ملتزمة بقرار حظر الأسلحة على دمشق.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز»، أولّ من أمس، أنّ جسراً جوياً أقيم فوق الأراضي العراقية يتيح للإيرانيين تزويد النظام السوري بالسلاح. ونقلت الصحيفة عن مصادر أميركية، رفضت كشف هويتها، أنّ الإدارة الأميركية أصيبت بخيبة أمل بعدما عجزت عن إقناع العراقيين بتفتيش الطائرات الإيرانية التي تعبر أجواءهم. وأضافت إنّ السلاح الذي يتسلمه النظام السوري يشمل قذائف وصواريخ مضادة للدبابات، وقذائف هاون، وقنابل يدوية.

وأوضحت أنّ مسؤولين عراقيين سيبلغون الإيرانيين عند اتخاذ قرار باجراء عمليات تفتيش جوية، وذلك لمساعدتهم على تفاديها. وقال أحد المصادر للصحيفة إنّ «استخدام الاجواء العراقية من جانب إيران لا يزال يثير مشكلة». وأضاف «نطلب من العراق أن يكون يقظاً ومنسجماً عبر الوفاء بالتزاماته الدولية واستمرار طلب هبوط الطائرات التي تحلّق فوق الأراضي العراقية آتيةً من إيران ومتجهة إلى سوريا بهدف تفتيشها، أو عبر رفض السماح لطائرات إيرانية متجهة إلى سوريا بعبور أجوائه». وأشار مسؤولون أميركيون إلى أنّه بحسب تقارير سرية اطلعوا عليها، «حتى بعد التزام العراق في شهر أيلول الماضي بتفتيش الطائرات، لم تفتّش إلا طائرتان، آخرهما في 27 تشرين الأول».

يشار إلى أنّ المسؤولين العراقيين يصرّون دائماً على معارضتهم نقل أسلحة سورية عبر الفضاء الجوي العراقي، لكنّ مسؤولاً عراقياً، طلب عدم الكشف عن هويته، قال إنّ بعض المسؤولين في بغداد يقومون بأدنى جهد لاسترضاء الولايات المتحدة، وهم في الحقيقة متعاطفون مع الجهود الإيرانية في سوريا.

من جهته، قال رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، خلال مؤتمر صحافي، إنّه «لا قدرة لدى العراق على تفتيش كل الطائرات الذاهبة إلى سوريا». وأضاف «نحن نلتزم بتطبيق الدستور الذي يقرّ بمنع مرور السلاح عبر الأراضي العراقية».

وأكّد «نحن نلتزم بالحصار العسكري الذي فُرض على سوريا، لكن على الدول الأخرى أن تلتزم أيضاً»، مشدداً على ضرورة أن لا تدعم بعض الدول، التي لم يسمّها، المعارضة السورية بأسلحة نوعية.

(أ ف ب، يو بي آي)

عربيات دوليات

هنية يحيّي «الشعب السوري الثائر»

حيّا رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، الشعب السوري «الثائر»، الذي وقف إلى جانب فلسطين واحتفل بـ«انتصارها». وقال هنية، خلال لقائه وفداً من شباب الثورة اليمنية يزور غزة، إنّ حكومته تقف إلى جانب الشعوب «الباحثة عن تحقيق الكرامة والحرية»، مضيفاً أنّه يحيي «الشعب السوري الثائر الذي رغم جراحه ودمائه حمل اللافتات في ثورته نصرة وتهنئة لفلسطين في نصرها»، مؤكداً الوقوف إلى جانب الشعوب التي تبحث عن الكرامة والعزة والحقوق والحريات.

ورأى أنّ «انتصار فلسطين انتصار للعرب والمسلمين». وأضاف «نحن كحركة مقاومة وتحرر نقف مع الأنظمة إذا كانت تلبي احتياجات شعبها، لكن الأنظمة التي تحاول حرف بوصلة الشعوب عن القضية المركزية القدس، فنحن نقف مع الشعوب حتى تنال حريتها وكرامتها وتحافظ على البوصلة نحو القدس».

(يو بي آي)

135 ألف نازح سوري في لبنان

قال تقرير أسبوعي صدر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، إنّ عدد النازحين السوريين المسجلين في لبنان قد تخطى الـ135 ألف نازح. وأشار إلى أنّ عدد المسجلين، من بين هؤلاء، بلغ 102369 نازحاً، وأنّ 32623 شخصاً على اتصال مع المفوضية لتسجيلهم. وأضاف أنّ فرق العمل التابعة للمفوضية تقوم بتسجيل نحو 1300 لاجئ يومياً.

(يو بي آي)

«مصر للطيران» تستأنف رحلاتها إلى سوريا

قال رئيس شركة مصر للطيران، يوم أمس، إنّ الشركة ستستأنف الرحلات الجوية إلى دمشق وحلب بدءاً من اليوم، بعد توقف استمر ثلاثة أيام بسبب تدهور الوضع الأمني. وقال رئيس الشركة، رشدي زكريا، إنّ القرار يأتي بعد تنسيق مع السفارة المصرية في دمشق، ومكتب مصر للطيران في سوريا والتأكد من استقرار الظروف الأمنية في الوقت الراهن في سوريا، وخصوصاً على الطرق المؤدية إلى مطاري دمشق وحلب.

(رويترز)

سوريا

حجاب نحو رئاسة «حكومة انتقالية»

«الأطلسي» يبت نشر باتريوت في تركيا غداً... وطهران تؤكد دفاعها عن الشعب الـ

يتجّه الائتلاف السوري المعارض لاختيار رئيس الوزراء المنشق رياض حجاب لرئاسية «حكومة انتقالية»، في وقت أفاد فيه الائتلاف أنّه يوافق على نشر قوة دولية للسلام إذا تخلّى الرئيس السوري عن السلطة، فيما أكد، نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد ترسخ العلاقات الروسية السورية

يبدو أن رياض حجاب هو الأوفر حظاً لرئاسة «حكومة انتقالية» يعمل على تأليفها الائتلاف المعارض، الذي لفت إلى أنّه قد يسمح بنشر قوة دولية إذا تخلى الرئيس بشار الأسد عن السلطة.
واقترب ائتلاف المعارضة السوري الجديد من اختيار رئيس وزراء لقيادة حكومة انتقالية، بعد محادثات استمرت ثلاثة أيام في القاهرة. وقال مندوبون إنّ رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب هو أقوى مرشح لهذا المنصب.
وقال مطلعون في الائتلاف إنّه من المرجح أن يُختار حجاب الذي، يؤيده الأردن، ودول الخليج قبل أو أثناء انعقاد مؤتمر «أصدقاء سوريا» المقرر في المغرب منتصف الشهر الحالي.
وأشار عضو الائتلاف، لؤي صافي، إلى أنّ رئيس الوزراء سيكون الموجّه للائتلاف مع المجتمع الدولي، ويعمل كرئيس لمجلس وزراء بديل جاهز لشغل الفراغ السياسي والأمني حال سقوط النظام الحالي.
من ناحية أخرى، لفت الائتلاف إلى أنّه قد يسمح بنشر قوة دولية لحفظ السلام في سوريا، إذا تخلى الرئيس بشار الأسد وحلفاؤه عن السلطة. وقال المتحدث باسم الائتلاف، وليد البني، إنّ المعارضة قد تقبل نشر مثل هذه القوة إذا تخلى الأسد عن السلطة أولاً. وقال البنّي إنّ الائتلاف مستعدّ للنظر في أيّ اقتراح إذا رحل الأسد وحلفاؤه، بمن فيهم كبار الضباط في الجيش وأجهزة الأمن. وأضاف أنّه إذا تحقّق هذا الشرط أولاً، فإن الائتلاف يمكن أن يبدأ مناقشة أيّ شيء.
في سياق آخر، أكد نائب وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، أنّ العلاقات السورية - الروسية تزداد ترسخاً من خلال متابعة الأحداث، ومن خلال الموقف الروسي الداعم للحلّ السلمي للأزمة في سوريا. وأشار المقداد إلى أنّه عقد اجتماعات في وزارة الخارجية الروسية لوضع المسؤولين فيها بصورة التطورات والاطلاع على الموقف الروسي.
ولفت إلى أنّ زيارته لروسيا تأتي بعد جولة ناجحة قام بها لعدد من دول أميركا الجنوبية، نقل خلالها رسائل من الرئيس السوري بشار الأسد إلى قادة تلك الدول، واصفاً الجولة بأنها كانت موفقة وناجحة جداً.
وأشاد المسؤول السوري بمواقف شعوب وحكومات دول أميركا الجنوبية الداعمة لسوريا، والتي عبّرت عن «استنكارها للأعمال الإرهابية التي تقوم بها المجموعات المسلّحة، والتي تدعمها الولايات المتحدة الأميركية وأوروبا الغربية وبعض الدول العربية».
من ناحيته، قال الأمين العام للمجمع العالمي للصحوة الإسلامية، علي أكبر ولايتي، يوم أمس، إنّ إيران تدافع بكل إمكانياتها عن الحكومة والشعب في سوريا. وقال ولايتي إنّ «إحدى المؤامرات الغربية، والصهيونية، والرجعية بالمنطقة تمثّلت في ايجاد الخلافات والاضطرابات في سوريا، بهدف إضعاف المقاومة، وهذا ليس بخافٍ على أحد»، مشيراً إلى أنّه بناءً على التقارير الواردة من الجهات المحايدة، بما فيها منظمة الأمم المتحدة، فإنّ أغلب الذين رفعوا السلاح في سوريا، ليسوا سوريين. ولفت إلى أنّه ليس على علم بحجم المساعدات التي تقدمها إيران إلى سوريا، إلّا أنّه أكّد أنّ «الجمهورية الاسلامية الإيرانية تدافع بكل امكانياتها عن الحكومة والشعب في سوريا». وقال إنّ «على كل انسان أن يدافع عن الشعب السوري، وإنّ الجمهورية الاسلامية الإيرانية، أيضاً، لا تمتنع عن أيّ جهد في الدفاع عن الشعب السوري، وإنّها مع الاصلاحات في سوريا».
إلى ذلك، يجتمع وزراء خارجية الدول الأعضاء في حلف شمال الاطلسي، الثلاثاء والأربعاء في بروكسل، لإعلان تضامنهم مع تركيا، حيث يستعدّ الحلف لنشر بطاريات «باتريوت» قرب حدودها مع سوريا. ورأت مصادر دبلوماسية أنّ الحلفاء لن يفاجئوا أحداً إذا وافقوا على نشر صواريخ الباتريوت، بناءً على طلب تقدمت به أنقرة في 21 تشرين الثاني.
وأعلنت الناطقة باسم الحلف، يوانا لونغسكو، أنّ الردّ سيصدر «خلال الأيام القليلة المقبلة»، وأنّه قد يأتي الثلاثاء في أوّل يوم من الاجتماع في مقر الحلف «الأطلسي».
وفضلاً عن هذه القضية، يتوقّع أن يبحث الوزراء في النزاع السوري. وأوضح دبلوماسي «أنّه ملف معقد جداً، والدول الغربية تدرك أنّها إذا لم تزد في دعمها لمقاتلي المعارضة، فقد لا تتمتع بأيّ نفوذ لديهم عندما يسقط نظام الرئيس بشار الاسد». وسيبحث وزراء الخارجية، أيضاً، الملف السوري مع نظيرهم الروسي سيرغي لافروف، المدعو إلى غداء عمل غداً الثلاثاء.
إلى ذلك، أعلنت لونغسكو أنّ نشر الباتريوت «سيدفع بأيّ كان يريد مهاجمة تركيا إلى الامعان في التفكير قبل أن يفعل ذلك». وأوضحت أنّ البطاريات المضادة للصواريخ ستنشر «خلال الأسابيع التالية».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الجيش السوري يوسّع حملته على ريف دمشق

واصل الجيش السوري حملته العسكرية على مناطق ريف دمشق، بالتزامن مع اشتباكات عنيفة في بلدات مختلفة في سوريا. وبعد أيام من الانقطاع، عادت خدمات الاتصالات والإنترنت إلى طبيعتها

شنّت الطائرات الحربية السورية غارات جوية على مناطق في ريف دمشق، وسط استمرار القصف المدفعي والاشتباكات مع مقاتلين معارضين، تزامناً مع عودة خدمات الاتصالات والإنترنت بعد انقطاعها.
وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان» إنّ اشتباكات دارت بين القوات النظامية ومقاتلين معارضين في الغوطة الشرقية، بينما تعرضت بلدات ومدن دوما، ورنكوس، والسيدة زينب، والزبداني، وعربين، وحرستا، ومضايا، وبيبلا، ويلدا في ريف دمشق للقصف. وكانت الطائرات الحربية قد شنّت غارتين على مدينة داريا جنوبي دمشق صباح أمس، في حين حلقت المقاتلات الحربية في سماء الغوطة الشرقية. وتحدّث المرصد عن اشتباكات بين القوات النظامية والمقاتلين المعارضين في محيط بلدتي دير العصافير، وبيت سحم في ريف العاصمة، مشيراً إلى أنّ القوات النظامية استقدمت تعزيزات إليهما. وسقطت قذائف هاون على المنطقة الواقعة بين حيّ برزة في شمال العاصمة، ومدينة حرستا إلى الشمال الشرقي منها مع تحليق للطائرات الحربية، بحسب المرصد. وتعرّضت الأحياء الجنوبية للعاصمة لقصف مدفعي من القوات النظامية، بحسب المرصد.
في حمص، قتل 15 شخصاً وأصيب 24 آخرون، جراح بعضهم خطرة، جراء تفجير في حيّ الحمرا في المدينة، بحسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية السورية «سانا»، من دون أن توضح طبيعة التفجير. من جهته، أشار المرصد إلى أنّ الانفجار ناجم عن سيارة مفخخة، وأدّى إلى مقتل سبعة أشخاص، وأنّ عدد القتلى مرشّح للارتفاع جرّاء خطورة إصابات عدد من الجرحى.
وفي حماة، سيطر المقاتلون المعارضون على حاجز عسكري في عقرب بريف حماة، وغنموا أسلحة وذخائر ودبابة، بحسب المرصد الذي أفاد عن مقتل ثمانية مقاتلين جراء الاشتباكات والقصف على المنطقة.
في محافظة حلب، قتل ثمانية مقاتلين من جبهة النصرة الإسلامية جرّاء غارة جوية بعد منتصف ليل السبت الأحد، لدى محاولتهم اقتحام معامل الدفاع في منطقة السفيرة جنوب شرق حلب، بحسب المرصد. وأوضح المرصد أنّ هذه المعامل تابعة لوزارة الدفاع السورية «لكنّها لا تقوم بأيّ تصنيع عسكري». كذلك، قال المرصد إنّ القوات النظامية «انسحبت من حاجز عسان الواقع بين جسر النيرب وجسر الشيخ سعيد» عند المدخل الجنوبي لمدينة حلب، إثر اشتباكات مع المقاتلين المعارضين.
وفي المدينة، قتل أربعة اشخاص جراء قصف من القوات النظامية على حيّي السكّري وبستان القصر، بحسب المرصد. كذلك قال المرصد إنّ الطائرات الحربية أغارت على معرة النعمان في محافظة إدلب، فيما دارت اشتباكات عنيفة في جنوب هذه المدينة.
إلى ذلك، أفاد سكّان بأن طائرات سورية قصفت مناطق يسيطر عليها المعارضون في دمشق، أوّل من أمس. وقال المرصد إنّ طائرات حربية قصفت ضاحيتي كفرسوسة وداريا بدمشق. وجاءت هذه الغارات الجوية بعد نشاط مكثف لمقاتلي المعارضة في العاصمة، إضافة إلى اقتحام قواعد عسكرية حكومية في الأسابيع الأخيرة.
في موازاة ذلك، سقطت قذائف عدة مصدرها سوريا في بلدة حدودية تركية، في وقت متأخر أول من أمس، من دون أن تسبّب سقوط ضحايا، بحسب ما أفادت وكالة «أنباء الأناضول» الرسمية التركية. وسقطت القذائف بالقرب من بلدة ريحانلي في جنوب شرق تركيا

سوري

في حيّ بستان الباشا في حلب أول من أمس (زين كرم – رويترز)

بالقرب من الحدود السورية، تزامناً مع اشتباكات بين القوات النظامية السورية والمقاتلين المعارضين قرب معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا، بحسب ما أفادت الوكالة. من ناحية أخرى، في شرق البلاد، قال المرصد إنّ القوات النظامية التي انسحبت من حقل العمر النفطي في محافظة دير الزور مساء الخميس، عادت وتموضعت فيه معزّزة بالدبابات والعربات المدرعة. وأوضح المرصد أنّ القوة الموجودة في الحقل قوامها نحو 150 عنصراً، وأنّ المقاتلين المعارضين الموجودين على بعد كيلومترات من الحقل لم يتقدموا إليه «خشية أن يكون ملغّماً». ولا تزال القوات النظامية تسيطر على حقول نفط التيم، والمزرعة، والخراطة، والمهاش، والبشري، في الريف الغربي لمدينة دير الزور، بحسب المرصد.
في سياق آخر، عادت حركة الملاحة الطبيعية إلى مطار دمشق الدولي، إذ أفاد مصدر رسمي «أنّ بعض الطائرات التي كانت قادمة من موسكو والجزائر هبطت في مطار دمشق الدولي، كما أنّ طائرات بعض الشركات العربية أقلعت من المطار مثل الشركات المصرية، والعراقية، والجزائرية، والإيرانية».
(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الكويت

المعارضة تدعو إلى إسقاط المجلس الجديد

الكويت ـ **الأخبار**

ما أن أُقفلت صناديق الاقتراع في الكويت، مساء أول من أمس، حتى خرج الفائزون، وفي صفهم الحكومة، وقيادات المعارضة، ليعلنوا أنّ المعركة حققت أهداف كل منهما. الفريق الأول أعلن أن نسبة الإقبال كانت جيدة، وأن الناخبين لم يستجيبوا لدعوات المقاطعة. أما المعارضة، فأعلنت عكس ذلك تماماً، وقالت إن نسبة الإقبال لم تتجاوز الـ 26 في المئة، أي بفارق 31 في المئة عن الانتخابات الماضية، بل أكدت أنها مستمرة في تحركها حتى إسقاط هذا المجلس الذي لا يعبر عن الشعب. لكن في قراءة النتائج يتبين أن المرشحين الشيعة ضاعفوا عدد مقاعدهم في المجلس الذي يتألف من 50 عضواً، بحيث ظفروا بـ 17 مقعداً. وكان الشيعة ممثلين بتسعة نواب فقط في المجلس الذي انتخب عام 2009، وبسبعة في المجلس المنتخب في شباط الماضي، فيما كان هناك دخول قوي للنساء، بعدما ظفرن بثلاثة مقاعد، كما يتبين من الأرقام التي عرضتها الصحف الكويتية أن العديد من المرشحين فازوا بنسب هزيلة جداً لا تتجاوز الـ 2 في المئة، وفق ما أوردت صحيفة «الجريدة».
وكانت القبائل الرئيسة الثلاث، العوازم ومطير والعجمان، البالغ تعدادها 400 ألف نسمة، والتي قاطعت الانتخابات، الخاسر الأكبر مع نائب واحد في المجلس الجديد، فيما كان لديها 17 في المجالس السابقة.
وبالنسبة إلى نسب الإقبال، فقد راوحت ما بين 40 في المئة و 26 في المئة. وأعلنت اللجنة الشعبية لمقاطعة الانتخابات في بيان: «رغم الحملة الإعلامية الحكومية للتدخل في العملية الانتخابية وانتقاداتهم الواضح للمقاطعة كحركة سلمية، جاءت صناديق الاقتراع لإثبات أن الغالبية العظمى من الناس يرفضون» الانتخابات. وأشارت الى أن الإقبال بلغ نحو 27 في المئة، مقارنةً بما

> الشيعة ضاعفوا عدد نوابهم بحيث ظفروا بـ 17 مقعداً

يقارب 60 في المئة في الانتخابات البرلمانية التي جرت في شباط الماضي. من جهتها، عقدت المعارضة اجتماعاً بديوان النائب السابق أحمد السعدون لمتابعة نتائج الانتخابات ونسبة الحضور. وقالت في بيان إنها رصدت المشاركة الانتخابية، وتبين لها أن المقاطعة كانت كبيرة. ورأى السعدون، أن «الانتخابات غير دستورية»، فيما دعا نواب معارضون الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح، إلى إلغاء تعديل قانون الانتخابات.
وأكد النائب السابق الاسلامي فيصل المسلم «سنستمر في حراكنا الوطني السلمي تحت سقف الدستور، وسنستخدم كل الوسائل السلمية الدستورية من ندوات وتجمعات ومسيرات، حتى اسقاط هذا البرلمان، وسحب مرسوم الصوت الواحد».
وفي المقابل، وبحسب صحيفة «الوطن» الكويتية، بلغت نسبة المشاركة في المئة 40,3 من اجمالي المقيدين في الجداول الانتخابية، في وقت كان فيه معدل نسبة الاقبال على التصويت في الانتخابات الثلاثة الاخيرة يقارب 59,7 في المئة، أي إن النسبة العامة للمشاركة انخفضت بواقع 19,4 في المئة. وكانت الانتخابات الماضية لمجلس 2012 هي الأعلى مشاركة، اذ بلغت نسبة المشاركة فيها 61 في المئة، وفازت فيه المعارضة الحالية، لكن وزارة الإعلام قالت إن نسبة المشاركة بلغت 38,8 في المئة، فيما قال رئيس مجلس الأمة السابق جاسم الخرافي، إن هذه الانتخابات تفتح صفحة جديدة. وأكد خلال إدلائه بصوته أن «البعض، مع الأسف، لا يعترفون بالحقيقة، ولن يباركوا للفائزين، ولديهم اتهامات جاهزة».

البحرين: ثلاثة أرباع الحكومة لآل خليفة

المنامة ـ **الأخبار**

في الوقت الذي تتواصل فيه الاشتباكات في البحرين، بين قوات الأمن والمتظاهرين، بحيث باتت جزءاً من الحياة المعيشية، تعمل الأسرة الحاكمة على الإمساك أكثر بالحكم بدلاً من إفساح المجال للديموقراطية، وآخر هذه الخطوات تعيين فواز بن محمد آل خليفة وزيراً للدولة لشؤون الاتصالات، ليصبح بذلك عدد الوزراء من آل خليفة 15 من أصل 19 وزارة، بحسب الموقع الإلكتروني للحكومة البحرينية.
وقد اصدرت جمعية «الوفاق» الوطني المعارضة بياناً انتقدت فيه تعيين فواز بن محمد وزيراً للاتصالات، وقالت إن ذلك «يكرس المزيد من عوءلة النظام السياسي في البحرين وتحويله إلى نظام عائلي». وأضافت إن «حكومة التعيين تفرز هذا النوع من التركيبة الحكومية غير القادرة على التنمية والبناء، فرئيس الحكومة وثلاثة نواب لرئيس الحكومة ووزير الدفاع ووزير الدولة لشؤون الدفاع ووزير الداخلية ووزير الخارجية ووزير العدل ووزير المالية ووزير الديوان الملكي ووزير شؤون الديوان الملكي ووزير المتابعة بالديوان الملكي ووزيرة الثقافة ووزير شؤون الاتصالات كلهم من أسرة واحدة، ما يعني أن هناك 15 وزيراً من عائلة واحدة، إضافةً الى أنهم يمسكون كل الوزارات السيادية والمهمة، وهذه التركيبة لا تفرز نظاماً سياسياً عادلاً أو شعبياً أو مقبولاً». وأكدت أن «هذا التمييز وتركيبة المؤسسات القائم على النظام العائلي من ابرز أساسات الأزمة السياسية في البحرين، التي هي بحاجة الى بناء نظام شعبي قائم على اختيار الشعب لحكومته، الذي يمكّنه من محاسبتها وعزلها عندما تعتدي على المال العام، او في حال عجزها عن توفير متطلبات الراحة للمواطنين».
هذه الخطوة الحكومية تأتي على وقع التظاهرات والاشتباكات وعمليات القمع التي تواجه بها قوات مكافحة الشغب أي مظهر احتجاجي، وكان آخر ابتكاراتها في ذلك محاصرة القرى. وليلة أول من أمس، وقعت اشتباكات بين عدد من المحتجين وعناصر مكافحة الشغب، أدت إلى إصابة عدد من المحتجين وإلى اعتقال آخرين. وبحسب شهود عيان، فقد خرج المتظاهرون الى الشارع تلبية لدعوات أطلقها «ائتلاف شباب 14 فبراير» احتجاجاً على «الحصار الامني الذي تفرضه الشرطة منذ ثلاثة اسابيع على قرية مهزة».
وقد أطلقت الشرطة البحرينية الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية واعيرة من سلاح «الشوزن»، ما تسبب في وقوع عدة اصابات. ورأت جمعية «الوفاق» أن «ما تقوم به قوات النظام في قرية مهزة الشيعية هو ارهاب دولة وجرائم ضد حقوق الإنسان»، فيما ذكرت في بيان آخر، أن القوات الأمنية هدمت 4 مساجد، في «خطوة استفزازية، في وقت لا تزال فيه البحرين تعيش على وقع كارثة هدم 38 مسجداً من قبل النظام».

تقرير

رئيس الإمارات يحذر من المساس بالأمن الوطني

حذر الرئيس الإماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، أمس، من المساس بالأمن في بلاده، بعد توقيف حوالى ستين إسلامياً، في العام الحالي، بتهمة التآمر. ووعد، من جهة أخرى، بـ«توسيع المشاركة الشعبية» في الشؤون العامة.
وقال بن زايد، في كلمة وجهها بمناسبة الذكرى الحادية والأربعين لليوم الوطني، إن «أمن دولة الإمارات مقدس، والمساس بثوابته خط أحمر».
وأكد «مضيّ الدولة في المسار المتدرج لتوسيع قاعدة المشاركة الشعبية في صنع القرار، وصولاً إلى نموذج سياسي يعبر عن الواقع ويتلاءم مع طبيعة المجتمع».
وكرر الرئيس الإماراتي الدعوة للحكومة الإيرانية «للجلوس إلى طاولة الحوار وارتضاء التحكيم الدولي حلاً لقضية الجزر الثلاث».
كما أكد «احترام الإمارات سيادة الدول ودعمها لخيارات شعوبها»، في إشارة إلى الدول العربية التي شهدت تغييراً بفعل الاحتجاجات الشعبية.
وجدد «رفض الإمارات لأي تدخل خارجي في الشؤون الداخلية لهذه الدول أو أي تدخل في أمنها وسيادتها وشؤونها الداخلية».
(أ ف ب)

عربيات دوليات

العراق: اعتقال زعيم تنظيم «القاعدة»

أعلنت الفضائية العراقية الحكومية، أمس، أن جهاز مكافحة الإرهاب ألقى القبض على زعيم تنظيم القاعدة في العراق بعملية نوعية في شمال بغداد، من دون الإفصاح عن اسم الشخص المذكور أو جنسيته أو أي تفاصيل إضافية حول ملابسات اعتقاله.
(يو بي آي)

قطر تسمح باحتجاج للعمال

سمحت قطر بتنظيم احتجاج نادر للمطالبة بحقوق عمالية، أول من أمس، وذلك خلال تظاهرة أقرتها الحكومة لنحو 300 ناشط يطالبون بالتحرك لمكافحة التغيرات المناخية. ودعت إحدى المجموعات المشاركة في التظاهرة إلى منح حريات أكبر لعمال مهاجرين يمثلون أكثر من 94 في المئة من قوة العمل في قطر. وقالت شاران بورو، الأمينة العامة للاتحاد العالمي للنقابات، «العمال المهاجرون... ليس لهم حقوق ولا يسمع لهم صوت هنا في قطر». ونقلت بورو عقب الاجتماع مع القائم بأعمال وزير العمل بالإنابة ناصر الحميدي قوله «إذا قمنا بتشكيل اتحاد، فإنه شخصياً يضمن عدم معاقبة أي من العمال الذين سينضمّون إليه»، مضيفةً «سوف نختبره في هذا الشأن».
(رويترز)

أخذ نحو 60 عيّنة من رفات عرفات

أوضح رئيس الفريق السويسري المشارك في الكشف على جثة الرئيس الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات (الصورة)، البروفسور باتريك مانجان، أنه تم أخذ نحو 60 عينة الثلاثاء الماضي من رفات عرفات، أرسلت على الأثر إلى فرق التحقيق الثلاثة لإخضاعها لتحاليل مخبرية.
وأوضح مانجان، الذي يشغل مدير مركز الطب الشرعي الجامعي في لوزان، في حديث لصحيفة «لوماتان ديمانش»، أن الطبيب الشرعي الفلسطيني الذي كان الوحيد الذي لمس جثمان عرفات تمكن من «أخذ كل العيّنات المطلوبة، وهي كلها نحو ستين عينة».
وقال مانجان «كل فريق لديه الآن نحو 20 عيّنة مماثلة. وقد تم أخذ ثلاثة أنواع من العيّنات: الأولى لتحديد هوية الجثمان، والثانية للتأكد من احتمال وجود كمية مشبوهة من البولونيوم 210، والثالثة لإجراء فحوصات ذات أهداف تقنية».
(أ ف ب)

مصر

الإسلاميون ينجحون في اختبار الشارع والمعارضون يدرسون الـ

نجح الإسلاميون في استعراض قوتهم أول من أمس بعد الحشد المليوني الذي خرج تأييداً للرئيس المصري، فيما بدأت القوى المعارضة تبحث عن سيناريوهات جديدة للمواجهة، أولها العصيان المدني

مرسي يتحصن بأنصاره ويقر الاستفتاء على الدستور

أنصار مرسي خلال تطويقهم مقر المحكمة الدستورية أمس (محمود خالد ــ أ ف ب)

عبد الرحمن يوسف

بعد أسبوع من حشد القوى والحركات السياسية المناهضة للإعلان الدستوري وللجمعية التأسيسية لأنصارها، تخللها تنظيم 3 مليونيات، جاء رد الإسلاميين حاسماً على ثلاث جبهات. الرد الأول جاء في معركة الميادين والحشد العددي. واستطاع الإسلاميون حشد مئات الآلاف في المليونية التي دعوا إليها أول من أمس أمام جامعة القاهرة. وغصت الشوارع المحيطة بالجامعة بالمتظاهرين. وامتدت صفوفهم حتى منطقة الدقي وميدان الجيزة في مشهد أراد حزب الحرية والعدالة إظهار ضخامته، فاستأجر طائرة هليكوبتر لتصويره من الجو.
كذلك، ذهب أعضاء 7 محافظات للتظاهر في أسيوط جنوب مصر. ولم يمنع ذهاب الحشود إلى القاهرة من تحقيق حشد بالآلاف في محافظات أخرى كالإسكندرية بدعوة من أعضاء الجماعة الإسلامية وعدد من أعضاء الجماعات الجهادية والإسلاميين والسلفيين المستقلين ومؤيدي مرسي.
وقد جاء هذا الرد بعدما استشعر الإسلاميون ومن يؤيدون مواقفهم في الوقت الحالي، بأن معارضيهم رفعوا سلاح الحشود أكثر من مرة للدلالة على وجود رفض شعبي لسياسات مؤسسة الرئاسة التي يقبع على رأسها شخصية إسلامية. هذا الأمر جعل الإسلاميين يشعرون بخطر السكوت على تصويرهم بأنهم أقلية.
ونجح مرسي في استغلال هذا الحشد لتأمين الغطاء الشعبي لموعد الاستفتاء الذي حدده في الخامس عشر من الشهر الحالي. فبينما كانت كل التسريبات والمؤشرات تؤكد أن مرسي سيحدد أول من أمس موعد الاستفتاء على مشروع الدستور، كان لا بد من غطاء شعبي لمواجهة الضغوط المتعددة التي يتعرض لها، وخصوصاً أنه خسر بعض حلفاء الأمس في الانتخابات الرئاسية. هذه الخسارة كانت تعني أن الغطاء السياسي بات شبه مرفوع عنه، أو عند الحد الأدنى ليس كافياً للاستمرار في المعركة. ولذلك، جاء إعلان موعد الاستفتاء على الدستور متزامناً مع احتشاد مؤيديه في الشارع، في أعقاب تسليم المستشار حسام الغرياني، رئيس الجمعية التأسيسية، مرسي النسخة النهائية لمسودة الدستور، بشكل رسمي في اجتماع الجمعية ورموز الدولة الرسمية.
أما الرد الثالث، فجاء في صيغة قدرة مرسي على تصوير الأمر على أنه لا استقرار إلا عبر خريطة الطريق التي وضعها، والتي يمشي فيها بثقة ودأب. ويخوض فيها معارك تكتيكية تعتمد على مبدأ «لكل حادثة حديث». وهي الفكرة التي قالها في خطابه أول من أمس، تعليقاً على تهديد الكثير من القضاة بعدم الإشراف على الاستفتاء.
ويرى البعض أن هذا الوضع دفع المتفرجين، أو ما يعرف باسم «حزب الكنبة»، الى الاصطفاف في جزء كبير منه خلف مرسي وتأييد قراراته، كنوع من الخروج من الوضع الحالي، والعودة إلى الاستقرار كما صوّر لهم الرئيس.
لكن على الرغم من هذه الردود الحاسمة في شكلها الخارجي، إلا أن الضغوط من الجانب الآخر، ولا سيما من شباب الحركات الثورية وآلاف المعتصمين في ميدان التحرير ومعهم القوى العلمانية والكنيسة لا تزال مستمرة.
لكن هذه القوى أيقنت أن مجرد الضغط من خلال التظاهر نصف الأسبوعي أو الاعتصام بات لا يجدي نفعاً بمفرده، ولذلك خرج عدد من السيناريوهات المؤجلة لدراسة إمكان استخدامها. أول هذه السيناريوهات كان الدعوة إلى عصيان مدني غداً ورفع شعار «العصيان المدني سلاح، في أيدي العامل والفلاح». وهو ما بدأت حركات كثيرة بالتحرك على الأرض للدعوة له عبر الملصقات ومجموعات طرق الأبواب في المقاهي والتجمعات المهنية، مثلما فعل «ائتلاف ثوار جامعة الإسكندرية» وغيرهم، وذلك في محاولة لإحداث نوع من الشلل الإداري والإنتاجي في الدولة لإجبار مرسي على التراجع. وبالتزامن، ستقوم صحف خاصة وحزبية بالاحتجاب احتجاجاً في اليوم نفسه.
أما السيناريو الثاني، فيتمثل في محاصرة قصر الاتحادية ومباني المحافظات ومبانٍ رسمية حكومية، كآلية للتصعيد مشابهة لما جرى في يوم تنحّي حسني مبارك. ويهدف هذا السيناريو إلى وضع مؤسسات القوة، ولا سيما الجيش في موضع صعب يجبرها على تخلّيها عن حيادها أو

القضاة يرفعون سلاح مقاطعة الإشراف على التص

حدّد نادي قضاة مصر، أمس، موقفه من الإشراف على الاستفتاء الدستوري، معلناً مقاطعة التصويت، في وقت نجح فيه الرئيس المصري، بعد الاستعانة بأنصاره، في تعطيل عمل المحكمة الدستورية العليا

رنا ممدوح

قرر نادي القضاة ورؤساء أندية القضاة في الأقاليم أمس مقاطعة الإشراف على الاستفتاء على مشروع الدستور.
وقال رئيس نادي قضاة البحيرة، المستشار عبد الرحيم يوسف، خلال المؤتمر الذي عقد عقب الاجتماع، إن قرار المقاطعة يرجع إلى عدم استجابة الرئيس محمد مرسي لمطالب القضاة بإلغاء الإعلان الدستوري. ومن بين الأسباب الإضافية التي ذكرها «الخشية من عدم التأمين الكافي للجان الانتخابية خلال الاستفتاء على الدستور»، ولا سيما بعد ما حدث أمام المحكمة الدستورية من محاصرتها ومنع القضاة من دخولها.
وبهذا القرار يكون الصراع بين القضاة والرئيس محمد مرسي وجماعته قد دخل منحىً جديداً، ولا سيما بعدما استطاع الأخير حشد أنصاره ومؤيديه لإلزام المحكمة الدستورية العليا بعدم التصدي للإعلان الدستوري الأخير.
ولم يتبقّ أمام الرئيس وجماعته إلا معركة أخيرة تتعلق بإمرار دستور الإخوان عن طريق الاستفتاء. فقضاة المحكمة الدستورية وجدوا أنفسهم أمس محاصرين بحشود من أنصار مرسي الذين طوّقوا مبنى المحكمة ومنعوهم من الوصول إليه. أمام هذا الوضع، وجّه القضاة كلمة إلى الشعب ليطلعوه على كيفية ترصّد النظام لهم وإجبارهم على ضرورة التوقف عن أداء عملهم. ومما قاله القضاة في بيانهم «لم يعد أمامنا اختيار إلا أن نعلن لشعب مصر العظيم أننا لا نستطيع مباشرة مهمتنا المقدسة في ظل هذه الأجواء المشحونة بالغل والحقد والرغبة في الانتقام واصطناع الخصومات الوهمية، ومن ثم نعلن تعليق جلسات المحكمة إلى أجل نقدر فيه على مواصلة رسالتنا والفصل في الدعاوى المطروحة على المحكمة بغير أية ضغوط نفسية ومادية نتعرض لها».

مرسي متسلماً الدستور من الغرياني (أ ف ب)

قضاة المحكمة وصفوا ما تعرضوا له، مشيرين إلى أنه «عندما بدأ توافد قضاة المحكمة في الصباح الباكر لحضور جلستهم، ولدى اقترابهم من مبناها، تبين لهم أن حشداً من البشر يطوقون المحكمة من كل جانب، ويوصدون مداخل الطرق إلى أبوابها، ويتسلقون أسوارها، ويرددون الهتافات والشعارات التي تندد بقضاتها، وتحرض الشعب ضدهم، ما حال دون دخول من وصل من القضاة، نظراً إلى ما تهددهم من أذى وخطر على سلامتهم، في ظل حالة أمنية لا تبعث على الارتياح». الحالة الأمنية التي يتحمّل مسؤوليتها مرسي باعتباره رئيس السلطة التنفيذية، ومن بعده رئيس الحكومة هشام قنديل إلى جانب وزارة الداخلية، تنصلت منها الأخيرة. وردت الوزارة على بيان الدستورية ببيان آخر، أكدت فيه أن «قوات الأمن التي تتولى حماية مقر المحكمة تحكم سيطرتها على المداخل والمخارج الخاصة بالمبنى لتأمين دخول القضاة وجميع العاملين في المحكمة، وهو ما مكّن من دخول العاملين في المحكمة وبعض المستشارين والمحامين منذ الصباح لممارسة عملهم». ولم تنس أن تؤكد الداخلية سلمية تظاهر الإسلاميين أمام المحكمة، وهو ما اعتبره كثير من القضاة «يوماً حالك السواد في سجل القضاء المصري، لم يكتف فيه الرئيس محمد مرسي بإصدار قرارات غير شرعية تغل أيدي القضاة عن ممارسة دورهم، بل بعث إليهم مؤيديه وأنصاره ليمنعوهم بالقوة عن أداء عملهم ومجرد اعتلاء منصة العدالة».
المستشار محمود ذكي، نائب رئيس مجلس الدولة، أوضح أن جلسة المحكمة الدستورية التي منع مستشاروها من عقدها أمس، لم تكن جلسة أحكام لدعاوى حل مجلس الشورى والجمعية التأسيسية، كما تردّد القوى الإسلامية، بل كانت مجرد جلسة إجرائية تم الترويج لها بحجة تبرير قرارات الرئيس المنعدمة قانوناً. وأضاف «أهم ما كان سيجري، أن نظر المحكمة للدعاوى كان سيكون بمثابة اعتراف ضمني منها بإسقاط الإعلان الدستوري الأخير لمرسي». ولفت إلى أن ما حدث أمام المحكمة الدستورية العليا يعدّ جرائم جنائية «تتمثل في منع موظف عام من تأدية وظيفته، التعدي على السلطة القضائية، التعدي على هيبة القضاة، إنكار العدالة». ورأى أن الموجودين أمام الدستورية هم مضللون ويجب مقاضاة محرّضيهم، وعلى رأسهم رئيس الجمهورية الذي وجّه كلمات صريحة في أكثر من خطاب له محرّضة على قضاة المحكمة الدستورية العليا. وشدد على أن مجرد الضغط على القاضي بالرأي العام هو جريمة يعاقب عليها القانون. وأشار إلى أن قضاة المحكمة الدستورية العليا يستطيعون أن يقاضوا مرسي أمام محكمة العدل الدولية بتهمة تسبّبه في انهيار السلطة القضائية والتعدّي على سيادة القانون، إلى جانب مخالفته للاتفاقيات الدولية التي تؤكد سيادة القانون. تعليق المحكمة الدستورية العليا لعملها يعني أنه لا سبيل لمواجهة الإعلان الدستوري الأخير لمرسي إلا عن طريق محكمة القضاء الإداري التي من المقرر أن تنظر غداً في الدعاوى المطالبة بإلغاء الإعلان الدستوري. لكن حسب مصادر قضائية في المحكمة، من المقرر أن يؤجّل النظر في تلك الدعاوى إلى

رد

عدم الاكتفاء بالمشاهدة. كما أن هذا الوضع يحرج هذه المؤسسات سياسياً في حال تصاعد حدة المواجهات.
أما السيناريوهان الأخيران، فلا تزال هناك دراسة للمفاضلة بين أحدهما. الأول يرى ضرورة مقاطعة الاستفتاء لنزع الشرعية عنه. ويفضل كثيرون هذا السيناريو على اعتبار أنه يسمح بآليات احتجاج أخرى، استناداً إلى عدم الاعتراف بهذا الدستور، ولا سيما مع تهديد قطاع من القضاة بعدم الإشراف عليه. أما السيناريو الآخر، فيميل إلى المشاركة في الاستفتاء والدعوة إلى التصويت بـ«لا» عليه في محاولة لإسقاطه. وهو السيناريو الذي لا يرجحه كثيرون بعد الاستعراض العددي الذي تم أول أمس من قبل الإسلاميين.
ويتوازى مع هذه السيناريوهات، الشق القانوني الذي يستدعي القضاء إلى المشهد في صورة أخرى غير صورة المقاطعة. إذ أقام المرشح السابق للرئاسة أبو العز الحريري، أمس، دعوى قضائية عاجلة ضد الرئيس محمد مرسي بصفته الرئاسية لإلغاء قراره بالإعلان عن الاستفتاء على مشروع الدستور، فضلاً عن دعويين أخريين لإلغاء الإعلان الدستوري الصادر في 11 آب و22 تشرين الثاني.
وفي ظل هذا الوضع، فإن التقدم أو الانتصار في هذه الجولة للإسلاميين لا يعني نهاية المطاف. فالقوى الأخرى مصممة على المواجهة حتى النهاية، بينما لم يحسم القضاء موقفه، ويصمت الجيش، بما يعني أن السيناريوهات لا تزال كلها مفتوحة. ويبقى كما قال مرسي «لكل حادثة حديث».

ويت

ما بعد 15 كانون الثاني، الموعد المحدد لعقد الاستفتاء على الدستور. وهو ما يعني أن إمكانية تصدي القضاء للإعلان الدستوري الأخير لمرسي أصبح منعدماً، بعد نجاح الإسلاميين في الضغط على قضاة الدستورية العليا بكافة الطرق. فرئيس حزب الحرية والعدالة، الناطق بلسان الجماعة، محمد سعد الكتاتني، اكتفى بالتعليق على الأحداث التي شهدها مقر المحكمة الدستورية العليا بتوجيه نداء إلى المتظاهرين حول مبنى المحكمة الدستورية بالالتزام بقواعد التظاهر السلمي التي يحددها القانون. وأشار إلى أن الحزب يرفض استخدام العنف في التعبير عن الرأي.
في ظل هذا الوضع، يدخل الصراع بين القضاء والرئيس منحىً جديداً يتركز على مدى إمكانية إمرار مسوّدة الدستور التي أعدّتها الجمعية ذات الأغلبية الإسلامية، في ظل وجوب إشراف القضاة على الاستفتاء. وتحسباً لأي مقاطعة من القضاة، أكد وزير العدل أحمد مكي ووزير الدولة للشؤون القانونية والنيابية محمد محسوب أنه «في حال امتناع القضاة عن الإشراف على الاستفتاء، هناك هيئات قضائية بديلة سوف تتولى هذه المهمة»، وهو مارد عليه قضاة لـ«الأخبار»، مؤكدين أن الأمر يتوقف على مدى استطاعة القضاة المضي قدماً في مواجهة الرئيس وجماعته وحكومته. فالرئيس، بموجب الإعلان الدستوري الأخير، لديه صلاحيات لا حدود لها، تمكّنه من إجراء تعديل تشريعي يحرم القضاة من الإشراف على الانتخابات بشكل عام. وهو ما يتعارض مع مصالح المواطنين قبل القضاة الذين شددوا على أن الاستفتاء لن يكون على مسودة دستور الإخوان، بل على شرعية الجماعة ورئيسها.

أزمة بغداد وأربيل: تصعيد واتفاق على الحل السلمي

غلب كلام التهدئة والحوار على تصريحات المسؤولين في بغداد وأربيل، بعد ادراك الطرفين أن تصعيد الأزمة بينهما قد يأتي بنتائج لا تحمد عقباها على البلاد

كشف رئيس الوزراء العراقي، نوري المالكي، أنه اتفق مع رؤساء الكتل النيابية على حل الخلافات بين بغداد واربيل سلمياً، بعد يوم من تأكيده أن الصراع الناشب بين الطرفين قد يؤدي إلى «صراع قومي». وذكر بيان لمكتب المالكي، أمس، أن الأخير عقد السبت اجتماعاً مع رؤساء الكتل النيابية لبحث الأزمة بين الحكومتين الاتحادية واقليم كردستان، فيما قاطعت كتلة التحالف الكردستاني الاجتماع بسبب اتهامات المالكي للأقليم بعرقلة الاتفاق بين الجانبين. وأضاف البيان أن المجتمعين اتفقوا على حل الإشكالات بين بغداد واربيل، إما بتشكيل نقاط تفتيش مشتركة من الجيش والبيشمركة والعودة إلى تفاهمات عامي 2009-2010 أو بتدريب وتجهيز عدد كاف من أبناء المناطق المختلطة لتولي هذه المهمة.
وكان المالكي قد حذر السبت من تحول الأزمة بين الحكومة المركزية في بغداد وحكومة اقليم كردستان إلى «صراع قومي». وقال، خلال مؤتمر صحافي في بغداد، «اذا تفجر الصراع فسيكون مؤلماً ومؤسفاً، وسيكون صراعاً قومياً ليس من مصلحة الاكراد ولا العرب ولا التركمان». ودافع المالكي عن قرار حكومته بنشر القوات الحكومية، مؤكداً أنه يحق للجيش العراقي الاتحادي التواجد في اي بقعة من البلاد، مشيراً إلى أنه ليس من حق إقليم كردستان امتلاك أي معدات عسكرية ثقيلة.
وعن احتمال اعادة انتشار قوات اميركية للسيطرة على الاوضاع، اكد المالكي أن «هذا غير ممكن، لأن الاتفاقية انهت وجود القوات الاجنبية»، مضيفاً أن معالجة الازمة «مسؤولية الحكومة العراقية والاقليم دون الاستعانة بطرف ثالث». كذلك دعا المالكي، الرئيس جلال الطالباني إلى أن يكون رئيساً للجمهورية وحامياً للدستور وألا يتصرّف كزعيم حزبي.
كلام المالكي جاء رداً على تصريحات للرئيس العراقي، أول من أمس، قال فيها إنه ليس من صلاحيات المالكي «زج الجيش الحكومي في أمور هي من صميم اختصاص الشرطة، كما فعل عند تشكيل ما تعرف بقيادة عمليات دجلة». وأضاف أن «تشكيل هذه قوات عمليات دجلة ينطوي على تجاوز لصلاحياته، لأن حالة الطوارئ تعلن بموافقة رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وهو لم يوافق على ذلك».
واوضح طالباني أن «المالكي لا يريد أن يعلن الحرب، بل لا يقدر على إعلانها، لكنّ هذه الخطوة الارتجالية وغير المدروسة تؤدي إلى رد فعل من الجانب الكردي، وقد يؤدي أي حادث بسيط إلى صدام نحن في غنى عنه». وطلب من التحالف الوطني الذي ينتمي المالكي إليه، أن يغيّر رئيس الوزراء من سلوكه الحالي أو أن يستبدل المالكي بآخر.
كلام الطالباني رد عليه أيضاً المالكي بتأكيده أنه «ليس من حق مجلس الوزراء إعلان حالة الطوارئ إلا بموافقة ثلثي أعضاء مجلس النواب، كما لا يمكنه إعلان حالة الحرب من دون موافقة البرلمان».
وفي سياق مساعي التهدئة، كشف رئيس مجلس النواب العراقي اسامة النجيفي عن مقترح تقدم به إلى المالكي ووافق عليه الأخير بسحب جميع القوات من المناطق المتنازع عليها على أن تحل محلها الشرطة المحلية على نحو متوازن ومقبول لادارة الملف الامني. واوضح النجيفي أنه اتصل بالاقليم وابلغهم المقترح، متمنياً أن يكون الرد ايجابياً اثناء زيارته القريبة للاقليم. كذلك استبعد تأليف حكومة اغلبية سياسية في الوقت الراهن او في المستقبل في العراق، منتقداً تصريحات المالكي، التي هدد فيها باتخاذ «اجراءات غير مسبوقة» ضد من يحاول مجدداً اثارة موضوع سحب الثقة من حكومته.
في مقابل ذلك، أكد رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني أن «باب الحوار مفتوح، لكن إذا ما أصر أي شخص على شن هجوم، فإن الكرد سيتصدون له بكل قواهم»، مشدداً خلال لقائه السفير الاميركي في بغداد ستيفن بيكروفت على ضرورة «الالتزام بالدستور وتطبيق المادة 140».
بدوره، أبدى بيكروفت استياء بلاده من الأزمة الأخيرة والمشاكل في المناطق المتنازع عليها، مشيراً إلى أن تغيير الواقع في تلك المناطق يحتاج إلى تعاون بين حكومتي أربيل وبغداد وليس من جانب واحد.
(الأخبار، أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

دعا المالكي الطالباني إلى ألا يتصرف كزعيم حزبي

تونس

عودة الهدوء لسليانة بعد تعليق الإضراب

نجحت مساعي التهدئة بين الحكومة التونسية والاتحاد العام التونسي للشغل في «تعليق» الإضراب العام في ولاية سليانة بعد أسبوع تقريباً على أعمال العنف والمواجهات بين الشرطة ومتظاهرين في الولاية، أدت إلى إصابة نحو 300 شخص.
وقرر مكتب «الاتحاد العام التونسي للشغل» في ولاية سليانة، «تعليق» الإضراب بعد توصل الاتحاد، وهو أكبر مركزية نقابية في تونس، وحكومة حمادي الجبالي إلى اتفاق لـ«تهدئة الأوضاع» في الولاية. وقال عضو مكتب اتحاد الشغل في سليانة، أحمد الشافعي، مخاطباً بمكبر صوت مواطنين تجمعوا أمام مقر الاتحاد: «قررنا تعليق الإضراب العام».
وطالب الشافعي بتطبيق بنود الاتفاق الذي جرى التوصل إليه السبت بين الحكومة واتحاد الشغل. وطالب بسحب التعزيزات الأمنية التي دفعت بها وزارة الداخلية إلى ولاية سليانة منذ بداية أعمال العنف. وكان الاتحاد قد أجرى مفاوضات، أول من أمس السبت، في مقر الحكومة في تونس العاصمة، وإثر المفاوضات التي استمرت أكثر من 4 ساعات، قال وزير الفلاحة (الزراعة)، محمد بن سالم، في مؤتمر صحافي، إن الحكومة قررت «تكليف المعتمد الأول (نائب الوالي) تسيير شؤون ولاية سليانة في انتظار اتخاذ القرار المناسب من السلطات المختصة»، من دون أن يوضح إن كان الوالي الحالي قد أقيل من مهماته أو استقال.
وأضاف بن سالم أن الحكومة واتحاد الشغل اتفقا على «تهدئة الأوضاع في سليانة وتفعيل الحوار بين كل الأطراف كأداة لمعالجة المشاكل ودفع مشاريع التنمية والتشغيل بالجهة».
وكشف أن الحكومة ستدعو «الهيئات القضائية إلى تسريع بتّ» قضية 14 شاباً اعتقلوا في أعمال عنف شهدتها سليانة يوم 26 نيسان 2011 ولا يزالون بلا محاكمة حتى الآن. وأضاف أن الحكومة ستوفر العناية الطبية اللازمة لكل من أصيب خلال المواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين.
بدوره، أوضح الأمين العام المساعد في الاتحاد العام التونسي للشغل، بلقاسم العياري، أن الوفد قدم للحكومة نسخاً من عدة مراسلات بعثها إلى والي سليانة لدعوته إلى الحوار، لكنه تجاهل تماماً الاتحاد وكل مكونات المجتمع المدني.
كذلك حذر الاتحاد العام التونسي للشغل «مسؤولين سياسيين من الفريق الحاكم» في تونس من «التطاول» على الاتحاد، على خلفية مساندته لاحتجاجات سكان ولاية سليانة. ونبه الاتحاد، في بيان حمل توقيع أمينه العام حسين العباسي، إلى أن «بعض المسؤولين السياسيين من الفريق الحاكم يتطاولون على الاتحاد ويتهجمون على النقابيين ويسيئون إليهم»، مشدداً على أنه يحمّل هؤلاء «مسؤولية استمرار التهجم على الاتحاد والتعرض للنقابيين».
من جهة أخرى، أعلن رئيس الوزراء التونسي، حمادي الجبالي أنه «لا يرى مانعاً» من تشكيل حكومة كفاءات مصغرة غير متحزبة، بناءً على اقتراح الرئيس منصف المرزوقي.
وكشف، في تصريحات للصحافيين، عن أنه «سيدرس الموضوع وسيرد عليه كتابياً وعلنياً، وإذا كان فيه خير تونس فلا أرى مانعاً في صيغة حكومة جديدة تأخذ بالاعتبار كل المعطيات، وكل شيء يراجع».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

عربيات دوليات

وزير تركي: أردوغان مهندس انتصار فلسطين

قال وزير الدولة التركي المكلف الشؤون الأوروبية، إيجمان باغيس، أول من أمس، إن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) هو مهندس انتصار فلسطين في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بفوزها بمكانة دولة مراقب غير عضو. وأضاف «أردوغان هو المهندس الأكبر ليوم فلسطين التاريخي، حيث استعمل علاقاته التي حاكها خلال السنوات العشر الماضية خطوة خطوة في العالم». وأشار الى أن هذه «خلاصة العملية التي بدأت منذ انسحاب أردوغان من المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس، احتجاجاً على عدم إعطائه الوقت الكافي للردّ على الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريز في ما خص العدوان الإسرائيلي على غزة في أواخر عام 2008 ومطلع عام 2009».
(يو بي آي)

خرق إسرائيلي يومي للتهدئة

لا يمرّ يوم من دون أن تخرق دولة الاحتلال التهدئة التي أنهت العدوان الأخير على قطاع غزة، وأول من أمس، اعتقلت قواتها البحرية 13 صياداً فلسطينياً في عرض البحر قبالة غزة، واقتادت مراكبهم إلى ميناء أسدود.
وأكد نقيب الصيادين في غزة نزار عياش، أن الصيادين كانوا يصطادون في نطاق مسافة 6 أميال المعلن عنها. وفجر أمس، أصيب 4 فلسطينيين، بينهم شقيقان، بجروح نتيجة قصف مدفعي إسرائيلي، شرق دير البلح وسط قطاع غزة.
(يو بي آي)

وفد برلماني أوروبي في غزة

زوار غزة بعد العدوان الاسرائيلي الأخير لا يهدأون، وبدأ أول من أمس، وفد برلماني أوروبي زيارة الى القطاع غزة. وقال مصدر برلماني في غزة، إن الوفد الاوروبي يضم العشرات من البرلمانيين والسياسيين من عموم أوروبا، لافتاً إلى أن الزيارة تهدف إلى «الوقوف على تبعات العدوان على القطاع، وإعداد تقرير عن استهداف المدنيين خلال هذه الفترة». وأضاف أن الوفد بدأ أولى جولاته بزيارة منزل عائلة الدلو، التي استُشهد 12 من أفرادها بعد قصف مباشر لمنزلها في غزة خلال العدوان الاسرائيلي.
(يو بي آي)

لا يزال الفلسطينيون يحتفلون بالإنجاز الذي حققوه في الأمم المتحدة الأسبوع الماضي، بحيث استقبلوا، امس، رئيسهم العائد من نيويورك بترحاب، كما بدأوا باستخدام المصطلحات التي تؤكّد أنهم دولة تحت الاحتلال

عباس: لنا دولة والقدس عاصمتنا

استقبال حاشد للرئيس الفلسطيني في رام الله وتعهد بإنجاز المصالحة في أسرع وقت

من احتفالات الضفة الغربية أمس بدولة فلسطين (عمار عوض ـ رويترز)

استُقبل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، العائد من نيويورك، بالزغاريد والغناء والدبكة في رام الله، أمس، حيث أُقيم مهرجان شعبي، خاطب فيه عباس آلاف الفلسطينيين بالقول «أصبح لنا دولة والقدس عاصمتنا الى الأبد»، معلناً أنّ الأيام المقبلة ستشهد خطوات سريعة على طريق إنجاز المصالحة.

واستهل عباس كلمته أمام المحتشدين في مقر المقاطعة بقوله «نعم أصبح لنا الآن دولة، والعالم كله وقف معنا، وقال لا للاحتلال ولا للاستيطان ونعم لحريتنا، وحتى الدول التي امتنعت عن التصويت هنأتنا بالانجاز الذي تحقق».

وتجمّع آلاف الفلسطينيين في مقر المقاطعة احتفالاً بعودة عباس وحصوله على اعتراف دولي بدولة فلسطين كمراقب في الامم المتحدة. وحملوا الاعلام الفلسطينية، فيما نصبت حلقات من الدبكة على أنغام الاغاني الوطنية الفلسطينية. وقال عباس للحشود «ارفعوا رؤوسكم عالياً فأنتم فلسطينيون، ولتكن هاماتكم شامخة، وقاماتكم منتصبة، فأنتم فلسطينيون وقد أثبتم أنكم أقوى من الاحتلال وأنكم أقوى من العدوان والاستيطان، لأنكم فلسطينيون». واضاف «أنتم من تصنعون التاريخ وترسخون فلسطين على خارطة دول العالم في القريب العاجل».

وأشار الرئيس الفلسطيني في حديثه الى ضغوط تعرضت لها القيادة الفلسطينية لعدم التوجه الى الامم المتحدة، موضحاً ان الضغوط استمرت حتى اللحظة الأخيرة لتغيير مضمون خطابه في الامم المتحدة. وقال «تعرضنا لكثير من الضغوط، وقالوا لنا انه اذا ذهبنا الى الامم المتحدة فسينفجر العالم، وطلبوا منا تأجيل التوجه الى الامم المتحدة». واضاف «وأخيرا قالوا لنا في اللحظات الاخيرة، غيروا مضمون خطابكم، وغيروا مشروعكم لكننا صمدنا». واعتبر أن المرحلة المقبلة، لن تكون سهلة، موضحاً «ما زالت في دربنا تحديات ضخمة وعقبات كبيرة، لكن هذا الشعب الذي صنع هذا الانتصار قادر على ان يحميه ويطوره حتى كنس الاحتلال».

واهدى عباس ما حققه في الامم المتحدة الى روح الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، مكرراً العبارات التي كان عرفات يرددها «يوم يرفع شبل من أشبالنا علم فلسطين فوق أسوار القدس، وكنائس القدس». وقال «القدس هي عاصمة دولة فلسطين الى الابد». ووعد الرئيس الفلسطيني في كلمته بتسريع اجراءات تحقيق المصالحة الفلسطينية مع حركة «حماس». وقال «أوجه التحية الى جميع الفصائل دون استثناء، التي اصطفت مع جماهير شعبنا على نحو وحدوي، وسندرس خلال الايام القليلة المقبلة الخطوات اللازمة لتسريع خطوات تحقيق المصالحة». وعلى مقرّ منظمة التحرير الفلسطينية، الواقع الى جانب مقر الرئيس، علقت لافتة صفراء عملاقة كتب عليها بالانكليزية «تحذير، هنا ارض دولة فلسطين وعلى الاحتلال الرحيل فورا».

كما بدأ الفلسطينيون باستخدام مصطلح «دولة فلسطين المحتلة» في البيانات الصادرة عن مسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية. وهو ما ورد في بيان صادر عن حنان عشرواي، عضو اللجنة التنفيذية، يدين «قرار حكومة الاحتلال بناء ثلاثة آلاف وحدة استيطانية فوق ارض دولة فلسطين المحتلة في القدس الشرقية والضفة الغربية». وقبل أن يدخل رام الله، عرج عباس على الملك الأردني، عبد الله، الذي استقبله للمرة الأولى بمراسم رسمية. وذكر بيان صادر عن الديوان الملكي أنه جرت استقبالات رسمية للمرة الأولى للرئيس الفلسطيني بعد حصول بلاده على صفة دولة مراقب غير عضو بالأمم، حيث استعرض والملك حرس الشرف، الذي اصطف لتحيتهما، فيما عزفت الموسيقى السلامين الوطني الفلسطيني والملكي الأردني، وأطلقت المدفعية احدى وعشرين طلقة.

> **عباس استقبل في عمان للمرة الأولى بمراسم رسمية كرئيس دولة**

وأضاف البيان إن الملك أكد خلال لقائه عباس أن «هذا الإنجاز الاستراتيجي خطوة كبيرة ومهمة على طريق إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة، وتمكين الشعب الفلسطيني من نيل حقوقه المشروعة». وأشاد الملك بـ«الجهود التي بذلها الرئيس عباس والسلطة الوطنية الفلسطينية في سبيل تحقيق هذا الهدف». وبين لعباس ضرورة «توحيد الصف الفلسطيني، ومشاركة كافة القوى السياسية الفلسطينية في عملية بناء مستقبل آمن وواعد يحقق تطلعات وأماني الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال». بدوره، شدّد أمين سر منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، على أنه بعد حصول فلسطين على وضع دولة مراقب في الامم المتحدة سيكون الفلسطينيون أمام معركة سياسية هي الاصعب في تاريخهم لتثبيت حل الدولتين. وقال إن «التصويت الكبير الذي حصلت عليه فلسطين هو تأييد لحقوقنا من جهة، وتعبير عميق عن قلق دولي من ضياع حل الدولتين بسبب سياسات (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو من جهة أخرى». وشدد على «أننا امام معركة سياسية هي الاخطر والاصعب في تاريخنا، ولا بد من خوض المعركة من اجل اعادة تصويب المفاوضات ومسارها». وأشار الى «أن الموقف الاسرائيلي الذي تمثله حكومة نتنياهو الآن يتحدث عن مفاوضات بدون شروط مسبقة، مما يعني مفاوضات بشروط نتانياهو بالكامل، فهو يريد مفاوضات معنا على قاعدة شروطه».

ورأى عبد ربه أن «هذا التصويت رسالة من الكتل الدولية المؤثرة أنه لا بد من عمل سياسي استثنائي خلال العام

تل أبيب تعاقب «فلسطين» بوقف تحويل الضرائب

بعد قرارها بناء 3 آلاف وحدة استيطانية جديدة، قررت دولة الاحتلال وقف تحويل أموال الضرائب العائدة للسلطة الفلسطينية، وذلك ردّاً على نيل فلسطين صفة دولة مراقبة بالأمم المتحدة

يحيى دبوق

قررت الحكومة الإسرائيلية، أمس، رفض قرار الجمعية العامة للامم المتحدة، بقبول فلسطين دولة مراقبة غير كاملة العضوية في المنظمة الدولية، وأكّدت في المقابل أن «القدس بشطريها الغربي والشرقي، هي عاصمة أبدية لدولة اسرائيل»، فيما أعلنت وزارة المالية الاسرائيلية عن حزمة عقوبات ضدّ السلطة الفلسطينية، بينها إيقاف تحويل أموال الضرائب العائدة للسلطة، واستئناف أعمال الاستيطان في الضفة الغربية.

وذكرت الاذاعة العبرية أن الحكومة الاسرائيلية اتخذت قراراً بالإجماع، في جلستها الاعتيادية، رفضاً لعضوية فلسطين في الامم المتحدة، مشيرة الى أن رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، أكد أن «أي دولة فلسطينية لن تقوم قبل اعتراف الفلسطينيين بإسرائيل دولة يهودية، وموافقتهم على وضع حد للنزاع بين الجانبين»، مضيفاً أن «إسرائيل لن تسمح أبداً بتحول مناطق يهودا والسامرة (الضفة الغربية) إلى قاعدة إرهابية، تُطلق منها الصواريخ على المدن الإسرائيلية».

وقال نتنياهو إن «الرد الواجب اتخاذه في مقابل الهجوم على الصهيونية وعلى دولة اسرائيل، يتمثل في تسريع تنفيذ خطة الاستيطان، واليوم نبني وسنواصل البناء في القدس، وفي كل الأماكن الموجودة على خريطة المصالح الاستراتيجية التابعة لدولة اسرائيل»، مضيفاً إن «الخطوة الأحادية الجانب التي قامت بها السلطة الفلسطينية في الأمم المتحدة، تعدّ خرقاً صارخاً للاتفاقيات، التي جرى التوقيع عليها مع اسرائيل، ولذلك ترفض الحكومة الإسرائيلية قرار الجمعية العامة».

وضمن الخطوات العقابية التي أقرتها تل أبيب ردّاً على عضوية فلسطين في الامم المتحدة، أوضح وزير المالية الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، أن إسرائيل تنوي تعليق تحويل المستحقات الضريبية الى السلطة الفلسطينية، خلال الشهر الجاري، ردّاً على التوجه الفلسطيني للامم المتحدة.

وكعنوان يمكن تسويقه دولياً، أشار شطاينيتس الى أن اقتطاع المبالغ المالية المستحقة للفلسطينيين، يهدف الى سدّ قيمة الديون المترتبة على السلطة الفلسطينية، لمصلحة شركة الكهرباء الاسرائيلية. وقال إن «الخطوة الفلسطينية في الامم المتحدة، تعد استفزازاً يهدف الى الدفع باتجاه اقامة دولة فلسطينية دون الاعتراف باسرائيل، أو تحديد مناطق منزوعة السلاح، أو الاتفاق على الترتيبات الأمنية بين الجانبين».

وكان نتنياهو قد قرر أول من أمس، الإعلان عن بناء 3000 وحدة سكنية جديدة في المستوطنات في القدس الشرقية والضفة الغربية، ودفع خطط الاستيطان قدما في المنطقة «إي 1»، بين القدس المحتلة والكتلة الاستيطانية «معاليه أدوميم»، رغم أن رؤساء الحكومات الاسرائيلية السابقين، ومن ضمنهم نتنياهو، تعهدوا أمام الإدارات الأميركية المتعاقبة، عدم تنفيذ أعمال استيطان في هذه المنطقة، التي من شأنها أن تقطع التواصل الجغرافي بين شمال الضفة وجنوبها.

من جهته، أكد وزير البيئة الاسرائيلي، جلعاد أردان (الليكود)، أن «الوقت قد حان لأن يدرك الفلسطينيون الحقيقة، وأن عامل الوقت لا يلعب في مصلحتهم، وأن رفضهم العودة إلى طاولة المفاوضات وتقديم تنازلات، يعني خلق حقائق غير قابلة للتغيير في مناطق الضفة الغربية».

كذلك أشار وزير الخارجية الاسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، في كلمة القاها أمس في افتتاح اعمال منتدى «سابان» في واشنطن، الى أن «الاستيطان اليهودي للأراضي الفلسطينية ليس هو المشكلة، بل هي الإدارة الفاسدة للفلسطينيين»، مشيراً الى أن «رئيس السلطة، محمود عباس، خسر في الماضي سيطرته على قطاع غزة، بسبب اخفاقاته في مكافحة الفقر وفساد حكومته»، معلناً تحفظه من الدور الدولي في القضية الفلسطينية.

نتنياهو خلال الاجتماع الأسبوعي لحكومته أمس في القدس المحتلة (ليور مزراهي ـ رويترز)

إن «مجمل سياسة نتنياهو ساعد أيضاً على هدوء الموقف الاميركي، لأن حليفهم نتنياهو يضر باستقرار المنطقة عموما، واعتقد انهم يدركون أن تطرفه يقود المنطقة الى التوتر ولا يساعد الدور الاميركي في المنطقة بل يضر بمصالح الولايات المتحدة».
(أ ف ب، يو بي آي، رويترز، الأخبار)

المقبل لانقاذ حل الدولتين»، كما أشار الى أن «امتناع المانيا عن التصويت ذو دلالة هامة للغاية، بل يساوي التصويت بنعم بالنسبة إلينا وإلى من فهم معنى هذا التصويت، حيث إن ألمانيا تتخذ لأول مرة موقفاً يتجه نحو التغيير لمواقفها». ورأى أنّ ردّ الفعل الاميركيّ «كان هادئاً رغم ان تصويتها كان سلبيا». وأضاف

تقرير

الموريتانيون قلقون من حرب مالي

نواكشوط ـ **المختار ولد محمد**

وسط مخاوف من اندلاع الحرب في الجارة مالي، يبدي الموريتانيون مخاوف من التأثير الذي قد يلحق ببلادهم جراء هذه الحرب التي باتت وشيكة، بعد دعوة فرنسا مجلس الامن إلى تبني قرار بشأن التدخل العسكري في شمال مالي منتصف الشهر الحالي.
وأبدى الموريتانيون مخاوفهم بعد تطورات الساعات الماضية، بالرغم من اعلان الرئيس الموريتاني محمد ولد عبدالعزيز عدم مشاركة بلاده في الحرب التي تدق طبولها فرنسا.
وافادت التقارير الواردة من الشرق الموريتاني أن الجيش الموريتاني رفع حالة التأهب القصوى بعد تقدم الجماعات المسيطرة على الشمال المالي واحتلالها مدينة ليره، المتاخمة للحدود الموريتانية، بعدما انسحبت منها قوات الطوارق منتصف ليلة السبت.
وفي هذه الاثناء، أفرجت السلطات الأمنية في مالي عن ثلاثة موريتانيين اعتقلتهم عدة ساعات بعد عملية استجواب وتفتيش مستفزة دون توضيح الأسباب. وقد تدخلت السفارة الموريتانية بمالي من أجل ضمان الإفراج عن الشبان الثلاثة، كما استنفرت الجالية جهودها من أجل ضمان الإفراج عنهم بسلام.
وجاء اعتقال الشبان الموريتانيين، الذين يعملون في المجال التجاري، ضمن شكوك تراود الاجهزة الامنية في مالي حول ولاء الموريتانيين وعلاقتهم بالجماعات المسيطرة على الشمال. وفي أول رد على تصريحات الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الرافضة للحرب في الشمال المالي، قال الناطق باسم كتيبة الملثمين، الحسن ولد اخليل، إنهم يعتبرون موقف ولد عبد العزيز نتيجة ضغط الشارع الموريتاني.
وأكد المتحدث باسم الكتيبة، التابعة لتنظيم القاعدة ببلاد المغرب الإسلامي، والمتمركزة في غاوا والمناطق التابعة لها، «نحن ننتظر الأيام المقبلة وما ستحمله، إن كان

حث أمير تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي الفرنسيين على اسقاط حكومة هولاند

الرئيس الموريتاني سيثبت على موقفه أم لا».
وعلى صعيد متصل، حث امير تنظيم «القاعدة» في بلاد المغرب الاسلامي، ابو مصعب عبد الودود، من سماهم العقلاء من الشعب الفرنسي على اسقاط حكومة الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند كي لا تجرهم نحو حرب لن تسلم من شظاياها دول الجوار المالي، وستؤدي إلى أزمة اقتصادية خانقة في فرنسا والغرب، بحسب تعبيره.
ووصف عبد الودود، في تسجيل مصور نشرته الصحف الموريتانية الصادرة أمس الأحد في نواكشوط، الحرب المرتقبة في شمال مالي بأنها «غزو صليبي يكرس ازدواجية المعايير الفرنسية والغربية المتمثلة في هيمنة الاقوياء على الضعفاء».
ووجه عبد الودود خطابه إلى عائلات الفرنسيين المحتجزين لدى تنظيم القاعدة قائلاً إن هولاند يقع في تناقض كبير، فهو يهيئ لتدخل عسكري وهو بذلك يحفر قبوراً للرعايا الفرنسيين لدى التنظيم، مشيراً إلى أنه لو أن من بين الرهائن احد اقاربه لما خاطر بحياتهم بدخول معركة الصحراء الحارقة. وكشف امير التنظيم، في ختام تسجيله، عن امتلاك مقاتليه كميات كبيرة من الاسلحة، وتوعد الفرنسيين بأن الصحراء الكبرى ستكون مقبرة لجنودهم.
وتعارض موريتانيا والجزائر، وهما الدولتان العربيتان في الجوار المالي، عملية التدخل العسكري ضد الجماعات المسلحة، مشيرتين إلى أنها يمكن أن تسبب أضراراً لا يمكن التحكم في عقباها.
وأمام هذا الرفض يبدي الافارقة امتعاضهم من الموقفين. وقد عبّر رئيس جمهورية بنين توماس بوني ياي، الذي يترأس حالياً الاتحاد الأفريقي، عن خيبة أمل رؤساء الاتحاد من بطء تجهيز القوات العسكرية الهادفة إلى استعادة الشمال المالي.
ووسط هذه التطورات يقول القادمون من الشمال المالي إن الجماعات المسلحة باتت على استعداد تام لمواجهة التدخل العسكري.

إيران: التهديدات الإسرائيليّة بلا قيمة

حثّ الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، البرلمان على عدم إدخال تعديلات محتملة على القوانين التي تحكم الانتخابات الرئاسية. وبدأ البرلمان أمس بمناقشة التعديلات المقترحة، وسط اعتقاد بأنه يتجه إلى إدخال مبادئ توجيهية جديدة، تحدد عمر المرشح والخبرة التي يجب أن يتمتع بها.
يأتي هذا في وقت عيّن فيه الرئيس الإيراني مدير مكتبه اسفنديار رحيم مشائي، الذي يثير غضب المحافظين، رئيساً لأمانة حركة عدم الانحياز، التي تتولى الجمهورية الإسلامية رئاستها الدورية. كذلك عيّن نجاد سيد حسن موسوي رئيساً لمكتب رئاسة الجمهورية بدلاً من مشائي. في غضون ذلك، ذكرت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء أن إيران أوفدت خبراء إلى كوريا الشمالية منذ أواخر تشرين الأول، لتعزيز التعاون على ما يبدو في مجال التطوير الصاروخي والنووي. ونقلت «كيودو» عن مصدر دبلوماسي غربي قوله إن «البعثة الإيرانية تتألف من أربعة خبراء من وزارة الدفاع الإيرانية وشركات قريبة منها»، مشيرةً إلى أنهم يقيمون في منشأة عسكرية تقع على بعد 85 كيلومتراً من حدود كوريا الشمالية مع الصين.
وفيما يستمر الجدل حول الملف النووي، رأى وزير الدفاع الإيراني، أحمد وحيدي، أن التهديدات الإسرائيلية ضد إيران بشنّ عدوان على المنشآت النووية تفتقد أيّ قيمة، وهي ادّعاءات فارغة لفشل إسرائيل أمام الفلسطينيين في قطاع غزة.
ونقلت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» عن وحيدي قوله إن «الهزائم الكبيرة النكراء التي أذاقها الله للكيان الصهيوني، دليل واضح على خواء ادّعاءات ومزاعم هذا الكيان اللامشروع»، مشدداً على أن الإسرائيليين يبالغون في إظهار قوتهم العسكرية.
من جهته، تطرق قائد القوات البرية للجيش، أحمد رضا بوردستان، إلى العقوبات المفروضة على بلاده، مؤكداً أنها «حتى وإن كانت تحت عنوان العقوبات المشلة، لا يمكن أن توقف عجلة التقدم الملحوظ الذي حققته إيران في المجالات العلمية والتكنولوجية». ورأى أن «العدو ضاعف من العقوبات عندما أدرك عجزه عن إلحاق الهزيمة بالشعب الإيراني».
من جهةٍ ثانية، أقيل قائد شرطة الإنترنت في طهران، العقيد سعيد شكريان، «بسبب الإهمال والضعف وعدم سيطرته على العاملين معه»، وذلك بعد وفاة المدوّن ستار بهشتي بينما كان رهن الاعتقال في 3 تشرين الثاني. وكان رئيس لجنة الأمن القومي والشؤون الخارجية في مجلس الشورى الإيراني، علاء الدين بوروجردي، أشار إلى أنه «بكل تأكيد تم ضربه (بهشتي) أثناء اعتقاله من قبل شرطة الإنترنت، حتى وإن كان الطب الشرعي أكد أن وفاة ستار بهشتي ليس سببها الضرب لكن الصدمة والخوف».
(أ ب، رويترز، مهر، يو بي آي، إرنا)

ما قل ودل

دعت موسكو، أول من أمس، إلى عقد اجتماع للجنة الرباعية للتسوية الشرق أوسطية على مستوى وزاري خلال الأيام المقبلة. وقال نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف (الصورة)، مبعوث الرئيس الروسي الخاص

إلى الشرق الأوسط ميخائيل بوغدانوف، في مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» «ندعو باستمرار إلى عقد اجتماع وزاري للرباعي. نحن مستعدون لعقده خلال الأيام المقبلة، وخاصةً أن هناك اجتماعات سيشارك فيها جميع شركائنا في الرباعي تقريبا». وأضاف «بعد تبني الجمعية العامة قرار رفع صفة فلسطين، من المنطقي أن يجتمع الرباعي».
(يو بي آي)

تقرير

أسانج يتعهّد باستمرار عمل موقع «ويكيليكس»

تعهد مؤسس ويكيليكس جوليان أسانج (الصورة)، في مقال في ذكرى مرور سنتين على نشره عدداً هائلاً من الوثائق الدبلوماسية الأميركية الحساسة، بمواصلة عمله هذا، ودافع عن موقعه. وكتب أسانج، في تعليق في ذكرى مرور سنتين على فضيحة «كيبلغيت»، أن موقعه الإلكتروني كشف محاولات الولايات المتحدة لإخفاء فظائع وقمع حكومات أخرى والهيمنة على اقتصاد العالم.
وقال أسانج، في تعليقه في صحيفة «هافنغتن بوس»، إنه «منذ 2010 حاولت الحكومات الغربية تقديم ويكيليكس بصورة منظمة إرهابية، ما سمح بردود فعل غير متكافئة من شخصيات سياسية ومؤسسات خاصة». وأضاف «صحيح أن ما نشره ويكيليكس غيّر العالم، لكن هذا التغيير كان بشكل واضح من أجل الأفضل»، وذكر عدداً من البرقيات المحددة التي كشفها موقعه.
وتابع أسانج أنه «بعد سنتين، لم يعلن عن إصابة أي شخص بضرر، لكن الأمثلة (البرقيات) التي ذكرتها تكشف بوضوح من تلوثت يداه بالدماء». وقال إن تفاصيل عن مقتل مدنيين عراقيين أو عن فساد النظام التونسي أجبرت القوات الأميركية على الانسحاب من العراق في 2011 وساعد الثورة الشعبية في تونس التي انتقلت لاحقاً إلى بلدان عربية أخرى.
وعلى الرغم من إدانته من قبل الحكومة الأميركية، قال «قرصان المعلوماتية» الأوسترالي إن موقعه لن يتوقف عن نشر المزيد من الوثائق السرية وسيتصدى للمحاولات الهادفة إلى منع المدافعين عنه من تقديم مساهمات مالية عبر الإنترنت. وكتب «سنواصل معركتنا ضد هذا الحصار المالي، وسنستمر بنشر الوثائق».
وتزامن نشر هذا المقال مع مثول برادلي مانينغ، الجندي الأميركي المتهم بتسريب البرقيات الدبلوماسية والمعتقل منذ سنتين، هذا الأسبوع أمام محكمة فورت ميد العسكرية في ميريلاند للمرة الأولى.
(أ ف ب)

السكان يتحاشون مخالطتهم والسلطات تعزز عدم اندماجهم

المهمشون لا يزالون يعملون بالأجر اليومي ودون تثبيت أو حقوق

مهمشون، «أخـدام» وغيرها الكثير من الألقاب تطلق على أصحاب البشرة السوداء في اليمن. لا يمتنعون عن ممارسة أي مهنة لتأمين قوت يومهم، لكن ذلك لم يشفع لهم، بل تحولوا إلى أكثر الفئات اليمنية تهميشياً وفقراً. يتحاشى البعض مخالطتهم، فيما يحتقرهم البعض الآخر. في المقابل، فإن الدولة، لم تنجح سوى في مسايرة الشارع في تجاهل المهمشين، فبنت للبعض منهم مدناً سكنية خاصة، معززةً عدم اندماجهم في المجتمع. أما المهمشون، فلا يطالبون سوى بمساواتهم في الحقوق مثلما يتساوون مع باقي اليمنيين في الواجبات، مبدين أملهم في أن يتخلى المجتمع في يـوم من الأيـام عن عنصريته تجاههم

من الصعب إدماج المهمشين في المجتمع دون الأخذ بعين الاعتبار هويتهم الخاصة

الأطفال يشكلون النسبة الأكبر من قاطني المدينة السكنية (الأخبار)

المهمشون: فئة يمنيّة منبوذة

تعز ـ **جمانة فرحات**

«مهمشون كلاس»، بهذه العبارة اختصر أحـدهـم مـديـنـة الـوفـاء، حـيـث تـعـيـش مجموعة من المهمشين في مدينة تعز. فليس متاحاً لجميع المهمشين في اليمن، الذين يتخطى عددهم المليون ونصف المليون، الحصول على مسكن لائق. تصادفهم يعيشون في «عشش» صغيرة تفتقر إلى أدنى مقومات الحياة ويطلق عليها اسم المحاوي، كما ترى بعضهم يتوزعون في الشوارع على مقربة من أكوام النفايات، لتكون السماء وحدها غطاءً لهم.

يـؤدون مختلف المهن التي يسمح لهم بها، من جمع النفايات، تفريغ المراحيض، اصلاح المجارير، تلميع السيارات وصولاً إلى التسول دون أن يكترثوا للنظرة الدونية التي يتسبب بها إقبالهم على هـذه الأعـمـال دون غـيـرهـم مـن الـنـاس. شكواهم واحدة؛ المواطنة المتساوية وعلى نحو خاص المساواة في العمل، لعلّهم يحصلون على وظيفة ثابتة تؤمن لهم ضماناً صحياً وتخفف من وطأة الفقر والتمييز الذي يقاسونه.

الأمـثـال الشعبية الـتـي تـتـطـرق إلـى المهمشين في اليمن أبلغ دليل على مدى هذا التمييز، ولعل أقساها تلك القائلة «من ساير الخادم بات «نادم»» أو«إذا لعق كلب طبقك فنظفه، لكن إذا مسّه خادم فاكسره».

لا يشعر قاطنو مدينة الوفاء في تعز بوجود تمييز ضدهم في داخلها، فالوضع مختلف قليلاً، اذ إن غالبية ساكني المدينة من المهمشين. المدينة السكنية التي يعود بناؤها إلى بضع سنوات فقط، أنشئت بالشراكة مع البنك الدولي بهدف نقل مجموعات من المهمشين إليها، بعدما كانت السيول تهدد «عششهم» التي يقيمون فيها، لكن المنازل الصغيرة الحجم، والمؤلفة من ثلاث غرف، تبدو رغم حداثتها غير صالحة للسكن، نتيجة الإهمال الذي أصابها فضلاً عن متوسط عدد الأشخاص المقيمين فيها، الذي لا يقل في معظم الأحيان عن 7 أشخاص ليصل في أحيان كثيرة إلى 20.

عبده قاسم غالب، من جمعية الوفاء المعنية بالاهتمام بشؤون المهمشين، أكد وجود 244 مسكناً في المدينة، فيما عدد السكان لا يقل عن ألفين، لافتاً إلى أن معظمهم من عمال النظافة، بينما قلة منهم تعمل في إحدى الشركات الخاصة.

غالب الذي يفاجئك أنه يعيش في المدينة إلى جانب 10 أسر أخرى، بالرغم من عدم انتمائها إلى المهمشين، حمّل السلطات اليمنية مسؤولية ما آلت إليه أوضاع الفئة الأكثر فقراً في اليمن. وأكد على أهمية تحسين الرواتب التي يتقاضاها المهمشون، لأنهم لا يزالون يعملون بالأجر اليومي ودون تثبيت، منبهاً إلى أن معظم المهمشين حين يتعرضون لحادث صحي أو حتى وفاة يجدون أنفسهم مجردين من أي حقوق.

الربوعي عبده سعيد، من بين هـؤلاء، لم يبد ارتياحه للاقامة في المدينة التي يسكنها من عام 2005. مطلبه الوحيد التساوي في المعاملة. بمرارة، أوضح أن العلاقات مع باقي اليمنيين تقتصر على العمل، قائلاً «في العمل عائلة واحدة، لكن ما أن ينتهي العمل حتى تتم معاملتي على أني مهمش».

سعيد، الذي تتألف أسرته من 20 شخصاً، شكا من قلة الراتب ومحدوديته. وفي محاولة للتحايل على هذا الواقع المرير، روى سعيد كيف اشترى ثلاجة كهربائية بـ 130 ألف ريال بالتقسيط ثم عمد إلى بيعها بـ 70 ألف ريال مباشرةً ليحصل على أموال نقدية لتسيير أمور حياته، كما تحدث عن توقف أطفاله عن التوجه إلى المدرسة بسبب عدم القدرة على تأمين تكاليف الكتب والزي المدرسي الموحد.

أما سلامة سنحان، التي تقيم إلى جانب زوجها وأطفالها الستة في أحد منازل المدينة، فشكواها الرئيسية كانت من عدم القدرة على تحمل تكاليف الاقامة لجهة دفع فواتير المياه والكهرباء. وهو ما يجعل العائلة محرومة منها في كثير من الأحيان، لتعتمد على ما تقدمه إليها احدى المنظمات من قارورة مياه تحتوي على 20 ليتراً يومياً للعائلة الواحدة. وأرجعت سبب التمييز إلى العنصرية من جهة، وعدم الاحتكاك بين المهمشين وباقي اليمنيين على نطاق واسع.

بـجـوار هـذه المـنـازل، أقـيـمـت «عـشـش» من الصفيح تقيم فيها مجموعات من المهمشين، الـذيـن لـم يـسـعـفـهـم الـحـظ في الـحـصـول عـلـى مـنـزل داخـل المـديـنـة الـتـي يـمـثـل الأطـفـال الـنـسـبـة الأكـبـر من قاطنيها. سناء تعيش إلى جانب ستة من أفراد أسرتها، بينهم متزوجون في إحدى هذه «العشش» المؤلفة من غرفتين.

الفتاة العشرينية شكت من المياه التي تتسرب في الشتاء إلى الداخل وتسببها في مرض الأطفال، كما شكت من غياب المراحيض في العديد من «العشش»، فضلاً عن عدم توافر الوحدات الصحية، مختصرةً مطالبها بمساعدات تعينهم على الاستمرار في الحياة، وتأمين الطعام لأطفالهم.

الـواقـع المـؤلـم، الـذي يـعـيـش فـي ظله المهمشون، أرجعه الروائي علي المقري، إلى مجموعة من الأسباب «أبرزها النظرة العنصرية تجاه أصحاب اللون الأسود، الذين يعتبرون من خلال هذه النظرة ناقصين وفي المستوى الأدنى اجتماعياً». المقري، صاحب رواية «طعم أسود... رائحة سوداء» التي تطرقت إلى المهمشين، تحدث لـ«الأخبار» عن أسباب تاريخية أيضاً، موضحاً أن «اليمنيين عادة يتساءلون عن أصول هذه الفئة، ويعتبرونهم دخلاء جاؤوا من أفريقيا»، لكن المقري يرى أنّ «هذا القول فيه الكثير من عدم الدقة»، قبل أن يضيف «حتى إذا افترضنا أنهم كذلك، أليس لهم حق المواطنة بعد مرور مئات السنين على وجودهم في اليمن».

المقري يرى أن «الأخدام ممقوتون أيضاً بسبب سلوكهم الغجري في المجتمع اليمني المحافظ»، في ظل الاعتقاد السائد بأن أصولهم تنحدر من الحبشة (إثيوبيا حالياً). وأسوأ ما في الأمر، من وجهة نظره، أن «المجتمع والسلطة السياسية إذا ما حاولا أن يعملا على إدماجهم، فإن ذلك يجري بأدوات وأساليب عنصرية أيضاً، أي إنه يُطلب منهم الاندماج والتعايش مع المجتمع نفسه الذي يهمّشهم بدون التغيير في الثقافة العنصرية التي يحملها هذا المجتمع ضدهم، وبدون احترام ثقافة الأخدام السلوكية». ونبه إلى أن «ثقافة الأخدام الجمالية الغجرية القريبة للحس الفني دائماً ظلت مستهدفة ومحل استنكار».

ووفقاً للمقري فإن «معظمهم تميّز بالعمل في الموسيقى والغناء والرقص، وهو ما صار غير مقبول منهم هذه الأيام»، خاتماً حديثه بالقول «من الصعب أن تندمج هذه الفئة في المجتمع من دون أن ينظروا إليها كما هي لا كما يريد المجتمع الذي همشهم طويلًا».

الزواج المختلط ممنوع

يرى المهمشون أن أكثر الحقوق المحرومين منها هي الحق في الوظيفة العامة والسكن والتعليم والـزواج المختلط. ويروون كيف أنه من شبه المستحيل أن توافق أسرة يمنية على تـزويـج ابـنـتـهـا مـن مـهـمـش، لكن قد يحدث أن يقوم شاب يمني بالزواج من فتاة مهمشة، مع العلم أن هذه الخطوة ستعرضه للنبذ من قبل أسرته، حيث سجلت العديد من الحالات حرم هؤلاء الشباب من الميراث بسبب قرارهم غير المعتاد في المجتمع. هذا الواقع المرير ظن المهمشون أن الثورة اليمنية التي اندلعت عام 2011 ستمثل أولى خطوات الخلاص منه. وسجلت الثورة خروج المهمشين عن صمتهم للمطالبة بمساواتهم، كما شهدت ساحتا التغيير والحرية في صنعاء وتعز مشاركة أعداد من المهمشين في التظاهرات التي كانت تطالب بإسقاط النظام. ولعل من أبرز مكتسبات الثورة اليمنية اتخاذ المهمشين قراراً بتشكيل حزب سياسي لتمثيلهم في محاولة منهم لوضع حد لعملية الاقـصـاء الـتـي يـواجـهـونـهـا في المجتمع.

وبانتظار تحقق هذا الأمر وتخلي المجتمع عن معاملتهم كمواطني درجة ثالثة، يملك المهمشون قصصاً كثيرة عن محاولات حزبية للتغلغل في وسطهم كسباً لأصواتهم في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقبلة.

مبوب

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الحيّ الباقي
انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة:
الحاجة فاطمة عبد الرؤوف غندور
أولادها: المهندس علي، المهندس عبد الكريم، الأستاذ أحمد، المهندس عبد المجيد غندور
أصهارها: الكابتن الطيار محمود حوماني، الدكتور عفيف سلامة والمهندس محمد حيدر
أشقاؤها: الأستاذ غالب، الأستاذ فخري، الأستاذ محمد علي، المرحوم الدكتور عرفات غندور
تصادف اليوم الاثنين ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاتها، وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها النبطية الفوقا للرجال، وللنساء في منزلها الساعة الثالثة بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.

بيار فغالي، غدروك فقتلوك، الدمع في مآقينا والجرح في قلوبنا بليغ، ولا يسعنا إلا أن نرجو سيد المجد يسوع المسيح أن يقيمك في ملكوته السماوي مع الأبرار والقديسين، فمَن قُتل مظلوماً يجعل له رب السماوات والأرض نصيراً، يا نفس بيار المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضيّة.
نصلّي لأجل روحك يا بيار، وندعو الله أن يمنحنا وأحباءك وأهلك نعمة الصبر الجميل والسلوان الحسن
بيار فغالي
الآسفون: كامل وهاني أمهز وعموم العاملين في شركة Stars Communication.

مبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم كاتيا موريس سمعان، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 06/417337

للبيع

شقة في حارة حريك . 160 م تقريباً . ط2 . 5 غرف . غرفة خادمة، طابق شقة . مواصفات عالية بناء جديد . موقف تحت الأرض للاستعلام: 71/167191

في المكتبات

إعلانات رسمية

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
(قسم الرئيس فرنسوا الياس)
طالب التنفيذ: علي محمد حيدر بخدود وكيله المحامي محمد فقيه.
المنفّذ عليه: مالك محمد سعيد صباح وكيله المحامي نعيم نعمة.
السند التنفيذي: قرار محكمة الاستئناف المدنية في بيروت، الغرفة الثانية عشرة رقم 2012/988، (أساس 2010/135)، تاريخ 2012/6/11، (إزالة شيوع).
رقم المعاملة التنفيذية: 2012/1254
تاريخ 2012/7/5.
تاريخ تبلّغ الإنذار: 2012/7/11.
تاريخ قرار التنفيذ: 2012/7/16.
تاريخ وصف العقار: 2012/7/26
وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2012/8/8.
بيان العقارات موضوع التنفيذ ومشتملاتها:
1 . القسم 2 من العقار 5906 المزرعة:
. سوسول يحتوي على ملجأ وستة بيوت خلاء.
. مساحته 172 م2.
. حدوده:
. من الغرب: أملاك عامة.
. من الشرق: العقار 5904 المزرعة.
. من الشمال: العقار 5283 المزرعة.
. من الجنوب: العقار 5905 المزرعة.
. إن تخمين القسم 5906/2 المزرعة هو 111,800 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/2 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 111,800 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
2 . القسم 3 من العقار 5906 المزرعة.
. مستودع في الطابق الأرضي.
. مساحته: 18 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/3 المزرعة هو 36,000 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/3 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 36,000 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
3 . القسم 4 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الأول شرقاً _ يحتوي على مدخل وأربع غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وأوفيس وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وثلاثة بلكونات.
. مساحته: 327 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/4 المزرعة هو 705,494 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/4 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 705,494 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
4 . القسم 5 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الأول غرباً _ يحتوي على مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وممرين وثلاثة حمامات وبلكونين وأربع شرفات.
. مساحته: 282 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/5 المزرعة هو 610,958 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/5 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 610,958 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
5 . القسم 7 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الثاني غرباً _ يحتوي على مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وممرين وثلاثة حمامات وأربعة بلكونات.
. مساحته: 282 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/7 المزرعة هو 618,208 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/7 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 618,208 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
6 . القسم 8 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الثالث شرقاً _ يحتوي على مدخل وأربع غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مونة ومطبخ وأوفيس وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وثلاثة بلكونات.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/8 المزرعة هو 433,347 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/8 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 433,347 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
7 . القسم 10 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الرابع شرقاً _ يحتوي على مدخل وأربع غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مونة ومطبخ وأوفيس وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وثلاثة بلكونات.
. مساحته: 327 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/10 المزرعة هو 730,619 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/10 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 730,619 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
8 . القسم 11 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الرابع غرباً _ يحتوي على مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وممرين وثلاثة حمامات وأربعة بلكونات.
. مساحته: 282 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/11 المزرعة هو 632,708 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/11 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 632,708 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
9 . القسم 13 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق الخامس غرباً _ يحتوي على مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وممرين وثلاثة حمامات وأربعة بلكونات.
. مساحته: 282 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/13 المزرعة هو 383,975 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/13 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 383,975 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
10 . القسم 14 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق السادس شرقاً _ يحتوي على مدخل وأربع غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مونة ومطبخ وأوفيس وممرين وثلاثة حمامات وخلاء وثلاثة بلكونات.
. مساحته: 327 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/14 المزرعة هو 747,369 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/14 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 747,369 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
11 . القسم 15 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق السادس غرباً _ يحتوي على مدخل وثلاث غرف وصالونين وغرفة طعام وغرفة مؤونة ومطبخ وممرين وثلاثة حمامات وأربعة بلكونات.
. مساحته: 282 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/15 المزرعة هو 647,208 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/15 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 647,208 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
12 . القسم 16 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق السابع _ شقة واحدة مؤلفة من مدخل وأربع غرف وصالونين ودار وغرفة طعام ومطبخ وأوفيس وغرفة مونة وثلاثة حمامات وممر وسطوح.
. مساحته: 453 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/16 المزرعة هو 1,077,300 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/16 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 1,077,300 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
13 . القسم 17 من العقار 5906 المزرعة:
. الطابق: رؤوس جذور _ يحتوي على رؤوس جذور الطابق السابع وهو عبارة عن سطح.
. مساحته: 222 م2.
. حدوده: ذات حدود القسم 5906/2 المزرعة أعلاه.
. إن تخمين القسم 5906/17 المزرعة هو 153,269 دولار أميركي.
. إن بدل طرح القسم 5906/17 المزرعة المحدد من رئيس دائرة التنفيذ هو 153,269 دولار أميركي أو ما يعادله بالعملة اللبنانية بتاريخ الدفع.
. موعد المزايدة: يوم الاثنين الواقع فيه 2013/1/21 الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
. مكان إجراء المزايدة: أمام رئيس دائرة تنفيذ بيروت في مكتبه في دائرة التنفيذ _ في قصر عدل بيروت.
. تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني الأقسام رقم 2، 3، 4، 5، 7، 8، 10، 11، 13، 14، 15، 16 و17 من العقار 5906/ المزرعة الموصوفة أعلاه، فعلى الراغب الاشتراك في المزايدة تنفيذاً لأحكام المواد 973 و974 و987 و983 من قانون أصول المحاكمات المدنية أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه أن يعيّن مقاماً مختاراً له في نطاق الدائرة إن لم يكن له مقام فيه أو لم يسبق له أن عيّن مقاماً مختاراً فيه وإلا اعتُبر قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه أيضاً وفي خلال ثلاثة أيام من تاريخ صدور الإحالة إيداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت في صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة تحت طائلة إعادة المزايدة بزيادة العشر وإلا فعلى عهدته يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ خمسة في المئة من دون حاجة إلى إنذار أو طلب وذلك في خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور الإحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان مناقصة عمومية
تجري المصلحة الوطنية لنهر الليطاني مناقصة عمومية وفق دفتر الشروط الخاص بـ«تقديم يد عاملة مختلفة لمصلحة الليطاني للعام 2013». يمكن الاطلاع على ملف التلزيم وتسلّم نسخة عنه ضمن الدوام في مكتب مصلحة النفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجة، ط 4، بعد دفع مبلغ /200,000/ ل.ل. نقداً إلى صندوق المصلحة. تقدم العروض باليد إلى القلم المركزي على العنوان نفسه حتى ظهر يوم 2012/12/24 وتفضّ في جلسة علنية تعقد في العاشرة من صباح اليوم التالي.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 2546

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لبيع كمية من أجهزة الهاتف غير الصالحة التابعة للمؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/ 8907 تاريخ 2012/10/15، قد مدّدت لغاية يوم الجمعة 2013/1/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلّم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/11/29
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس
ملحم خطار
التكليف 2549

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

HEINRICH BÖLL STIFTUNG
MIDDLE EAST
Job Announcement
Heinrich Böll Foundation-Beirut office has a vacancy for Project Manager for an EU-funded culture-related project as of 1st January 2013.
For full information, please refer to: www.lb.boell.org

الرياضة اللبنانية

اختتم الأسبوع الثامن من الدوري اللبناني لكرة القدم بتعزيز صفاوي للصدارة وتقدّم نجماوي الى الوصافة وتراجع الأنصار ثالثاً، فيما بقي العهد رابعاً لكن مع تغيير في الجهاز الفني بعد استقالة المدرب محمد الدقة واستلام التركي باختيار كان فانلي التدريب بدءاً من اليوم

محمد قاسم يحيي الجمهور بعد تسجيله هدف النجمة الثاني (مروان بو حيدر)

خماسية للنجمة تمنحه الوصافة والصفاء يبتعد في الصدارة

عبد القادر سعد

واصل فريق النجمة صحوته محققاً نتيجة لافتة بفوزه على حساب ضيفه الإخاء الأهلي عاليه القوي 5 - 2 على ملعب المدينة الرياضية أمس.
ولا تعكس نتيجة المباراة واقعها المتكافئ، حيث كاد الإخائيون أن يعادلوا ويفوزوا الا أن التسجيل كان نجماوياً. وظهرت معنويات اللاعبين مرتفعة بعدما تحرك بعض أعضاء الادارة الخميس مسددين راتب شهر عبر جهد من نائب الرئيس صلاح عسيران، الذي دفع الأموال للاعبين ويبدو أنه فقط مع عضوين هم من يقومون بالعمل الاداري مقابل غياب كلي لمعظم الأعضاء. هذا الواقع الاداري دفع بجمهور النجمة الى رفع الصوت في المباراة مع تعليق لافتتين كتب عليهما «اسمعوا يا ناس نادي الوطن على شفير الإفلاس» و«نادي النجمة صرحٌ يتهاوى فهل من يسمع؟»، لكن هذه الأجواء بدت كأنها حفّزت اللاعبين في ظل تغييرات فنية قام بها المدرب موسى حجيج، حيث أبقى القائد عباس عطوي وزكريا شرارة على مقعد الاحتياط قبل أن يدخل عطوي في الدقيقة 18 بعد إصابة سامر زين الدين. فكانت فرصة للثنائي محمد جعفر وخالد تكه جي للتألّق فصنع الأول هدف التقدم في الدقيقة الثالثة الذي سجله الليبي أسامة سعد، فيما صنع تكه جي هدف التعزيز وسجله محمد قاسم في الدقيقة 8.
لكن نتيجة 2 - 0 لم تثبط عزيمة الضيوف إذ تحركوا نحو هدف التقليص الذي جاء في الدقيقة 31 عبر البرازيلي إدواردو، أحد نجوم اللقاء عبر تحركاته وأدائه العالي. إلا أن النجماويين عادوا وسجلوا في الدقيقة 34 عبر الليبي سعد مرة أخرى. وجاءت بداية الشوط الثاني نارية مع تقليص الفارق إخائياً عبر السوري علاء بيضون برأسية في الدقيقة 47 ليرتفع مستوى الضيوف على نحو لافت دون القدرة على التسجيل، مع تألّق الحارس نزيه أسعد في أكثر من مناسبة.
ومع دخول زكريا شرارة ومن بعده موسى حجيج مالت الكفة لمصلحة النجمة مجدداً فجاء هدف إراحة الأعصاب عبر حجيج من «لوب» رائع بعد تمريرة من أحمد مغربي في الدقيقة 88، ثم أتبعها عطوي بالهدف الخامس بعد دقيقة بمجهود رائع من محمد جعفر الذي مرر الكرة الى عطوي.
من جهته، ابتعد الصفاء في الترتيب بعد فوزه على ضيفه الاجتماعي 3 - 1 بعدما كان متأخراً بهدف مصطفى القصعة في الدقيقة 10 وعانى المتصدر قبل أن يفوز رغم سيطرته الميدانية، حيث سجل له أوتشي وعلي السعدي وأحمد العمير (من ركلة جزاء) في الدقائق 26، 85 و94.
وقدم فريقا الأنصار والعهد واحدة من أجمل مباريات الموسم، ورغم أن النتيجة جاءت متعادلة 1 - 1، إلا أن دقائق المباراة شهدت فرصاً عديدة، حيث كان الأنصار الطرف الأفضل، فيما تميّز العهد بكراته المرتدة الخطيرة. وغاب عن العهد لاعبه محمود العلي لإشكالات مع النادي، حيث غاب عن تمرين الأربعاء إضافة الى عدم إكماله تمريني الخميس والجمعة بداعي الإصابة قبل أن يغيب عن عشاء اللاعبين مساءً. هذا الأمر دفع بالمدرب محمد الدقة الى عدم إدراج اسمه على لائحة الـ 18. لكن التعادل لم يكن مرضياً للدقة، الذي استقال من تدريب الفريق ليظهر أن البديل كان جاهزاً وهو التركي باختيار كان فانلي، الذي وصل الى بيروت وسيحضر في تمرين اليوم. وسبق أن حضر المدرب فانلي الى لبنان، لكن مع فريق في بي المالديفي، الذي لعب مع العهد في كأس الاتحاد الآسيوي، حيث كان فانلي يدربه.

> مدرب العهد الجديد وصل إلى بيروت وسيبدأ مهمته اليوم

أنصارياً، بدا الفريق في حالة جيدة مع بروز الغاني ويسدوم الى جانب معظم اللاعبين المحليين باستثناء علي ناصر الدين. وافتتح العهد التسجيل عبر أحمد زريق في الدقيقة 56، وعادل الأنصار عبر ويسدوم في الدقيقة 81.
وفي طرابلس، انتهى لقاء الراسينغ ومضيفه طرابلس بالتعادل 1 - 1، وافتتح محمد رضا التسجيل لطرابلس (23)، وعادل العاجي لاسينا سورو النتيجة (48).
وحافظ شباب الساحل على وتيرته التصاعدية فائزاً على ضيفه الجريح السلام صور 4 - 0 على ملعب بيروت البلدي.
وافتتح أمير الحاف التسجيل للمضيف عندما تسلّم كرة عرضية من محمد سالم وسددها زاحفة الى يمين الحارس بلال كساب (8)، وعاد محمد سالم ليمرر كرة بينية الى المالي أوليسيه ديالو، الذي توغل في منطقة الفريق الجنوبي وسددها الى يسار كساب (52)، وتمكن ديالو من تحقيق الثنائية وسجل الهدف الثالث للساحل من تسديدة قوية في وسط المرمى، إثر أمامية من الحاف (61)، واختتم البديل أحمد أيوب مهرجان الاهداف عندما حول العرضية التي ارسلها عماد الميري برأسه الى سقف المرمى (81).

الترتيب العام لدوري الدرجة الأولى ـ المرحلة الثامنة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
1 ـ الصفاء	7	6	–	1	17	6	18
2 ـ النجمة	7	5	1	1	20	6	16
3 ـ الأنصار	7	4	3	–	18	8	15
4 ـ العهد	7	4	2	1	13	8	14
5 ـ التضامن	7	4	–	3	10	9	12
6 ـ الإخاء	7	4	–	3	11	12	12
7 ـ الساحل	7	3	1	3	11	7	10
8 ـ الراسينغ	7	3	1	3	9	10	10
9 ـ طرابلس	7	2	3	2	7	6	9
10 ـ اجتماعي	7	1	1	5	7	11	4
11 ـ الغازية	7	–	–	7	7	25	–
12 – السلام	7	–	–	7	4	26	–

عدنان حيدر يصل اليوم

غاب لاعب النجمة علي حمام لعدم تعافيه من الإصابة، ما قد يجعله يغيب عن المنتخب اللبناني في بطولة غرب آسيا في الكويت بانتظار جواب الدكتور ألفرد خوري اليوم، لكن المنتخب سيستفيد من اللاعب عدنان حيدر (الصورة) الذي أصبحت أوراقه جاهزة وسيصل اليوم الى بيروت.

كرة السلة

مقابلة الصفدي تؤجّل الاجتماع

طار الاجتماع الذي كان من المفترض أن تعقده الأندية العشرة في بطولة الدرجة الأولى لكرة السلة لوضع قائمة بالأسماء المطروحة لتشكيل اللجنة التي ستدير البطولة بناءً على طلب الأندية المعترضة. فرئيس نادي المتحد «ولّعها» صباحاً خلال مقابلة تلفزيونية مع برنامج «دانك» على الجديد، حيث «فش خلقه»، ما وتّر الأجواء وتطلب رداً قاسياً من مسؤول الرياضة في التيار الوطني الحر جهاد سلامة ورداً آخر «إطفائي» من رئيس نادي هوبس جاسم قانصوه. فالمعلومات أشارت الى أن اجتماع الأندية سيكون عاصفاً في حال عقده نتيجة نية عدد من رؤساء الأندية الرد على الصفدي الذي تناولهم في حديثه، ما توجّب تأجيل الاجتماع الى اليوم ريثما تهدأ النفوس. وسيُعقد الاجتماع في مقر الاتحاد عند الساعة الرابعة عصراً بحضور رئيس الاتحاد روبير أبو عبد الله والأمين العام غسان فارس لمناقشة الأسماء، إذ يشدد أبو عبد الله على أنها يجب أن تكون مقبولة من الجميع.

وسيلي الاجتماع جلسة للاتحاد لمناقشة ما جرى طرحه في الاجتماع الأول، حتى تتم بلورة الصيغة النهائية في حال كانت جميع الأمور سالكة.

لكن التأجيل أو الأجواء المتوترة لا تلغي واقع أن الجميع أصبح يريد الحل، وهو سيكون عبر اللجنة الحيادية التي بدأ تداول أسماء أعضائها، وخصوصاً الأمين العام للاتحاد الآسيوي هاغوب خاجيريان الذي بدا متحمساً لرئاسة اللجنة أو أحد من قبله نظراً إلى أهميتها وقانونيتها كما أشار أحد المتابعين للملف.

لكن هذا الرأي يصطدم بوجهة نظر اتحادية تعتبر أن أي تغيير في إدارة البطولة لا يمكن تطبيقه حالياً نظراً إلى أن البطولة انطلقت وفقاً لنظام معين يجب أن تُكمل على أساسه ولا يمكن تعديله.

ويبقى الانتظار سيد الموقف مع توالي الاجتماعات اليوم، فصحيح أن الجميع متفق على الوصول الى حل، إلا أن الشيطان يكمن في التفاصيل التي يمكن أن تؤخر تصاعد الدخان الأبيض أياماً بعد، وبالتالي بطولة لبنان التي دخل تعليقها أسبوعه الثاني.

ع. س.

طرح إسم خاجيريان لرئاسة اللجنة أو شخص مقرّب منه

كرة الطاولة

الجنوب تول يحقق إنجازاً للطاولة اللبنانية

واصل فريق الجنوب الرياضي تول نتائجه الممتازة في البطولة العربية لكرة الطاولة في المغرب، إذ إنه للمرة الأولى في تاريخ مشاركات لبنان في بطولة الأندية العربية، يتأهل ناد لبناني إلى نصف نهائي البطولة لفئة الرجال. ففي البطولة التي تقام في مراكش، تمكّن نادي الجنوب تول من تصدر مجموعته بخمسة انتصارات نظيفة بعدما فاز في الدور ربع النهائي على نادي النصر الإماراتي بنتيجة 3 - 1 حيث فاز يون جاو يونغ (تول) على راشد محمد (النصر) 3 - 0، ثم فاز لي بنغ (النصر) على ألفرد نجم (تول) 3 - 0، ثم فاز داوود شعيب (تول) على راشد عبد الحميد (النصر) 3 - 2 لينهي المباراة لصالح الجنوب تول اللاعب الكوري يون جاو يونغ بفوزه على اللاعب الصيني المحترف لي بنغ 3- 2.

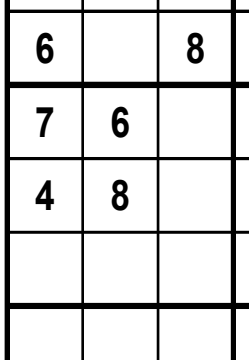

من جهة ثانية، ينافس نادي الندوة القماطية على المركز الخامس. وعند السيدات، ينافس نادي الأدب والرياضة (كفرشيما) على المركز الخامس ونادي شباب الفوار (زغرتا) على المركز التاسع.

أخبار رياضية

انتصاران لـ AUST وUSJ في عاشرة الفوتسال

عزّز فريق الجامعة الاميركية للعلوم والتكنولوجيا مركزه الرابع بفوزه على الجامعة الاميركية للثقافة والتعليم الخامس 3-2، على ملعب الرئيس لحود، في المرحلة العاشرة من دوري الفوتسال. سجل للفائز عباس فضل الله (2) واشرف شهيّب، وللخاسر هادي ابي غانم ونضال صفطلي.

قاد المباراة الحكمان فادي القارح وحسن عبد ربه، وماريو صادر (ميقاتياً).

ومن ملعب السد، عاد جامعة القديس يوسف ثاني الترتيب بفوز مقنع على قوى الامن الداخلي 7-3. سجل للاول خضر عطوي (3) واندريه نادر وميشال متى وجوزف حاتم ومحمد سكاف، وللثاني محمود عيسى (2) واحمد تكتوك.

قاد المباراة الحكمان ريم شامي وعباس فحص، واسماعيل ابراهيم (ميقاتياً).

توزيع مناصب في اتحاد الشطرنج

التأمت الهيئة الادارية الجديدة للاتحاد اللبناني للشطرنج للمرة الاولى بعد انتخابها، وقد وزّعت المناصب الادارية كالتالي: نبيل بدر رئيساً، رولان اخرس نائباً للرئيس، شحادة ابو نمري امين عاماً، نظرت سوكونيان امين للصندوق، علي الجاويش محاسباً، هاني الميقاتي امين سر بالوكالة، د. علي شحرور امين صندوق بالوكالة، د. حسين حمود، فادي عيد، الياس خير الله، ربيع رباح وعزت قريطم اعضاء.

وقررت الهيئة الاعتذار عن عدم المشاركة في بطولة العرب للفئات العمرية في اليمن، والانضمام الى اتحاد الفرنكوفونية، واطلاق العمل لاستضافة بطولة البحر المتوسط في كانون الثاني المقبل.

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 1283

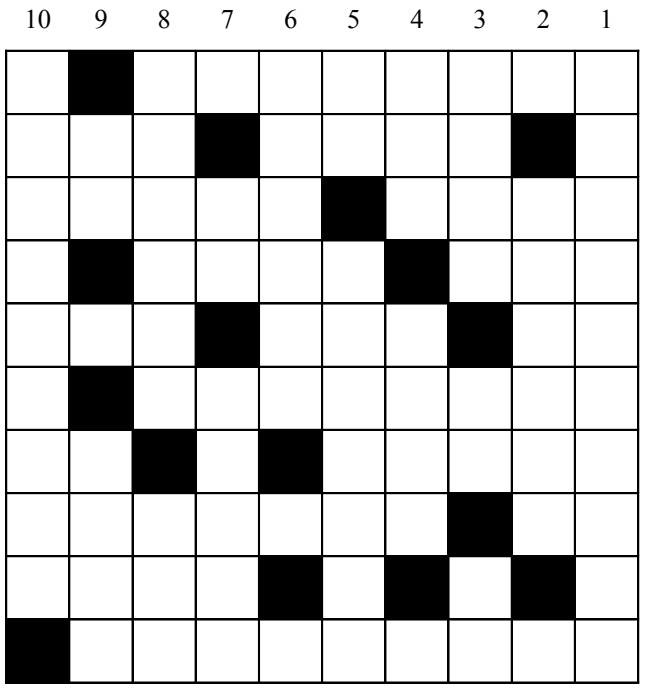

أفقيا

1- أمكنة مظلمة تحت الأرض في روما كان يجتمع فيها المسيحيون الأولون زمن الإضطهاد الروماني – 2- واحة في ليبيا – مدينة فلسطينية في قطاع غزّة – 3- قرار موثق بدليل وحجّة – الجصّ – 4- علامة على الرأس – ردّ على سؤال – 5- خاصتك بالأجنبية – رسول من الله – نعم – 6- شخصية فيروز في مسرحية أيام فخر الدين للأخوين رحباني – 7- أعمال بارزة في مجال الأدب أو الفن أو الصناعة اليدوية – جنس حيّات خبيث جداً – 8- إحسان – عائلة لاعب كرة قدم أرجنتيني يلعب حالياً لصالح نادي الدرجة الأولى باريس سان جرمان الفرنسي – 9- مؤذنُ الرسول – 10- ممثل مصري شهير

عمودياً

1- اسم أطلق في الأندلس على المسيحيين الإسبان الذين احتفظوا بدينهم تحت سيادة الإسلام – 2- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – 3- نهر في العراق – جرذ بالأجنبية – طليق – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – ممثل الأمة في البرلمان – 5- للتعريف – منطقة يُطلق عليها اليوم إسم لبنان الجنوبي كانت تُعرف أيضاً ببلاد بشارة – 6- أنواع من الغناء تغنّى عادة في صحبة ناي أو ربابة – 7- للنفي – يجرّب ويمتحن ويفحص – 8- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – من يُسمّى ليكون وارثاً للمُلك والسُلطان – 9- حرف جر – بيّاع نقود بنقود غيرها – 10- إسم يطلق على بحيرة مالحة في فلسطين بالجليل في منخفض الغور على الحدود السورية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- زاغروس – غلط – 2- يورك – مسبار – 3- در – أميري – 4- يفوزان – رنا – 5- نيرة – إد – سد – 6- يوم – متردّية – 7- عس – ال – أسر – 8- الفيّوم – 9- قليل – اي – فز – 10- أحمد الشريف

عمودياً

1- زيديني عشقاً – 2- اورفيوس – لح – 3- غر – ورم – أيم – 4- ركيزة – اللد – 5- را – ملف – 6- سمينات – يال – 7- سم – دراويش – 8- غبار – دسم – 9- لا – نسير – في – 10- طروادة - خزف

1283 sudoku

					5		1	
5		2		1	3			
6		8		9				
7	6		1		2			
4	8						3	7
			8		4		5	6
				2		4		8
			5	6		7		3
	9		7					

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1282

3	7	8	5	4	2	9	1	6
5	2	4	9	6	1	8	7	3
1	6	9	8	3	7	4	2	5
6	4	1	7	9	8	3	5	2
8	9	2	3	1	5	6	4	7
7	3	5	4	2	6	1	9	8
4	5	6	2	8	9	7	3	1
9	8	7	1	5	3	2	6	4
2	1	3	6	7	4	5	8	9

مشاهير 1283

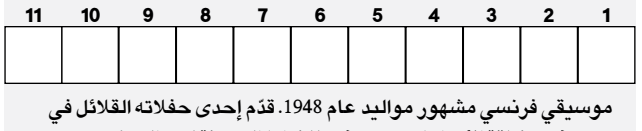

موسيقي فرنسي مشهور مواليد عام 1948. قدّم إحدى حفلاته القلائل في مصر في منطقة الأهرامات. هو سفير للنوايا الحسنة لدى اليونسكو

7+8+4+2+3+5+10 = دولة أوروبية ■ 9+11+6 = مدينة أردنية ■ 1+3 = فقد عقله

حل الشبكة الماضية: **علي لاريجاني**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

نشر كانوتيه عريضة ضد استضافة اسرائيل لبطولة أوروبا للاعبين دون 21 عاماً، مذيلة بتوقيع نجوم أبرزهم دروغبا وهازار ومينيز وأبو ديابي. كانوتيه كان السبب في 2009 لموجة من التضامن مع القضية الفلسطينية لا تزال تتفاعل

نجوم ضد استضافتها الـ «يورو»
لا لإسرائيل نعم لفلسطين

حسن زين الدين

«ندين بشدة الهجوم الإسرائيلي على غزة، الذي هو وصمة عار أخرى على ضمير العالم، ونعرب عن التضامن مع شعب غزة، الذي يعيش تحت الحصار والحرمان من الكرامة الإنسانية الأساسية والحرية».

«من غير المقبول ان يُقتل الأطفال وهم يلعبون كرة القدم. إن استضافة إسرائيل بطولة كأس أوروبا تحت 21 عاماً في هذه الظروف، سينظر إليها على أنها مكافأة للإجراءات التي تتعارض مع القيم الرياضية».

كلمة فلسطين على قميص كانوتيه في 2009 زادت من التضامن مع القضية

«نحن على علم ان إسرائيل قصفت ملعباً لكرة القدم، وتسبّبت بمقتل أربعة أبرياء يلعبون كرة القدم. ولا يمكن ان نقبل استضافة هذه الدولة بطولة أوروبا. ونحن سنقف دائماً إلى جانب أهل غزة المحاصرين والمحرومين من أدنى درجات الحرية».

هذا نص العريضة التي نشرها النجم المالياني فريديريك كانوتيه في صفحته الرسمية على شبكة «الإنترنت». هذه هي العريضة ـ المفخرة التي بادر هذا النجم الكبير إلى توجيهها الى الاتحاد الاوروبي لكرة القدم، اعتراضاً على تنظيم اسرائيل بطولة اوروبا دون 21 عاماً في شهر تموز المقبل، التي ذيلت بتوقيع 62 لاعباً وافقوا على مضمونها، وأبرزهم العاجي ديدييه دروغبا والبلجيكي إيدين هازار والفرنسيان جيريمي مينيز وأبو ديابي، والسنغالي ديمبا با. وأكثر من ذلك، فقد رفع اللاعبون الموقعون على العريضة لافتة كتب عليها «لا لإسرائيل» وارتدوا قمصاناً كتب عليها «فلسطين».

استياء إسرائيلي من العريضة

ثارت ثائرة الإسرائيليين بعد العريضة التي نشرها الماليانى فريديريك كانوتيه (الصورة)، والموقعة من 62 لاعب كرة قدم عالمياً، تنديداً باستضافة اسرائيل بطولة أوروبا تحت 21 عاماً. وكان الاستياء واضحاً في صحيفة «هآرتس»، التي رأت «أن السياسة والرياضة تقابلتا في هذه العريضة، وكانت الضحية هذه المرة إسرائيل».

في الواقع، هذه ليست المرة الأولى التي يأخذ فيها كانوتيه تحديداً مثل هذا الموقف الإنساني العادل قبل كل شيء. في عام 2009، فاجأ النجم المالياني العالم عندما كشف بعد تسجيله هدفاً لفريقه السابق اشبيلية في الدوري الاسباني عن قميص كتب عليه كلمة فلسطين بعدة لغات. أراد وقتها كانوتيه أن يوصل الرسالة الى العالم بأسره حول مظلومية الشعب الفلسطيني.

ويمكن القول إن هذه الحركة من كانوتيه وقتها كان لها مردودها الإيجابي على مستوى نجوم الكرة في العالم بالنسبة إلى القضية الفلسطينية، هذا الأمر بدا واضحاً منذ عام 2009 حتى العدوان الاسرائيلي الأخير على غزة.

فقبل عامين، لم يتوانَ البرازيلي مارسيلو، نجم دفاع ريال مدريد الاسباني، عن توجيه تحية لنضال الشعب الفلسطيني في صفحته على موقع «فايسبوك». وبعدها بفترة ظهر «الأسطورة» الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا، وخلال تدريبه لنادي الوصل الاماراتي، مرتدياً كوفية فلسطينية أهداه اياها أحد معجبيه العرب، رافعاً شارة النصر ومردداً: «تحيا فلسطين تحيا فلسطين».

نجم تاريخي آخر لم يقف مكتوف اليدين عندما كان اللاعب الفلسطيني محمود السرسك يضرب عن الطعام في سجون الاحتلال الاسرائيلي لحوالى 90 يوماً. هكذا، لم يتوان الفرنسي إيريك كانتونا عن شن حملة عنيفة على الاتحاد الأوروبي، الذي يرأسه مواطنه ميشال بلاتيني تضامناً مع السرسك واعتراضاً على منح الكيان الصهيوني حق استضافة البطولة الاوروبية، قائلاً: «لقد حان الوقت لوضع حد لإفلات هذا الكيان من العقاب بسبب العنصرية التي يمارسها وانتهاكات حقوق الإنسان

سوق الانتقالات

فينغر يبدّل سياسته: المخضرم لامبارد هدفاً لأرسنال

يبدو أن الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي، قد يخالف القاعدة التي سار عليها في أغلب مسيرته في سوق الانتقالات، وذلك كرمى لعيني فرانك لامبارد لاعب وسط تشلسي. فقد ذكرت صحيفة «ذا دايلي ميرور» أن «البروفسور» أبدى اهتمامه بضم اللاعب البالغ من العمر 34 عاماً في سوق الانتقالات الشتوية، علماً بأن المدرب الفرنسي اشتهر باهتمامه بالمواهب الناشئة.

وينتهي عقد لامبارد في الصيف المقبل، وقد أعلمه مدربه الجديد الاسباني رافايل بينيتيز أن بإمكانه الرحيل عن صفوف النادي في الصيف. ورُبط اللاعب المخضرم بالانتقال الى لوس أنجلس غالاكسي الأميركي، كما أن كوينز بارك رينجرز يبدو مهتماً بضمه.

وفي إنكلترا أيضاً، دخل مانشستر يونايتد على خط التعاقد مع النجم الموهوب في ليفربول رحيم ستيرلينغ، بحسب ما ذكرت صحيفة «صنداي بيبول».

ولفت ستيرلينغ، الذي سيبلغ 18 عاماً السبت المقبل، الأنظار، بمستواه هذا الموسم، وتسعى أيضاً أندية مانشستر سيتي وأرسنال وتشلسي لضمه الى صفوفها.

من جهة أخرى، ذكرت صحيفة «ذا دايلي ستار» أن مانشستر يونايتد يفضّل أن يصبح الاسباني جوسيب غواردیولا مدرباً لفريقه أكثر من البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب ريال مدريد، بعدما طُرح اسم كلا المدربين لخلافة «السير» الاسكوتلندي أليكس فيرغيسون بعد اعتزاله. ولفتت الصحيفة الى أن سبب التفضيل في «أولد ترافورد» لغوارديولا على مورينيو هو عدم انضباط الثاني.

وفي إيطاليا، أفادت صحيفة «لا كوريري ديللو سبورت» أن مالك ميلان، سيلفيو برلوسكوني، يسعى للتعاقد مع مواطنه ماريو بالوتيللي، مهاجم مانشستر سيتي الانكليزي، على سبيل الإعارة في سوق الانتقالات الشتوية، مستغلاً المشاكل الكبيرة لـ«الولد المشاغب» مع إدارة فريقه ومدربه روبرتو مانشيني، أضف أن الصحيفة نفسها ذكرت أن برلوسكوني يسعى لضم مدافع تورينو أنجيلو اوغبونا.

وفي إيطاليا أيضاً، أبدى يوفنتوس رفضه بشكلٍ تام بيع لاعبه الغاني كوادوو أسامواه، بحسب ما ذكرت صحيفة «توتو سبورت»، إثر ابداء تشلسي الإنكليزي اهتمامه به.

وبعيداً من الملاعب الأوروبية، وتحديداً في البرازيل، طالب النجم الصاعد نيمار إدارة فريقه سانتوس بالتعاقد مع مواطنه روبينيو، لاعب ميلان، بحسب ما أوردت صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية. وقال نيمار إن روبينيو لا يعتبر رمزاً له وحده فحسب، بل لكل جماهير سانتوس، مشيراً إلى أنه يطالب بضمّه كما هي حال مشجعي النادي.

فالنسيا يقيل بيللغرينو

دفع المدرب الارجنتيني ماوريسيو بيللغرينو ثمن الهزيمة القاسية لفريقه فالنسيا أمام ضيفه ريال سوسييداد (2-5) ، بخسارته منصبه. إلا أن المدافع السابق لفريق «الخفافيش» سرعان ما رأى أن قرار إقالته غير عادل واتُّخذ على عجلٍ ومن دون تفكير.

وقال بيللغرينو الذي تسلّم منصبه في أيار 2012 بعقدٍ لعامين، أن الادارة اتّخذت هذا القرار في خضم اللحظة وخوفاً من الوضع بعد أن مُني الفريق بهزيمتين على التوالي أمام ملقة (0-4) ثم سوسييداد، مضيفاً: «نحن على بعد 4 أو 5 نقاط من الهدف الذي وضعناه لأنفسنا في الدوري، وتأهّلنا إلى دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا، كذلك فإننا ما زلنا في مسابقة كأس الملك».

وسيتولّى المساعد سالفادور غونزاليس ماركو، المعروف بـ«فورو»، المهمة حتى التعاقد مع مدرب جديد.

عدّ بيللغرينو قرار إقالته غير عادل ومتسرّعاً

الفورمولا 1 تخسر «HRT»؟

قد يتقلص عدد الفرق في بطولة العالم للفورمولا 1 في 2013 الى 11 فريقاً بعد ظهور القائمة الرسمية للسنة المقبلة من دون فريق «أيتش آر تي». وبحسب اللوائح الخاصة بعام 2013، فإن الفريق الاسباني عليه دفع رسوم اشتراك قيمتها 500 الف دولار للمشاركة في البطولة. وقالت مصادر في الاتحاد الدولي للسيارات انه لا يزال ممكناً اضافة الفريق الى القائمة اذا ما سدد رسوم الاشتراك. من جانبها، ذكرت تقارير اسبانية ان «آيتش آر تي» حصل على فترة سماح من اجل البحث عن مالك جديد، بعدما شارك الفريق في ثلاثة مواسم لم يحرز خلالها اي نقاط، وقال مالكوه في الشهر الماضي إنه معروض للبيع.

جماهير لاتسيو الإيطالي ترفع أعلام فلسطين ولافتة «فلسطين حرة» خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة (طوني جانتيلي ـ رويترز)

والقانون الدولي والاعتداءات اليومية».
أما خلال العدوان الأخير على غزة قبل أيام، فقد بدا لافتاً ما تردد في أحد المواقع الإلكترونية ويدعى «ديجيتال جورنال» عن أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد، قد تبرع بمبلغ 1,5 مليون يورو لأطفال غزة. وتزامناً كان زميله النجم الألماني مسعود أوزيل يعلن عن تعاطفه مع سكان غزة، موجهاً التحية إلى الطفل الفلسطيني حميد أبو دقة الذي استشهد في العدوان الاسرائيلي وهو يلعب الكرة مرتدياً قميص أوزيل.
ردود الفعل لم تتوقف عند هذا الحد، اذ ورد في بعض المواقع الرياضية أن النجم التشيلياني أرتورو فيدال، لاعب يوفنتوس الايطالي، الذي تضم بلاده عدداً ضخماً من الجالية الفلسطينية وفريق كرة قدم في الدرجة الاولى يدعى «باليستينو»، أعلن دعمه للقضية الفلسطينية، كاتباً في صفحته في «فايسبوك»: «لا لإسرائيل، لا للصهيونية، فلسطين حرة، نريد ديموقراطية في كل العالم، هذه الفكرة هي التي أشارك بها كل زملائي».
هذه المواقف الفردية من اللاعبين رافقتها مواقف جماعية من جماهير لأندية أوروبية كبيرة، وأبرزها سلتيك الاسكوتلندي ولاتسيو وروما وليفورنو الايطالية.
كل هذا المشهد يحيلنا على حقيقة باتت تترسخ أكثر فأكثر أن عالم كرة القدم ليس كما يجري تصويره غالباً بأنه مجرد كرة تتقاذفها الأقدام ونجوم يتباهون بشهرتهم وملايينهم، بل إن عالم الكرة عنصر مهم وفعال لنقل قضايا انسانية محقة، وفي مقدمها القضية الفلسطينية. ما ينبغي فعلاً قوله لهؤلاء النجوم العالميين كلمة: شكراً.

أصداء عالمية

قرعة كأس القارات في البرازيل

أدّت قرعة كأس القارات التي تستضيفها البرازيل بين 15 و30 حزيران المقبل، إلى وقوع منتخب البلد المضيف مع إيطاليا وصيفة بطلة أوروبا واليابان بطلة آسيا والمكسيك بطلة الكونكاكاف، في المجموعة الأولى.
أما المجموعة الثانية، فضمت إسبانيا بطلة العالم وأوروبا والأوروغواي بطلة كوبا أميركا وتاهيتي بطلة أوقيانيا، إضافة إلى المنتخب الذي سيتوّج بلقب بطل أفريقيا في البطولة التي تستضيفها جنوب أفريقيا في كانون الثاني وشباط 2013.

فوزي غلام يختار الجزائر

اختار فوزي غلام الذي يحمل الجنسيتين الفرنسية والجزائرية اللعب لبلده الأم، لكن مدافع سانت إتيان أشار إلى أنه غير واثق من خوض كأس الأمم الأفريقية المقبلة مع «الخضر». وقال غلام في مؤتمر صحافي عقده في الجزائر العاصمة أمس: «اختياري اللعب للجزائر جاء عن اقتناع تام لأنه خيار القلب. أما في ما يتعلق بمشاركتي في أمم أفريقيا المقبلة، فالأمر لا يتعلق بي وحدي، والمسابقة جاءت سريعة بالنسبة إلي؛ لأن هدفي الأساسي هو المشاركة في مونديالي 2014 و2018».
وسبق أن أعلن الاتحاد الجزائري لكرة القدم أن «الفيفا» سمح رسمياً لغلام (21 سنة) باللعب لمنتخب الجزائر بعد مشاركات سابقة مع منتخب فرنسا للشباب، ليكون ثاني جزائري حاصل على الجنسية الفرنسية يلتحق بالمنتخب العربي خلال 2012 بعد مهاجم بارما الإيطالي إسحق بلفوضيل.

أزمة قلبية لرئيس أرسنال

أُصيب رئيس أرسنال الإنكليزي بيتر هيل ـ وود بأزمة قلبية أمس، نقل على أثرها إلى المستشفى، وهو الذي يعاني أصلاً التهاباً رئوياً. وجاء في بيان لأرسنال: «نقل بيتر إلى منزله يوم الجمعة؛ لأنه كان مريضاً، وهو موجود حالياً في المستشفى للمعالجة. إنه يتعافى جيداً. النادي يتمنى لبيتر شفاءً كاملاً وسريعاً ونفكر فيه وفي عائلته في هذا الوقت».

ثامن لقب للعطية في الشرق الأوسط

حصد السائق القطري ناصر بن صالح العطية لقب بطولة الشرق الأوسط للراليات للمرة الثامنة في تاريخه بعد احتلاله المركز الأول في رالي دبي الدولي.
واحتل العطية المركز الأول في رالي دبي الذي شكل الجولة الأخيرة من بطولة الشرق الأوسط، على متن سيارته «فورد فيستا آر آر سي» بعدما سجل 2,08,40,8 ساعة، متقدماً على الإماراتيين الشيخ عبد الله القاسمي الثاني وراشد الكتبي الثالث.
ورفع العطية رصيده في بطولة الشرق الأوسط إلى 93 نقطة، متقدّماً بفارق 41 نقطة على مواطنيه عبد العزيز الكواري الذي خرج من السباق بعد مشاكل ميكانيكية تعرض لها في المرحلة الخاصة الأخيرة ، و42 نقطة عن مسفر المري صاحب المركز الرابع.

نتائج البطولات الأوروبية الوطنية على الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com/sports

الدوري الاميركي للمحترفين

12 انتصاراً في 15 مباراة لسان أنطونيو سبرز

هداف ميامي وايد متخطياً جونسون من نتس (رونا وايز ـ رويترز)

أبقى ميامي هيت حامل اللقب، وأوكلاهوما سيتي ثاندر، وصيفه، على مستواهما الطيّب بعد فوز الاول على بروكلين نتس 102-89، والثاني على نيو اورليانز هورنتس 100-79، في دوري كرة السلة الاميركي الشمالي للمحترفين.
وقلب ميامي تخلفه امام ضيفه بروكلين بفارق 14 نقطة الى فوز سادس له على التوالي وثاني عشر في 15 مباراة، وذلك بفضل دواين وايد الذي تجاوز حاجز الثلاثين نقطة للمرة الاولى هذا الموسم بتسجيله 34 نقطة مع 7 تمريرات حاسمة، واضاف ليبرون جيمس 21 نقطة مع 9 متابعات و6 تمريرات حاسمة. اما لدى الخاسر فكان اندري بلاتش الافضل بـ 20 نقطة.

> غرم سبرز 250 دولاراً لعدم إشراكه أساسييه ضد ميامي

وقاد الثنائي كيفن دورانت وراسل وستبروك اوكلاهوما الى فوزه الخامس على التوالي والرابع عشر في 18 مباراة، وذلك بعد ان سجل الاول 20 نقطة والثاني 18 في سلة المضيف نيو اورليانز في مباراة حسمها فريقهما بسهولة 100-79.
وسقط ممفيس غريزليس امام مضيفه سان انطونيو سبرز ثالث المنطقة 95-99 بعد التمديد، بفضل الفرنسي طوني باركر صاحب 30 نقطة، وتيم دانكن الذي اضاف 27 اخرى مع 15 متابعة، بينما برز عند ممفيس الاسباني مارك غاسول بتسجيله 20 نقطة مع 8 متابعات.
كذلك، فاز شيكاغو بولز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 93-88، ولوس انجلس كليبرز على ساكرامنتو كينغز 116-81، وبورتلاند ترايل بلايزرز على كليفلاند كافاليرز 118-117، وغولدن ستايت ووريرز على انديانا بايسرز 103-92، وهيوستن روكتس على يوتا جاز 124-116، وميلووكي باكس على بوسطن سلتيكس 91-88، ودالاس مافريكس على ديترويت بيستونز 92-77.
وهذا برنامج مباريات اليوم: نيويورك نيكس × فينيكس صنز، لوس انجلس لايكرز × اورلاندو ماجيك.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 3 كانون الأول 2012 العدد 1872

«حليب» كيم يقسم أهل البحرين

في إطار جولتها الخليجية، حطّت كيم كارداشيان في البحرين أخيراً من دون أن تعلم حجم البلبلة الذي ستحدثه زيارتها. ما أن وطأت قدماها أرض المملكة حتى غرّدت على تويتر معبّرة عن اعجابها الشديد بها: «إنه أجمل مكان على وجه الكرة الأرضية»، قبل أن تقوم وزارة الخارجية البحرينية بمشاركة الجملة على صفحتها الخاصة على تويتر. هذا التصريح دفع بعشرات الإسلاميين إلى التظاهر أول من أمس، استنكاراً لوجودها في بلادهم، الأمر الذي تطوّر إلى صدامات مع قوّات مكافحة الشغب التي استعانت بالقنابل الصوتية والمسيلة للدموع لتفريقهم. ووقعت الاشتباكات قبيل تدشين نجمة تلفزيون الواقع الأميركية فرعاً جديداً من متاجر سلسلة أميركية تعنى بصناعة الـ«ميلك شيك» أمام مركز تجاري في منطقة الرفّاع إحدى ضواحي المنامة.

وردد المتظاهرون هتافات مناهضة للزيارة التي أثارت غضباً شديداً في أوساط المحافظين والنواب الإسلاميين الذين لم يتوقفوا عن الصراخ بعبارة «الله أكبر» في مقابل تجمّع آلاف المعجبين الذين دفعوا أكثر من 1300 دولار أميركي للتمكّن من رؤية نجمتهم البالغة 32 عاماً. وقبل التوجّه إلى البحرين، كانت كارداشيان قد زارت الكويت بداية الأسبوع الماضي لافتتاح فرع الشركة هناك.

(الأخبار)

الـ«نمرود» حراً في مملكة تخاف الروك

أطلق سراح الفنان الفلسطيني جوان صفدي (1973) أمس بعد ساعات أمضاها في قبضة الأمن الأردني بتهمة «ازدراء الأديان». وكانت الشرطة الأردنية قد اعتقلت صفدي بعد حفلة أحياها في عمّان الأربعاء الماضي، وفق ما جاء في صفحة «إيقاع» على فايسبوك. وتابع أصدقاء صاحب ألبوم «نمرود» (الأخبار 2012/5/17) أخبار توقيف ابن مدينة الناصرة وتنقّله بين الأقسام عبر صفحاتهم الإفتراضيّة، كما أكد بعضهم أنه كان من المفترض أن تنظم حفلة ثانية للصفدي وفرقة FishSamak المكونة من هيا زعاترة، وجميل مطر، وتامر عمري، إلا أن السلطات الأردنية ألغتها. وفور اعتقال فنان الروك الشاب، اجتاحت موجة من التعليقات المستنكرة مواقع التواصل الاجتماعي، رفضت «حبس حرية الفنون»، وأكدت أن «أغنيات جوان تسخر ممن يدعون الدين، لا من الدين نفسه»، مضيفةً أنّ هؤلاء الدجالين «هم الذين اعتقلوه».

وهذه ليست المرة الأولى التي يتعرّض فيها الصفدي للملاحقة بسبب أغنياته. منذ انطلاقته، أثار جدلاً متكرراً، ووُصف بأنّه «غير لائق سياسياً واجتماعياً ودينياً». إلا أنّ كل ما في الأمر أنّ صفدي يتبنّى العنصريّة ليسخر منها، يتغنّى بالرأسمالية ليفضح المجتمعات الاستهلاكية!

لسه الأغاني ممكنة... يا تونس!

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

صباح أمس الأحد، التقى فنانون وشعراء وناشرون تونسيون في «شارع الحبيب بورقيبة»، القلب النابض للعاصمة التونسية ضمن تظاهرة ثقافية دعت إليها جمعية «تطاوين ثقافة وفنون»، بدعم من «الائتلاف المدني ضد العنف» الذي ينسق أعماله المسرحي التونسي عز الدين قنون ويضمّ عدداً كبيراً من الجامعيين والفنانين والحقوقيين والناشطين السياسيين. يهدف الائتلاف بشكل أساسي إلى توعية الرأي العام التونسي والعربي والدولي حول خطورة العنف الذي تسلّل تدريجياً إلى الحياة التونسية، خصوصاً بعدما سقط ضحيته الناشط السياسي لطفي نقض في مدينة تطاوين جنوب شرق البلاد.

هذه التظاهرة التي توزّعت فعالياتها بين المسرح البلدي والشارع، أقيمت في ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة نقض الذي سقط في تظاهرة نظمتها «رابطة حماية الثورة» في تطاوين من أجل تطهير البلاد من بقايا النظام السابق كما يردد أنصار هذه الرابطة التي تتهمها القوى الديمقراطية بأنّها احد أجنحة حركة «النهضة» الحاكمة، يتركّز هدفها على إرباك المعارضة وبث مناخ من الخوف بين المعارضين.

خلال التظاهرة الفنية أمس، رسم الأطفال عصافير وحقولاً خضراء، فجاءت رسومهم مفعمة بالأمل. هو أمل بدأ بريقه يخبو في تونس عشية الذكرى الثانية لاندلاع الانتفاضة الشعبية التي أطاحت نظام بن علي. إلى جانب الرسم، غنّى قائد «مجموعة البحث الموسيقي» نبراس شمام، ورقص الشبان على «يا حجل طليت من العلالي»، كما غنت أمال الحمروني من مجموعة «عيون الكلام»، قبل أن تتوالى الفرق الفنية أبرزها «المسار» و«الحراك الفني»، إضافة إلى «العودة»، فضلاً عن فنان الراب «راديو يزن». بعد ذلك، أقيمت مجموعة من الألعاب الشعبية، لتتلوها أصوات مجموعة «غنايات تطاوين» التي جاءت من أقصى الصحراء التونسية لتنشد الحياة، ومجموعة «أمازيغن» المعروفة بمناصرتها لقضايا الديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وكان للشعر مكانه أيضاً، إذ ألقى الشعراء منصف الوهايبي، وليلى زيتون، وسالم اللبان، وأحمد شاكر بن ضية، والناصر الرديسي مجموعة من القصائد.

قبل سنتين، وبالتزامن مع ثورة «البوعزيزي»، تحوّل الشارع إلى عصب للحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية، وهو ما يشكّل محوراً للصراع السياسي بين حركة «النهضة» ومعارضيها.

محترف إبريق الزيت
يقدم

حقوق الطفل في رسوم– 2
معرض رسم للأطفال يتخلله أنشطة للرسم وصناعة دمى و حكواتي

المكان : قصر الاونيسكو
الزمان : 3-4-5 كانون الأول 2012
يفتتح المعرض يوم الإثنين 3 كانون الأول 2012
الساعة الرابعة بعد الظهر

ARA Research & Consultancy · DECO.PLAN · السفير · BOBO
الأخبار · صوت الشعب · Alternative Initiatives Network